فضائل أمير المؤمنين

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

في القرآن الكريم

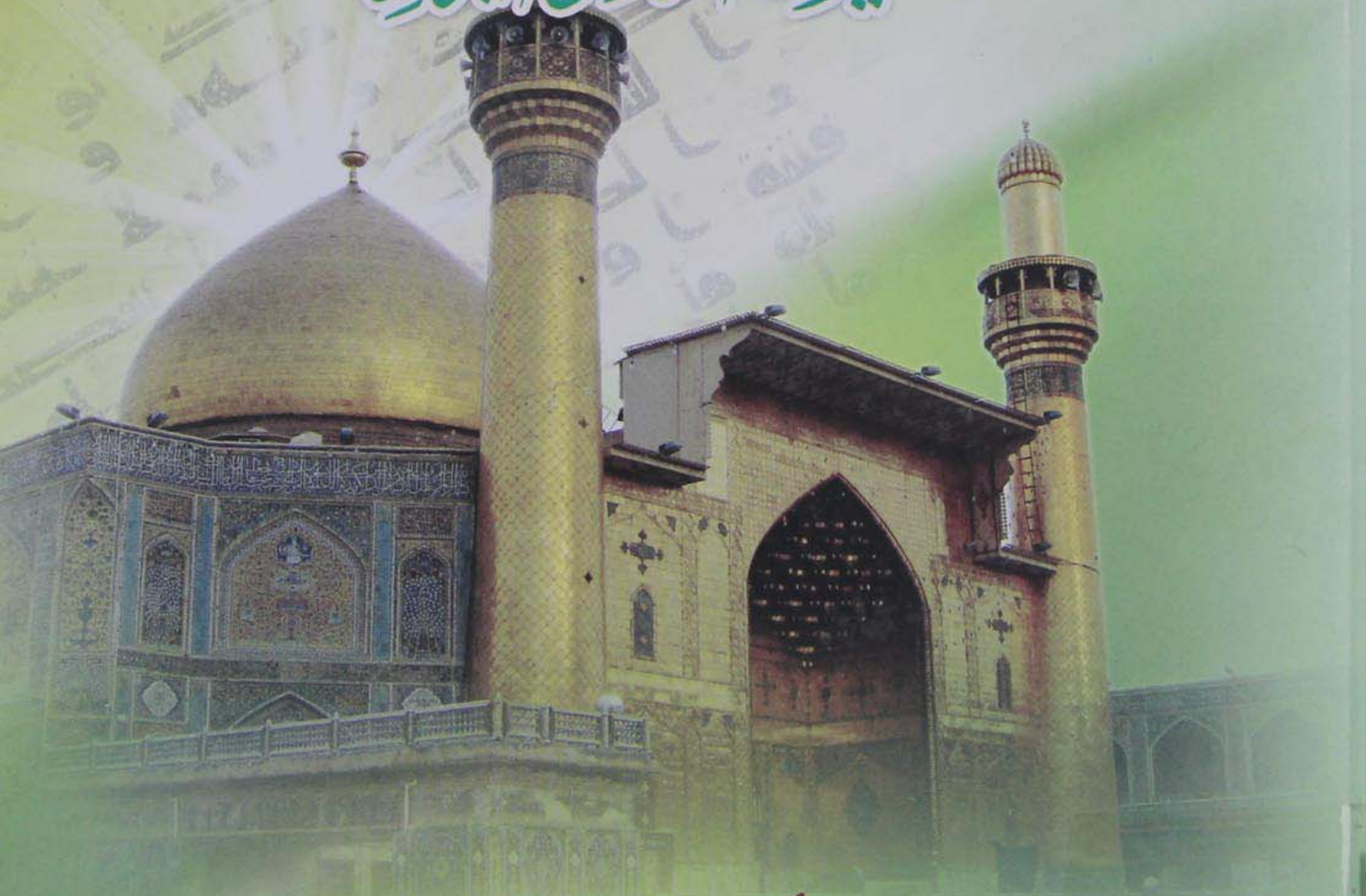

الحاج سعيد أبو معاش

www.haydarya.com

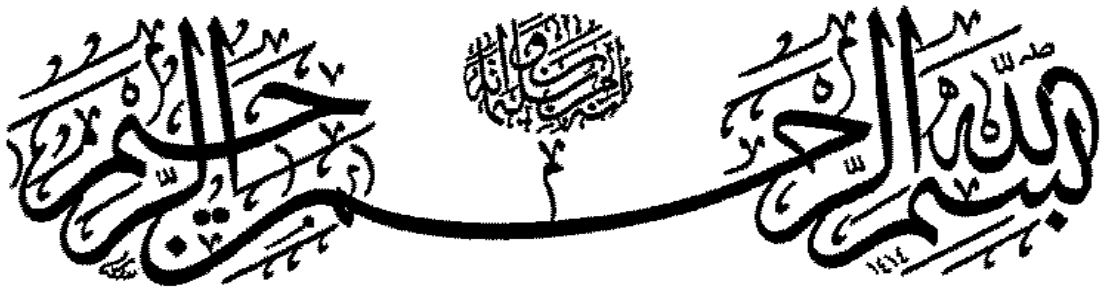
بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب

فضائل

أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

في القرآن الكريم

تأليف:
أبـو معـاش

ـالمجلد السابعـ

أبومعاش، سعید،۱۳۱۷_۱۳۸۹ش.
فضائل أمیرالمؤمنین علی ابن أبیطالب علیه السلام فی القرآن الکریم/ تالیف أبومعاش_قم:دارالمودة،۱۴۳۲ق=۱۳۸۹.
۱۰ج.
۷۰۰۰۰۰ریال (دوره) ISBN 978-964-2581-43-6
۴۰۰۰۰ ریال (ج۷) ISBN 978-964-2581-39-9
فهرستنویسی براساس اطلاعات فیپا
کتابنامه
۱.علی ابن ابیطالب(ع)،امام اول،۲۳قبل از هجرت_۴۰ق_فضائل_جنبه های قرآنی.۲.علی ابن ابیطالب(ع)،امام اول،۲۳قبل از هجرت_۴۰ق_فضائل.الف.عنوان.ب.عنوان:کتاب فضائل امیرالمومنین.
۶ف۲الف/ ۲۹۷/۹۵۱BP۳۷/۴
۱۳۸۹

فضائل اميرالمؤمنين الإمام علي بن أبي طالب
في القرآن الكريم

تأليف: المرحوم الحاج سعيد أبومعاش
الناشر: دار المودة قم – ايران
الطبعة الأولى، ۱۴۳۲ هـ.ق ۱۳۸۹ هـ.ش
العدد: ۲۰۰ نسخة
السعر: ۴۰۰۰ تومان
سعر الدورة (عشر مجلّدات): ۷۰۰۰۰ تومان
المجلد السابع
الشابك: ۹-۳۹-۲۵۸۱-۹۶۴-۹۷۸ شابك الدورة : ۶-۴۳-۲۵۸۱-۹۶۴-۹۷۸
العنوان: ايران – قم – الشيخ محمود الارگاني الهمداني الحائري
شارع صفائيه – زقاق ۳۲ – زقاق مير ابوطالبي – الرقم ۵۴
تلفكس: ۷۷۳۸۹۳۶ -۲۵۱- ۰۰۹۸
مركز التوزيع : ۹۱۲۷۴۸۸۱۳۰- ۰۰۹۸

الآية الاولىٰ

قوله تعالى: ﴿وَ لٰكِنَّ البِرَّ مَن آمَنَ بِاللّهِ وَ اليَومِ الآخرِ وَ المَلائكةِ وَ الكِتابَ وَ النَّبِيّينَ وَ ءاتى المَالَ عَلى حبِّهِ ذَوي القُربىٰ وَ اليَتامىٰ وَ المَساكينِ وَ ابنِ السّبيل وَ السّائِلينَ وَ في الرّقابِ وَ أقَامَ الصّلاةَ وَ ءاتىٰ الزّكاةَ وَ الموفُونَ بِعهدِهِم إذا عَاهَدوا اللّهَ وَ الصّابرينَ في البَأساءِ وَ الضّرّاءِ وَ حينَ البَاسِ أولٰئِكَ الّذينَ صَدَقوا وَ اولٰئِكَ هم المتقون﴾[1]

○ قال العلاّمة الشيخ زين الدين علي بن يونس العاملي النباطي البياضي رحمه الله:[2]

ان اللّه قد بيّن الصادق في قوله تعالى: ﴿و لكن البر من آمن باللّه و اليوم الآخر و الملائكة و الكتاب و النبيين و آتى المال على حبه ذوي القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل و السائلين و في الرقاب و أقام الصلاة و آتى الزكاة و

---

(١) البقرة: ١٧٧.

(٢) الصراط المستقيم: ج١، ص٢٥٨-٢٥٩.

الموفون بعهدهم اذا عاهدوا و الصابرين في البأساء و الضرآء و حين البأس أولئك الذين صدقوا و أولئك هم المتقّون﴾ و هذه النعوت لم يحوها أحد غير علي عليه السلام، فدلّت على ثبوت إمامته و إمامة المتّصفين بصفته و ذريّته.

فاول النعوت الايمان باللّه فقد سبق مفصّلاً في الجزء الاول من الكتاب.

و ثانيها: ايتاء الزكاة و هو مشهور في قصة تصدّقه بالخاتم في آية الولاية و سيأتي قريباً، و الوفاء بالعهد و غيره و قد كفى ما أتى في ﴿هل أتى﴾ من مديحه، و قد أورد الزمخشري في كشّافه و الثعلبي في تفسيره، و زاد محمد بن علي الغزالي في كتاب البلغة نزول المائدة عليهم بعد تصدّقهم بالطعام و قيامه بالصيام، فأكلوا منها سبعة أيام، و رواه الخوارزمي في كتابه.

و ثالثها: الرقاب: فان علياً عليه السلام عمّر أرضاً و باعها و اشترى بها رقاباً و أعتقها.

و رابعها: حين البأس، و هو حال الفرار من الزحف، و معلوم ثبوت علي عليه السلام في جميع أوقاته حتى تعجّبت الملائكة من حملاته، و قال فيه ملك يقال له رضوان: لا سيف الا ذو الفقار و لا فتى الا علي.

فوضع في أوله حسّان أبياته الحسان:

جبريل نادى في السما ... و النقع ليس بمنجلي

و الخيل تعثر بالجماجم ... و الوشيح الذبّلِ

و المسلمون قد أحدقوا حول النبي المرسل

هذا النداء لمن له الزهراء ربة منزل

لا سيف الا ذو الفقار و لا فتى الا علي

○ و قد اعترف عمرو بن العاص في قوله:

و ضربته كبيعته بخمٍّ معاقدها من الناس الرقاب

هو النبأ العظيم و فلك نوح و باب اللّه و انقطع الخطاب

و اعترف له المأمون الخليفة في قوله:

الام على شكر الوصي أبي الحسن

و ذلك عندي من عجائب ذي المنن

خليفة خير الناس و الاول الذي

أعان رسول اللّه في السر و العلن

○ و قد روى ابن قتيبة في المعارف و هو منهم: فرار الشيخين بوقعة حنين، و في بدر قتل علي خمسة و ثلاثين بطلاً عرف ذلك من اتحاد ضرباته و تكثر ضربات غيره، و من المستحيل عد أبي بكر من الشجعان، و قد فرّ في أحد يوم التقى الجمعان، و ثبت علي للطعان، و مكابدة الاقران، و اذا اجتمعت النعوت في علي عليه السلام وجب الكون معه بالامر الالهي.

○ و عن أحمد بن عبد اللّه البرقي رحمه الله عن أبيه، عن شريك بن عبد اللّه النخعي، عن الاعمش قال:[1] اجتمعت الشيعة والمحكّمة عند أبي نعيم النخعي بالكوفة، و أبو جعفر محمد بن النعمان مؤمن الطاق حاضر، فقال ابن أبي حذرة:

«أنا أقرّر معكم أيها الشيعة أن ابابكر أفضل من علي و من جميع أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأربع خصال لا يقدر على دفعها أحد من الناس: هو ثانٍ مع رسول اللّه في بيته مدفون، و هو ثاني اثنين معه في الغار، و هو ثاني اثنين صلى بالناس آخر صلاة قبض بعدها رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، و هو ثاني اثنين الصدّيق من هذه الامة».

○ قال أبو جعفر مؤمن الطاق رحمه الله:

يا ابن أبي حذرة! و أنا أقرر معك أن علياً عليه السلام أفضل من أبي بكر و جميع أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهذه الخصال التي وصفتها و أنها مثلبة لصاحبك، و ألزمك طاعة علي عليه السلام من ثلاث جهات: من القرآن وصفاً، و من خبر رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم نصاً، و من حجة العقل اعتباراً.

○ و وقع الاتفاق على ابراهيم النخعي و على أبي اسحاق السبيعي و على سليمان بن مهران الاعمش.

○ فقال أبو جعفر مؤمن الطاق: أخبرني يابن أبي حذرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كيف ترك بيوته التي أضافها اللّه تعالى اليه، و نهى الناس عن دخولها إلاّ باذنه - ميراثاً

---

(١) احتجاج الطبرسي: ج٢، ص١٢٨، الطبعة الحيدرية - قم.

لاهله و ولده، أو تركها صدقة على جميع المسلمين؟ قل ما شئت.

فانقطع ابن أبي حذرة لما أورد عليه ذلك و عرف خطأ ما فيه.

○ فقال أبو جعفر مؤمن الطاق: ان تركها ميراثاً لولده و أزواجه فانه ﷺ قبض عن تسع نسوة، و انما لعائشة بنت أبي بكر تسع ثمن هذا البيت الذي دفن فيه صاحبك، و لا يصيبها من البيت ذراع في ذراعٍ!

و لهذا الامر قال محمد بن أبي بكر لعائشة في خبر عجيب شعراً:

تـــجمّلتِ تـبغّلتِ و ان عشت تـفيّلتِ لك التسع من الثمن و بـالكل تـملّكتِ

و ان كان صدقة فالبلية أطمّ و أعظم، فانه لم يصب من البيت الا ما لادنى رجلٌ من المسلمين، فدخول بيت النبي ﷺ بغير اذنه في حـياته و بـعد وفـاته معصية الا لعلي بن أبي طالب عليه السلام و ولده، فان اللّه أحلّ لهم ما أحل للنبي ﷺ.

○ ثم قال لهم:

انكم تعلمون ان النبي ﷺ أمر بسد أبواب جميع الناس التي كانت مشرعة الى المسجد ما خلا باب علي عليه السلام، فسأله أبوبكر أن يترك له كوّة لينظر منها الى رسول اللّه فأبى عليه، و غضب عمه العباس من ذلك، فخطب النبي ﷺ خطبة و قال:

«ان اللّه تبارك و تعالى أمر لموسى و هارون: ان تبوّءا لقومكما بمصر بيوتاً، و

أمرهما أن لا يبيت في مسجدهما جنب، و لا يقرب فيه النساء الا موسى و هارون و ذريّتهما، و ان علياً مني بمنزلة هارون من موسى، و ذريّته كذرية هارون و لا يحل لاحدٍ أن يقرب النساء في مسجد رسول اللّه و لا يبيت فيه جنب الا علي و ذريته». عليهم السلام

فقالوا بأجمعهم: كذلك كان.

قال أبو جعفر: ذهب ربع دينك يابن حذرة، و هذه منقبة لصاحبي ليس لاحد مثلها، و مثلبة لصاحبك!

○ و أما قولك: ﴿ثاني اثنين اذ هما بالغار﴾ أخبرني هل أنزل اللّه سكينته على رسوله و على المؤمنين في غير الغار.

قال ابن حذرة: نعم.

قال أبو جعفر: فقد خرج صاحبك من الغار من السكينة، و خصّه الحزن، و مكان علي في هذه الليلة على فراش النبي صلى الله عليه وآله، و بذل مهجته دونه أفضل من مكان صاحبك في الغار.

فقال الناس: صدقت.

فقال أبو جعفر ذهب نصف دينك.

○ و أما قولك: «ثاني اثنين الصدّيق من الامة» فقد أوجب اللّه على صاحبك

الاستغفار لعلي بن أبي طالب في قوله عزوجل: ﴿و الذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا و لاخواننا الذين سبقونا بالايمان﴾ الى آخر الآية[1] و الذي ادّعيت انما هو شي سمّاه الناس، و من سماه القرآن، و شهد له بالصدق و التصديق أولى به ممن سمّاه الناس، و قد قال علي عليه السلام على منبر البصرة: «أنا الصدّيق الاكبر، آمنت قبل أن آمن أبوبكر، و صدّقت قبله».

قال الناس: صدقت.

قال أبو جعفر مؤمن الطاق: يابن أبي حذرة ذهب ثلاثة أرباع دينك.

○ و أما قولك في الصلاة بالناس، كنت ادّعيت لصاحبك فضيلة لم تتم له، و انها الى التهمة أقرب منها الى الفضيلة، فلو كان ذلك بأمر رسول اللّه صلى الله عليه و آله لما عزله عن تلك الصلاة بعينها، أما علمت أنه لمّا تقدّم أبوبكر ليصلي بالناس خرج رسول اللّه صلى الله عليه و آله فتقدّم و صلّى بالناس و عزله عنها، و لا تخلو هذه الصلاة من أحد وجهين: اما أن تكون حيلة وقعت منه، فلما أحسّ النبي صلى الله عليه و آله بذلك خرج مبادراً مع علّته فنحّاه عنها لكيلا يحتجّ بها بعده على أمته فيكونوا في ذلك معذورين، و أما أن يكون هو الذي أمره بذلك، و كان ذلك مفوّضاً اليه كما في قصة تبليغ براءة، فنزل جبرئيل عليه السلام و قال: لا يؤدّيها الا أنت أو رجل منك، فبعث علياً في طلبه و أخذها منه و عزله عنها و عن تبليغها، فكذلك كانت قصة الصلاة، و في الحالتين هو

---

(١) الحشر: ١٠.

مذموم لانه كشف عنه ما كان مستوراً عليه، و في ذلك دليلٌ واضح أنه لا يصلح للاستخلاف بعده، و لا هو مأمون علي شي من أمر الدين.

فقال الناس: صدقت.

قال أبو جعفر مؤمن الطاق: يابن أبي حذرة ذهب دينك كله، و فضحت حيث مدحت.

○ فقال الناس لابي جعفر: هات حجّتك فيما ادّعيت من طاعة علي عليه السلام.

فقال أبو جعفر مؤمن الطاق: أما من القرآن فقوله عزوجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللّه و كونوا مع الصادقين﴾[1] فوجدنا علياً عليه السلام يهذه الصفة في القرآن في قوله عزوجل: ﴿و الصابرين في البأساء و الضرّاء و حين البأس﴾ - يعني في الحرب و الشغب - ﴿أولئك الذين صدقوا و أولئك هم المتقون﴾[2] فوقع الاجماع من الامة بأن علياً عليه السلام أولى بهذا الامر من غيره، لانه لم يفرّ من زحفٍ قط، كما فرّ غيره، في غير موضع.

فقال الناس: صدقت.

○ و أما الخبر عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله نصاً، فقال: «اني تارك فيكم الثقلين، ما إن

---

(١) التوبة: ١٢٠.

(٢) البقرة: ١٧٧.

تمسّكتم بهما لن تضلوا بعدي، كتاب اللّه و عترتي أهل بيتي، فانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» و قوله ﷺ: «إنّما مثلُ أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من ركبها نجى، و من تخلّف عنها غرق، و من تقدّمها مرق، و من لزمها لحق»،[1] فالمتمسّك بأهل بيت رسول اللّه ﷺ هادٍ مهتدٍ بشهادة من الرسول و المتمسك بغيرها ضال مضل.

قال الناس: صدقت يا أبا جعفر.

○ و أما من حجة العقل فان الناس كلهم يستعبدون بطاعة العالم، و وجدنا الاجماع قد وقع على علي عليه السلام بأنه كان أعلم أصحاب رسول اللّه ﷺ، و كان الناس يسألونه و يحتاجون اليه، و كان علي مستغنياً عنهم، هذا هو الشاهد و الدليل عليه من القرآن قوله عزوجل: ﴿أفمن يهدي الى الحق أحقّ ان يتبع أم من لا يَهدّي إلاّ ان يهدىٰ فمالكم كيف تحكمون﴾[2]

فما اتفق يوم أحسن منه، و دخل في هذا الامر عالم كثير.

---

(١) ذخائر العقبى: ص٢٠، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجى و من تعلّق بها فاز و من تخلّف عنها غرق»، أخرجه الملاّ في سيرته.
قال الحجة الاميني في: ج٢، ص٣٠١، من الغدير: و حديث السفينة رواه الحاكم في المستدرك: ج٣، ص١٥١، عن أبي ذرّ و صححه، و أخرجه الخطيب في تأريخه: ج١٢، ص٩١، عن أنس، و البزّار عن ابن عباس، و ابن الزبير، ابن جرير و الطبراني، عن أبي ذر و أبي سعيد الخدري، و أبو نعيم، و ابن عبد البر، و محب الدين الطبري، و كثيرون آخرون.

(٢) يونس: ٣٥.

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿و من يطع اللّه و الرسول فأولئك مع الذين أنعم اللّه عليهم من النبيين و الصدّيقين و الشهداء و الصالحين و حَسنَ أولئك رفيقاً﴾[1]

الاول:

○ روى العلاّمة الشيخ عبيد اللّه الحنفي الامرتسري من المعاصرين[2] نقلاً عن تفسير ابن الحجام عن ابن عباس: في قوله تعالى: ﴿من يطع اللّه و الرسول فأولئك مع الذين أنعم اللّه عليهم﴾:

قال علي(عليه السلام): يا رسول اللّه هل نقدر أن نزورك في الجنة؟ قال: يا علي ان لكل نبي رفيقاً أول من أسلم من أمتي، و نزلت هذه الآية: ﴿أولئك مع الذين أنعم اللّه عليهم من النبيين و الصدّيقين و الشهداء و الصالحين و حَسنَ أولئك رفيقاً﴾

---

(١) النساء: ٦٩.

(٢) أرجح المطالب: ص٢٢ و ٥٩ و ٣٩٣، طبعة لاهور.

إحقاق الحق: ج٣، ص٥٤٢.

إحقاق الحق: ج١٤، ص٣٨٩.

فدعا رسول اللّهﷺ علياً فقال: ان اللّه تعالى قد أنزل بيان ما سألت، فجعلك رفيقي لانك أول من أسلم و أنت الصدّيق الاكبر.

الثاني:

○ روى العلاّمة أبو بكر بن مؤمن الشيرازي[1] نقل عن عبد اللّه بن عباس في قوله تعالى: ﴿و من يطع اللّه و رسوله فأولئك مع الذين أنعم اللّه عليهم من النبيين و الصدّيقين و الشهداء و الصالحين﴾:

قال: من النبيين يعني محمداًﷺ، و الصدّيقين يعني علياًعليه السلام، و الشهداء يعني علياً و جعفراً و حمزة و الحسن و الحسين، و الصالحين يعني سلمان و أباذر و صهيباً و بلالاً و حبّاب بن الارزق و عمار بن ياسر، و حسن أولئك رفيقاً: يعني في الجنة، و كان عليماً يعني علياً ان مكان علي و فاطمة و الحسن و الحسين متحد مع مكان رسول اللّه في الجنة.

الثالث:

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني أيضاً عن أبي العباس الفرغاني باسناده عن سعيد بن جبير، عن سعد بن حذيفة، عن أبيه حذيفة بن اليمان قال:

دخلت على النبيﷺ ذات يوم و قد نزلت عليه هذه الآية: ﴿أولئك الذين

---

(١) رسالة الاعتقاد كما في أربعين الكاشي.

أنعم اللّه عليهم من النبيين و الصدّيقين و الشهداء و الصالحين و حَسنَ أولئك رفيقاً﴾ فأقرأنيها صلى الله عليه وآله فقلت: يا نبي اللّه فداك أبي و أمي من هؤلاء اني أجد اللّه بهم حفيّا! قال: ياحذيفة أنا من النبيين الذين أنعم اللّه عليهم أنا أوّلهم في النبوة و آخرهم في البعث، و من الصدّيقين علي بن أبي طالب، و لما بعثني اللّه عزوجل برسالته كان أول من صدّق بي، ثم من الشهداء حمزة و جعفر، و من الصالحين الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة، و حسن أولئك رفيقاً: المهدي في زمانه عجل الله تعالى فرجه الشريف.

الرابع:

○ و روى الحافظ الحاكم الحسكاني عن عقيل بن الحسين و باسناده عن أبي صالح، عن عبد اللّه بن عباس في قوله تعالى: ﴿و من يطع اللّه﴾ يعني في فرائضه ﴿و الرسول﴾ في سنته ﴿فأولئك مع الذين أنعم اللّه عليهم من النبيين و الصدّيقين﴾ يعني علي بن أبي طالب عليه السلام و كان أول من صدّق برسول اللّه صلى الله عليه وآله ﴿و الشهداء﴾ يعني علي بن أبي طالب و جعفر الطيار و حمزة بن عبد المطلب و الحسن و الحسين، هؤلاء سادات الشهداء ﴿و الصالحين﴾ يعني سلمان و أبوذر و صهيب و خباب و عمار ﴿و حسن أولئك﴾ اي الائمة الاحدعشر ﴿رفيقاً﴾ يعني في الجنة، ﴿ذلك الفضل من اللّه و كفى باللّه عليماً﴾ منزل علي و فاطمة و الحسن و الحسين و منزل رسول اللّه صلى الله عليه وآله و هم في الجنة في مكان واحد.

الخامس:

○ و روى الحافظ الحاكم الحسكاني عن أبي سعد محمد بن علي الحبري و أبي‌بكر محمد بن عبد العزيز الجودي قالا: باسنادهما عن أبي أحمد داود بن سليمان قال:

حدّثني علي بن موسى الرضا، قال: أخبرني أبي، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن أبيه علي، عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه الآية: ﴿أولئك الذين أنعم الله عليهم﴾ قال: ﴿من النبيين﴾ محمد و ﴿من الصدّيقين﴾ علي بن أبي طالب، و من ﴿الشهداء﴾ حمزة و من الصالحين ﴿الحسن و الحسين﴾ و ﴿حَسنَ أولئك رفيقاً﴾ قال: القائم من آل محمد. عجل الله تعالى فرجه الشريف

السادس:

○ و روى الحافظ الحاكم الحسكاني أيضاً عن محمد بن عبد الله بن عبيد الله باسناده عن عمرو بن ثابت، عن علي بن حزور:

عن أصبغ بن نباتة قال: تلا ابن عباس هذه الآية فقال: ﴿من النبيين﴾ محمد، و ﴿من الصدّيقين﴾ علي بن أبي طالب، و ﴿من الشهداء﴾ حمزة و جعفر، و من ﴿الصالحين﴾ الحسن و الحسين عليهما السلام ﴿و حسن أولئك رفيقاً﴾ فهو المهدي في زمانه عجل الله تعالى فرجه الشريف

السابع:

○ روى العلاّمة أبوبكر بن مؤمن الشيرازي[١] نقل عن عبد اللّه بن عباس قال:

﴿من يطع اللّه﴾ يعني في فرائضه ﴿و الرسول﴾ في سننه، ﴿فأولئك مع الذين أنعم اللّه عليهم من النبيين﴾ يعني محمد صلوات اللّه عليه ﴿و الصدّيقين﴾ يعني علي بن أبي طالب.

الثامن:

○ من كتاب رياض الجنان لفضل اللّه بن محمود الفارسي بحذف الاسانيد عن أنس بن مالك قال:[٢] بينا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم صلى صلاة الفجر ثم استوى في محرابه كالبدر في تمامه، فقلنا: يا رسول اللّه ان رأيت أن تفسّر لنا هذه الآية قوله تعالى: ﴿أولئك مع الذين أنعم اللّه عليهم من النبيين و الصدّيقين و الشهداء و الصالحين﴾.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أما النبيّون فأنا، و أما الصدّيقون فعلي بن أبي طالب، و أما الشهداء فعمّي حمزة، و أما الصالحون فابنتي فاطمة و ولداها الحسن و الحسين.

فنهض العباس من زاوية المسجد الى بين يديه صلى الله عليه وآله وسلم و قال: يا رسول اللّه

---

(١) رسالة الاعتقاد: ص٢٩٥.

(٢) البحار: ج٢٥، ١٦/٣٠.

البحار: ج٢٤، ٢، ص٣١ مختصراً.

ألست أنا و أنت و علي و فاطمة و الحسن و الحسين من ينبوع واحد؟

قال: و ما وراء ذلك يا عمّاه؟

قال: لانك لم تذكرني حين ذكرتهم، و لم تشرّفني حين شرّفتهم.

فقال رسول اللّه ﷺ: يا عماه أما قولك أنا و أنت و علي و الحسن و الحسين من ينبوع واحد فصدقت، و لكن خلقنا اللّه نحن حيث لا سماء مبنيّة و لا أرض مدحيّة و لا عرش و لا جنة و لا نار، كنا نسبّحه حين لا تسبيح و نقدّسه حين لا تقديس، فلما أراد اللّه بدء الصنعة فتق نوري فخلق منه العرش فنور العرش من نوري، و نوري من نور اللّه، و أنا أفضل من العرش.

ثم فتق نور ابن أبي طالب فخلق منه الملائكة، فنور الملائكة من نور ابن أبي طالب، و نور ابن أبي طالب من نور اللّه، و نور ابن أبي طالب أفضل من الملائكة.

و فتق نور ابنتي فاطمة منه فخلق السماوات و الارض، فنور السماوات و الارض من نور ابنتي فاطمة و نور فاطمة من نور اللّه، و فاطمة أفضل من السماوات و الارض.

ثم فتق نور الحسن فخلق منه الشمس و القمر، فنور الشمس و القمر من نور الحسن، و نور الحسن من نور اللّه، و الحسن أفضل من الشمس و القمر، ثم فتق نور الحسين فخلق منه الجنة و الحور العين، فنور الجنة و الحور العين من نور الحسين، نور الحسن من نور اللّه، و الحسين أفضل من الجنة و الحور العين.

ثم ان اللّه خلق الظلمة بالقدرة فأرسلها في سحائب البصر، فقالت الملائكة: سبّوح قدّوس ربنا، مذ عرفنا هذه الاشباح ما رأينا سوءاً فبحرمتهم الا كشفت ما نزل بنا، فهنالك خلق اللّه تعالى قناديل الرحمة، و علّقها على سرادق العرش فقالت: إلهنا لمن هذه الفضيلة و هذه الانوار؟

فقال: هذا نور أمتي فاطمة الزهراء، فلذلك سمّيت أمتي الزهراء لان السماوات و الارضين بنورها ظهرت و هي ابنة نبيي و زوجة وصيي و حجتي على خلقي أشهدتكم يا ملائكتي اني قد جعلت ثواب تسبيحكم و تقديسكم لهذه المرأة و شيعتها الى يوم القيامة.

فعند ذلك نهض العباس الى علي بن أبي طالب و قبّل ما بين عينيه و قال: يا علي لقد جعلك اللّه حجة بالغة على العباد الى يوم القيامة.

التاسع:

○ سأل المفضل الصادق عليه السلام: ما كنتم قبل أن يخلق اللّه السماوات و الارضين؟

قال عليه السلام: كنا أنواراً حول العرش نسبّح اللّه و نقدّسه حتى خلق اللّه سبحانه الملائكة فقال لهم: سبّحوا، فقالوا: يا ربنا لا علم لنا، فقال لنا: سبّحوا، فسبّحنا فسبّحت الملائكة بتسبيحنا، إلاّ إنّا خلقنا من نور اللّه، و خلق شيعتنا من دون ذلك النور، فاذا كان يوم القيامة التحقت السفلى بالعليا، ثم قرن عليه السلام بين اصبعيه السبّابة و

الوسطى و قال كهاتين، ثم قال: يامفضل، أتدري لم سمّيت الشيعة شيعة؟ يامفضل شيعتنا منّا، و نحن من شيعتنا، أما ترى هذه الشمس أين تدور؟ قلت: من مشرق، و قال: الى أين تعود؟ قلت: الى مغرب، قال:عليه السلام: هكذا شيعتنا منا بدؤا و الينا يعودون.

العاشر:

○ روى فرات قال: حدّثني عبيد بن كثير معنعناً عن الاصبغ بن نباتة قال:[1]

لما هزمنا أهل البصرة جاء علي بن أبي طالب عليه السلام حتى استند الى حائط من حيطان البصرة فاجتمعنا حوله و أمير المؤمنين عليه السلام راكب و الناس نزول، فيدعوا الرجل باسمه فيأتيه ثم يدعوا الرجل باسمه فيأتيه، ثم يدعوا الرجل باسمه فيأتيه، حتى وافاه بها ستون شيخاً كلهم قد صفّروا اللحى و عقصوها، و أكثرهم يومئذ من همدان، فأخذ أمير المؤمنين(عليه السلام) طريقاً من طرق البصرة و نحن معه و علينا الدروع و المغافر، متقلّدي السيوف، متنكّبي الاترسة، حتى انتهى الى دار قوراء عظيمة، فدخلنا فاذا بها نسوة يبكين، فلما رأينه صِحن صيحة واحدة و قلن: هذا قاتل الاحبة.

فأمسك عنهنّ ثم قال: أين منزل عائشة؟ فأومؤوا الى حجرة في الدار فحملنا علياً عليه السلام عن دابته فأنزلناه، فدخل عليها فلم أسمع من قول علي شيئاً، إلاّ ان عائشة

(١) تفسير فرات الكوفي: ١١١/١١٣، ١١٣/١١٤، ١١٤/١١٥.

امرأة كانت عالية الصوت، فسمعت كهيئة المعاذير: اني لم أفعل.

ثم خرج علينا أمير المؤمنين علي عليه السلام فحملناه على دابته، فعارضته امرأة من قِبل الدار فقال: أين صفية؟ قالت: لبّيك يا أمير المؤمنين.

قال: ألا تكفّين عني هؤلاء الكلبات اللاتي يزعمن اني قتلت الاحبة، لو قتلت الاحبة لقتلت من في تلك الدار، - و أومى بيده الى ثلاث حجر في الدار - فضربنا بأيدينا على قوائم السيوف، و ضربنا بأبصارنا الى الحجر التي أومي اليها، فواللّه ما بقيت في الدار باكية الا سكتت، و لا قائمة الا جلست.

قلت: يا أبا القاسم فمن كان في تلك الثلاث حجر؟

قال: أما واحدة فكان فيها مروان بن الحكم جريحاً و معه شباب قريش جرحى، و أما الثانية فكان فيها عبد اللّه بن الزبير و معه آل الزبير جرحى، و أما الثالثة فكان فيها رئيس أهل البصرة يدور مع عائشة أين ما دارت.

قلت: يا أبا القاسم هؤلاء أصحاب القرحة و هلاّ مِلتم عليهم بهذه السيوف؟

قال: يابن أخي، أمير المؤمنين كان أعلم منك وسعهم أمانه، انا لما هزمنا القوم نادى مناديه: لا يدنف على جريح، و لا يتبع مدبر، و من ألقى سلاحه فهو آمن، سنّة يستن بها بعد يومكم هذا.

ثم مضى و مضينا معه حتى انتهينا الى العسكر فقام اليه ناس من أصحاب

النبي صلى الله عليه وآله وسلم منهم أبو أيوب الانصاري و قيس بن سعد و عمار بن ياسر و زيد بن حارثة و أبو ليلى، فقال: الا أخبركم بسبعة من أفضل الخلق يوم يجمعهم اللّه تعالى؟

قال أبو أيوب: بلى و اللّه فأخبرنا يا أمير المؤمنين فانك كنت تشهد و نغيب.

قال: فان أفضل الخلق يوم يجمعهم اللّه تسعة من بني عبد المطلب، لا ينكر فضلهم الا كافر و لا يجحده الا جاحد.

قال عمار بن ياسر رضي الله عنه: سمّهم يا أمير المؤمنين لنعرفهم؟

قال: ان أفضل الخلق يوم يجمع اللّه الرسل، و أن من أفضل الرسل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ثم ان أفضل كل أمة بعد نبيها وصيي نبيها حتى يدركه نبي، و ان أفضل الاوصياء وصي محمد عليه الصلاة و السلام، ثم أن أفضل الناس بعد الاوصياء الشهداء، و ان أفضل الشهداء حمزة سيد الشهداء، و جعفر بن عبد المطلب رضي الله عنه ذا الجناحين يطير بهما مع الملائكة لم يحلّى بحليته أحد من الآدميين في الجنة شي شرّفه اللّه به، و السبطان الحسن و الحسين سيدي شباب أهل الجنة، ومن ولدت اياهما، و المهدي يجعله اللّه من أحب منا أهل البيت. عجّل الله تعالى فرجه الشريف

ثم قال:أبشروا - ثلاثاً - ﴿من يطع اللّه و الرسول فأولئك مع الذين أنعم اللّه عليهم من النبيين و الصدّيقين و الشهداء و الصالحين و حَسُنَ أولئك رفيقاً﴾ذلك الفضل من اللّه و كفى باللّه عليماً﴾.

الحادي عشر:

○ روى فرات قال: حدثني الحسن بن علي بن بزيع معنعناً، عن أصبغ بن نباتة قال: قال لي علي بن أبي طالب عليه السلام: اني أريد أن أذكر حديثاً، فقال عمار بن ياسر فاذكره، قال: أريد أن أذكر حديثاً، قال أبو أيوب الانصاري: قلت: فما يمعنك يا أمير المؤمنين أن تذكره؟ فقال: ما قلت هذا الا و أنا أريد أن أذكره.

ثم قال: اذا جمع اللّه الاولين و الآخرين كان أفضلهم سبعة منا بني عبد المطلب، الانبياء أكرم الخلق على اللّه، و نبيّنا أفضل الانبياء عليهم الصلاة و السلام، ثم الاوصياء أفضل الامم بعد الانبياء و وصيه أفضل الاوصياء عليهم السلام، ثم الشهداء أفضل الامم بعد الاوصياء و حمزة سيد الشهداء و جعفر ذو الجناحين يطير مع الملائكة لم ينحله شهيد قط قبله، رحمة اللّه عليهم أجمعين، و انما ذلك شي أكرم اللّه به وجه محمد صلى الله عليه وآله، ثم قال: ﴿أولئك مع الذين أنعم اللّه عليهم من النبيين و الصدّيقين و الشهداء و الصالحين و حَسنَ أولئك رفيقاً * ذلك الفضل من اللّه و كفى باللّه عليماً﴾

ثم السبطان حسناً و حسيناً و المهدي عليهم السلام جعله اللّه فمن يشاء من أهل البيت.

الثاني عشر:

○ و روى فرات قال: حدّثنا محمد بن القاسم بن عبيد معنعناً عن سليمان

الديلمي قال: كنت عند أبي عبد اللّه عليه السلام اذ دخل عليه أبي بصير و قد أخذه النفس، فلما أن أخذ مجلسه قال أبو عبد اللّه عليه السلام: يا أبا محمد ما هذا النفس العالي؟ قال: جعلت فداك يابن رسول اللّه كبر سني و دق عظمي و اقترب أجلي و لست أدري ما أرِد عليه من أمر آخرتي، فقال أبو عبد اللّه عليه السلام: يا أبا محمد و انك لتقول هذا؟ فقال: و كيف لا أقول هذا؟ و ذكر كلاماً ثم قال عليه السلام: يا أبا محمد لقد ذكركم اللّه في كتابه المبين بقوله: ﴿أولئك مع الذين أنعم اللّه عليهم من النبيين و الصدّيقين و الشهداء و الصالحين و حَسنَ أولئك رفيقاً﴾ فرسول اللّه صلى الله عليه وآله في الآية النبيين و نحن في هذا الموضع ﴿الصدّيقون و الشهداء﴾ و أنتم الصالحون، فتسمّوا بالصلاح كما سمّاكم اللّه يا أبا محمد.

الثالث عشر:

و من تفسير ابن الجحّام في قوله تعالى: ﴿و من يطع اللّه و الرسول فأولئك مع الذين أنعم اللّه عليهم﴾ الآية، قال:[1]

قال علي عليه السلام: يا رسول اللّه هل نقدر أن نزورك في الجنة كلما أردنا؟

قال: يا علي ان لكل نبي رفيقاً أول من أسلم من أمته، فنزلت هذه الآية: ﴿فأولئك مع الذين أنعم اللّه عليهم من النبيين و الصدّيقين و الشهداء و الصالحين و حَسنَ أولئك رفيقاً﴾ فدعا رسول اللّه صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام فقال له: ان اللّه قد أنزل بيان ما

(١) البحار: ج٣٨، ٢٤٧/١.

سألت فجعلك رفيقي، لانك أول من أسلم و أنت الصدّيق الاكبر.

الرابع عشر:

و من كتاب المسترشد عن سلمان الفارسي قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: خير هذه الامة بعدي أولها اسلاماً علي بن أبي طالب عليه السلام.

○ و عن مالك بن أنس عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله:[1] ﴿و من يطع اللّه و رسوله فأولئك مع الذين أنعم اللّه عليهم من النبيين﴾ يعني محمداً، و الصدّيقين يعني علياً و كان أول من صدّقه، و الشهداء يعني علياً و جعفراً و حمزة و الحسن و الحسين عليهم السلام النبيّون كلهم صدّيقون و ليس كل صدّيق نبياً و الصديقون كلهم صالحون، و ليس كل صالح صدّيقاً و لا كل صدّيق شهيد، و قد كان أمير المؤمنين صدّيقاً شهيداً صالحاً فاستحق ما في الآيتين من وصف سوى النبوة، و كان أبو ذر يحدّث شيئاً فكذّبوه، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ما أظلّت الخضراء – الخبر –، فدخل وقتئذ علي عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله: ألا أنّ هذا الرجل المقبل فانّه الصدّيق الاكبر و الفاروق الاعظم.

علي هو الصدّيق علامة الورى و فاروقها بين الحطيم و زمزم

الخامس عشر:

---

(١) كشف الغمة: ٢٥ و ٢٦، عن مناقب ابن شهرآشوب: ٣، ٩٠.

ابن بطة في الابانة و أحمد في الفضائل: عن عبد الرحمان بن أبي ليلى، عن أبيه، و شيرويه في الفردوس عن داود بن بلال، قال النبي ﷺ: الصدّيقون ثلاثة: علي بن أبي طالب، و حبيب النجار، و مؤمن آل فرعون - يعني حزقيل - و في رواية: و علي بن أبي طالب و هو أفضلهم.

و ذكر أمير المؤمنين عليه السلام مراراً: أنا الصدّيق الاكبر و الفاروق الاعظم.

ابن عباس عن النبي ﷺ: ان علياً صدّيق هذه الامة و فاروقها و محدّثها، و انه هارونها و يوشعها و آصفها و شمعونها، انه باب حطّتها و سفينة نجاتها، انه طالوتها و ذو قرنيها.

كعب الحبر: انه سأل عبد اللّه بن سلام قبل أن يسلم: يا محمد ما اسم علي فيكم؟ قال: عندنا الصدّيق الاكبر، فقال عبد اللّه: أشهد أن لا اله اللّه و أشهد أن محمداً رسول اللّه، أنا لنجد في التوراة: محمد نبي الرحمة و علي مقيم الحجة، أنشد:

أول من صدّق به و هو مجليّ كربه

الحسن عن أبي ليلى الغفاري قال رسول اللّه ﷺ: ستكون من بعدي فتنة، فاذاكان كذلك فالزموا علي بن أبي طالب، فانه الفاروق بين الحق و الباطل.[1]

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ج١، ٥٧١ و ٥٧٢.

سمّي فاروقاً لانه يفرق بين الجنة و النار، و قيل: لان ذكره يفرق بين محبّيه و مبغضيه.

السادس عشر:

○ عباد بن صهيب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن النبي صلى الله عليه وآله – في خبر –، قيل: يا رسول اللّه فكم بينك و بين علي في الفردوس الاعلى؟ قال: فتر أو أقل من فتر، أنا على سرير من نور عرش ربنا، و علي على كرسي من نوركرسي ربنا، لا يدرى أيّنا أقرب من ربه عزوجل.[١]

السابع عشر:

○ روى المعافا بن زكريا، باسناده عن قيس بن أبي حازم، عن أم سلمة قالت:[٢] سألت رسول اللّه صلى الله عليه وآله عن قول اللّه سبحانه و تعالى: ﴿فأولئك مع الذين أنعم اللّه عليهم من النبيين و الصدّيقين و الشهداء و الصالحين و حَسنَ أولئك رفيقاً﴾:

قال: ﴿الذين أنعم اللّه عليهم من النبيين﴾ أنا ﴿و الصدّيقين﴾ علي بن أبي طالب ﴿و الشهداء﴾ الحسن و الحسين ﴿و الصالحين﴾ حمزة ﴿و حَسنَ أولئك رفيقاً﴾ الائمة الاثناعشر بعدي.[٣]

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٢، ٢٤–٣٠ عنه البحار: ٣٩، ص٢٢٢.

(٢) البحار: ج٣٦، ٢١٤/٣٤٧.

(٣) كفاية الاثر: ٢٤ و ٢٥.

الثامن عشر:

○ روى ابن شهرآشوب﵀[1] من العامة: عن علي بن الجعد، عن شعبة، عن قتادة، عن الحسن، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿و الذين آمنوا باللّه و رسوله أولئك هم الصدّيقون﴾ قال: صدّيق هذه الامة علي بن أبي طالب، هو الصدّيق الاكبر و الفاروق الاعظم، ثم قال: و الشهداء عند ربهم قال ابن عباس: و هم علي و حمزة، و جعفر فهم صدّيقون و هم شهداء الرسل على أممهم قد بلّغوا الرسالة، ثم قال: لهم أجرهم عند ربهم على التصديق بالنبوة، و نورهم على الصراط.

السيد

شهيدي اللّه يا صدّيق هذه الامة الاكبر

بأنّي لك صافي الود في فضلك لا أستر

و له

صدّيقنا الاكبر و فاروقنا فاروق بين الحق و الباطل

و له

ففاروق بين الهدى و الضلال و صدّيق أمتنا الاكبر

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب: ج٣، ٨٩ و ٩٠.

القـــمّـــي

عـلي هـو الصـدّيق عـلامة الورى وفـــاروقها بـين الحـطيم و زمـزم

غـــيـــره

اذا كـذبت أسـماء قـوم عـليهم فـــاسمك صـــدّيق له شـــاهد

أنشـــد

أول مـــن صـدّق بـه و هـــو مـجلي كـربه

التاسع عشر:

○ أبوسخيلة: سألت أباذر فقلت: اني قد رأيت اختلاطاً فما تأمرني؟

قال: عليك بهذه الخصلتين: كتاب اللّه و الشيخ علي بن أبي طالب عليه السلام، فاني سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: هذا أول من آمن بي و أول مـن يـصافحني يـوم القيامة، و هو الصدّيق الاكبر، و هو الفاروق بن الحق و الباطل.

ابن حماد

و هو المـفرّق بـين أهـل الكـفر و الايمان فادع الصادق الفاروقا

أنشـــد

اذا مـــا التـــبر حك عـلى المـحكِّ تـــبيّن غشّـــه مـــن غـــير شك

و فـــينا الغش و الذهب المـــصفى عـــــلي بـــــيننا شـــبه المـــحك

العشرون:

○ روى علماء أهل البيت عن الباقر، و الصادق و الكاظم و الرضا و زيد بن علي عليهم السلام في قوله تعالى: ﴿و الذي جاء بالصدق و صدّق به أولئك هـم المـتقون﴾ قالوا: هو علي عليه السلام.

○ و روت العامة عن ابراهيم الحكم عن أبيه عن السدي عن ابن عـباس و روى عبيدة بن حميد عن منصور، عن مجاهد. و روى النطنزي في الخصائص، عن ليث، عن مجاهد، و روى الضحاك انه قال ابن عباس: فرسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم جاء بالصدق، و على صدّق به أمير المؤمنين.

○ ﴿فمن أظلم ممن افترى على اللّه و كذّب بالصدق اذ جائه﴾ قال: الصـدق ولاية أهل البيت.

الرضا عليه السلام: قال النبي: ﴿و كذب بالصدق﴾ الصدق علي بن أبي طالب عليه السلام.

الصادق و الرضا عليهما السلام قالا: انه محمد صلى الله عليه وآله وسلم و علي عليه السلام.

الحادي و العشرون:

○ روى العلاّمة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي رحمه الله عن أبي ذر و سلمان

قالا:[١]

أخذ رسول اللّه صلى الله عليه وآله بيد علي فقال: ان هذا أول من آمن بي، و هذا فاروق هذه الامة، و هذا يعسوب المؤمنين، و أول من يصافحني يوم القيامة، و هذا الصدّيق الاكبر.

○ قال ابن البطريق[٢]:

إعلم ان الصدق خلاف الكذب، و الصدّيق: الملازم للصدق الدائم في صدقه، و الصدّيق: من صدّق عمله قوله، ذكر ذلك: أحمد بن فارس اللغوي في كتاب المجمل في اللغة، و ذكر أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري في كتاب «الصحاح»:

و اذا كان هذا هو معنى الصدّيق، فالصدّيق أيضاً ينقسم الى ثلاثة أقسام: صدّيق يكون نبياً، و صدّيق يكون اماماً، و صدّيق يكون عبداً صالحاً، لا نبي و لا امام.

فأما ما يدل على أول الاقسام، فقوله سبحانه و تعالى: ﴿و اذكر في الكتاب

---

(١) مروياً عن الخصائص للطبري و إحقاق الحق: ٣٤/٤.

كشف اليقين: ٣٨، ٤٠، و ه.

(٢) العمدة: ٢٢٢-٢٢٣ و في الخصائص: ١٩٤.

ادريس انه كان صدّيقاً نبياً﴾[1] و كل نبي صدّيق، و ليس كل صدّيق نبياً.

و قوله تعالى: ﴿يوسف أيها الصدّيق﴾[2]: و أما ما يدل على كون الصدّيق اماماً، فقوله تعالى: ﴿فأولئك مع الذين أنعم اللّه عليهم من النبيين و الصدّيقين و الشهداء و الصالحين و حَسنَ أولئك رفيقاً﴾ فذكر النبيين ثم ثنّى بذكر الصدّيقين، لانه ليس بعد النبيين في الذكر أخصّ من الائمة.

و يدل عليه أيضاً الاخبار الواردة بأن الصدّيقين ثلاثة: حبيب و حزقيل و علي و هو أفضلهم. فلما ذكر علياً عليه السلام مع هذين المذكورين، دخل معهما في لفظة الصدّيقين، و هما ليسا بنبيين و لا امامين، فأراد افراده عليه السلام عنهما بما لا يكون لهما و هي الامامة، فقال صلى الله عليه و آله: و هو أفضلهم، فليس في الصدّيق بينهم تفاضل، لانه صلى الله عليه و آله قال: الصدّيقون ثلاثة، فاستووا في اللفظ، فأراد الاخبار عن اختلافهم في المعنى، و هو استحقاق الامامة فقال: و هو أفضلهم، تنبيهاً على كونه عليه السلام صدّيقاً إماماً، و هذا معنى الوجه الثاني.

○ و اذا كان الصدّيق هو الملازم للصدق، الدائم عليه، و من صدق عمله قوله، فينبغي أن تختص هذه اللفظة بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، لانه لم يعص اللّه تعالى منذ خلق، و لم يشرك باللّه تعالى، فقد لازم الصدق و دام عليه، و صدّق

---

(١) مريم: ٥٦.

(٢) يوسف: ٤٦.

عمله قوله، فصحّ اختصاص هذه اللفظة به دون غيره.

و اذا ما الحلي زان نحورا ... كان للحلي حسن نحرك زينا

و تزيدنّ طيّب الطيب طيبا ... اذ تسميه اين مثلك أينا

○ و قال العلاّمة البياضي[1]:

فقد نص الجوهري و الفارسي على أن الصدّيق هو الملازم للصدق الدائم عليه، الذي صدّق فعاله قوله، و الصدّيقون نبيّون و غيرهم، و الصالحون صدّيقون و غيرهم، فكل نبي صدّيق، و لا ينعكس، و كل صدّيق صالح و لا ينعكس.

و نعني بعدم العكس الشمول، لا ما اصطلح عليه المنطقيون، فان العكس هنا صادق عندهم، اذ الموجبة الكلية تنعكس موجبة جزئية، فكل نبي صدّيق، ينعكس في المنطق الى بعض الصدّيق نبي، و هو حق.

و قد علم من ذلك ان مرتبة الصدّيق متوسطة بين مرتبة النبي و مطلق الصالح و الصدّيق ينقسم الى ثلاثة: نبي ﴿يوسف أيها الصدّيق﴾، امام ﴿و كونوا مع الصادقين﴾ و قد مضى ذلك قريباً، و من ليس بأحدهما كحبيب و حزقيل و نحوهما، و قد أفرده اللفظ النبوي بأنه أفضلهما فدلّ على اختصاصه بالامامة.

○ و قال في هذا الكتاب: ٣٢٨:

---

(١) الصراط المستقيم: ١/٢٨٢-٢٨٣.

«و بهذا يندفع قولهم: ان أبا بكر صدّيق لانه أول من صدّق، و قد سبقه علي و خديجة و ورقاً و غيرهم».

○ و قال الشيخ المظفر:[١]

«و أقول: لا شك أن ليس كل مؤمن صدّيقاً، لان الصدّيق كثير التصديق و كامله، و لا شهيداً و هو ظاهر، فلابد أن يراد الخصوص. و قد علمنا من الاخبار أنه ليس في هذه الامة صدّيق غير علي عليه السلام، فلابد أن يكون هو المراد بخصوصه من الآية، أو الاعم منه، و من صدّيقي الأمم الثلاثة».

○ فاذا ثبت أن علياً عليه السلام هو أكمل الامة تصديقاً، وجب أن يكون أفضلهم، و لا سيما هو أفضل صدّيقي أمم الانبياء، و الافضل هو الامام، و لكن القوم سرقوا هذا الاسم، و نحلوه الى أبي بكر فسمّوه صدّيقاً، و لما علم اللّه سبحانه ذلك منهم، أثبت دليلاً واضحاً على كذبهم، وهو ما ألحقه بهذا الوصف من وصف الشهداء. و هذه السرقة ليست بغريبة منهم، فانهم سرقوا وصف الفاروق من أمير المؤمنين عليه السلام الى عمر، فقد صرّح بأن علياً هو الفاروق، الحديث المتقدّم و غيره.[٢]

○ ذكر العلاّمة البياضي رحمه الله فيما جاء في تعيين أمير المؤمنين عليه السلام من كلام ربه

---

(١) دلائل الصدق: ٢/١٢٧-١٢٩.

(٢) أنظر مجمع البحرين: ٥/١٩٩.

بحار الانوار: ٣٨/٢١٤، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٦٨.

قال:

و في مسند ابن حنبل: يا علي من فارقني فقد فارق اللّه، و من فارقك فقد فارقني، و مسنده أيضاً: من أحبّك فقد أحبّني و حبيبك حبيبي و حبيبي حبيب اللّه، و عدوّك عدوي، و عدوّي عدوّ اللّه، فالويل الويل لمن أبغضك بعدي.

○ و قد روى الفريقان كون الحق لا يفارقه، فهو أمير حزب اللّه و رسوله، و ليس بعد حزب اللّه الغالب الفاخر إلاّ حزب ابليس الناكب الفاجر، و قد سلف منا أن اللّه تعالى بعث الانبياء على ولايته، و ان الناس لا يجوزون الصراط الا باجازته و ذلك يوجب حتم اعتقاد إمامته بغير فصل لاطلاق لفظ النبي و اشارته، و لم يوجد لمن تأمّر عليه قطرة من هذه المدائح و لا ذرّة من هذه المنائح.

نزل الكتاب مبيّناً ... فرض الوصي على العموم

و أتى الحديث مؤكّداً ... و منافياً جحد الخصوم

يا للرجال لامةٍ ... مالت الى رجل ظلوم

و تناكبت في تركها ... وجه الصراط المستقيم

مثيلاً الى دنيا دنيّة ... فعل شيطان رجيم

فغدا الذي كتم النصوص ... يكبّ في نارٍ الجحيم

○ و منها قوله تعالى: ﴿و الذين آمنوا باللّه و رسوله أولئك هم الصدّيقون﴾[١] أسند ابن جبير في نخبه الى ابن عباس قال: صدّيق هذه الامة علي بن أبي طالب و الشهداء علي و جعفر و أسند أيضاً في روايات من كتابه الى الباقر و الصادق و الكاظم عليهم السلام و زيد بن علي أن قوله تعالى: ﴿و الذي جاء بالصدق و صدّق به﴾[٢] هو علي بن أبي طالب عليه السلام.

○ و أسند أيضاً الى ابن عباس قوله تعالى: ﴿أولئك الذين أنعم اللّه عليهم من النبيين﴾ يعني محمداً ﴿و الصدّيقين﴾ يعني علياً ﴿و الشهداء﴾ يعني علياً و جعفر و حمزة و الحسنين عليهم السلام.

○ و في شرف النبي صلى الله عليه وآله عن الخركوشي و الكشف و البيان عن الثعلبي قال:

قال أبو جعفر عليه السلام: ﴿من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا اللّه عليه﴾[٣] حمزة و علي و جعفر، و نحوه أسند الشيرازي و زاد: ان علياً هو الصدّيق الاكبر.

○ و روى ابن بطة في الابانة، و أحمد في الفضائل، و شيرويه الديلمي في الفردوس، قول النبي صلى الله عليه وآله: الصدّيقون ثلاثة: علي بن أبي طالب و حبيب النجار و حزقيل مؤمن آل فرعون.

---

(١) الحديد: ١٩.

(٢) الزمر: ٣٣.

(٣) الاحزاب: ٢٣.

○ و قد قال عليه السلام: أنا الصدّيق الاكبر، و الفاروق الاعظم، آمنت قبل أن يؤمن أبابكر و أسلمت قبل أن يسلم، و رواه المفيد في الارشاد و نحوه أسند الثعلبي في تفسيره و زاد: أنا عبد اللّه و أخو رسول اللّه، و أنا الصدّيق الاكبر لا يقولها بعدي الاكذّاب مفتر. و مثله روى أحمد بن حنبل في مسنده.

و أسند الخوارزمي في الاربعين الى النبي صلى الله عليه وآله: ان علياً ينادى يوم القيامة بسبعة أسماء: يا صدّيق، يا دالّ، يا عابد، يا هادي، يا مهدي، يا فتى، يا علي، مرّ أنت و شيعتك بغير حساب.

العبدي

أبـوكم هـو الصـدّيق آمـن و اتـقى و أعطى و ما أكدى و صدّق بالحسنى

و للمؤلف

علي هو الصـدّيق جـاء بـه الذكـر و أخـبار أقـوام بـه لهـم خـبر

فـمن يـنكر النـص الجـلي مـبادراً اليه فـلا يـعدوه فـي حشـر خسـر

لمـا أنـه أبـدا عـداوة ربّـه فـقد لزم التـعذيب اذ لزم الكـفر

اذا عرفت هذا فقد نصّ الجوهري و الفارسي على أن الصدّيق هو المـلازم للصدق الدائم عليه، الذي صدّق فـعله قـوله، و الصـدّيقون نـبيّون و غـيرهم، و الصدّيقون نبيون و غيرهم و الصالحون صدّيقون و غيرهم فكل نبي صدّيق و لا

ينعكس و كل صدّيق صالح و لا ينعكس.

الثاني و العشرون:

○ محمد بن يعقوب باسناده عن أبي الصباح الكناني، عن أبـي جـعفر عليه السلام قال:[١]

أعينونا بالورع فانه من لقى اللّه عزوجل منكم بالورع كان له عند اللّه مخرجاً ان اللّه عزوجل يقول: ﴿من يطع اللّه و الرسول فأولئك مع الذين أنعم اللّه عليهم من النبيين و الصدّيقين و الشهداء و الصالحون و حَسنَ أولئك رفيقاً﴾ فمنّا النبي و منّا الصدّيق و منّا الشهداء و منّا الصالحون.

الثالث و العشرون:

○ و عنه، باسناده عن محمد بن سليمان عن أبيه، عن أبي عبد اللّه عليه السلام:

في حديث له مع أبي بصير قال له: يا أبا محمد لقد ذكركم اللّه في كتابه فقال: ﴿فأولئك مع الذين أنعم اللّه عليهم من النبيين و الصدّيقين و الشهداء و الصالحين و حَسنَ أولئك رفيقاً﴾ فرسول اللّه في الآيـة النـبيين، و نـحن فـي هـذا المـوضع الصدّيقون و الشهداء، و أنتم الصـالحون فـتسمّوا بـالصلاح كـما سـماكـم اللّـه عزوجل... الحديث.

---

(١) البرهان: ج١، ٣٩٢، ح١-٤ و ٧-١٠.

الرابع و العشرون:

○ ابن بابويه، باسناده عن قيس بن أبي حازم، عن أم سلمة:

قالت: سئلت رسول اللّه صلى الله عليه وآله عن قول اللّه سبحانه: ﴿أولئك مع الذين أنعم اللّه عليهم من النبيين و الصدّيقين و الشهداء و الصالحين و حَسنَ أولئك رفيقاً﴾ قال: الذين أنعم اللّه عليهم من النبيين أنا، و الصدّيقون علي بن أبي طالب عليه السلام، و الشهداء الحسن و الحسين، و الصالحين حمزة، ﴿و حَسنَ أولئك رفيقاً﴾ الائمة الاثنى عشر بعدي.

الخامس و العشرون:

○ الشيخ في أماليه، باسناده عن عبد اللّه بن الحسن، عن أبيه و خاله علي بن الحسين، عن الحسن و الحسين ابني علي بن أبي طالب عليهم السلام، عن أبيهما علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

جاء رجل من الانصار الى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول اللّه ما استطيع فراقك و اني لادخل منزلي فأذكرك فأترك ضيعتي و أقبل حتى أنظر اليك حباً لك، ذكرت اذا كان يوم القيامة و أدخلت الجنة فرفعت في أعلى عليين فكيف لي بك يا نبي اللّه، فنزل: ﴿و من يطع اللّه و الرسول فأولئك مع الذين أنعم اللّه عليهم من النبيين و الصدّيقين و الشهداء و الصالحين و حَسنَ أولئك رفيقاً﴾ فدعا النبي صلى الله عليه وآله الرجل فقرأها عليه و بشّره بذلك.

السادس و العشرون:

○ العياشي عن عبد اللّه بن جندب، عن الرضا عليه السلام قال:

حق على اللّه أن يجعل و ليّنا رفيقاً للنبيين و الصدّيقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقاً.

السابع و العشرون:

○ ابن شهرآشوب عن أنس بن مالك، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿و من يطع اللّه و الرسول فأولئك مع الذين أنعم اللّه عليهم من النبيين – يعني محمداً – و الصدّيقين – يعني علياً و كان أول من صدّقه – و الشهداء – يعني علياً و حمزة و الحسن و الحسين عليهم السلام﴾.

الثامن و العشرون:

○ علي ابن ابراهيم قال: قال: النبيين رسول اللّه و الصدّيقين علي و الشهداء الحسن و الحسين و الصالحين الائمة عليهم السلام، و حسن أولئك رفيقاً: القائم من آل محمد عليه الصلاة و السلام و عجّل اللّه تعالى فرجه الشريف.

الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿قال اللّه هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم﴾[١]

○ علي بن ابراهيم[٢] باسناده عن ضريس، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول اللّه: ﴿هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم﴾ قال:

اذا كان يوم القيامة و حشر الناس للحساب فيمرّون بأهوال يوم القيامة فلا ينتهون الى العرصة حتى يجهدوا جهداً شديداً، قال: فيقفون بفناء العرصة، و يشرف الجبار عليهم و هو على عرشه، فأول من يدعى بنداءٍ يسمع الخلائق أجمعون أن يهتف باسم محمد بن عبد اللّه النبي القرشي العربي، قال: فيتقدّم حتى يقف عن يمين العرش.

○ ثم يدعى باسم وصيه علي بن أبي طالب عليه السلام حتى يقف على يسار رسول اللّه صلى الله عليه وآله، ثم يدعى بأمة محمد، فيقفون على يسار علي عليه السلام، ثم يدعى نبي نبيّ وصيّه من أولهم الى آخرهم و أمتهم معهم، فيقفون عن يسار العرش.

---

(١) المائدة: ١١٩.

(٢) البرهان: ج١، ص٥١٣/٥١٤، ح١-٢.

○ ثم أول من يدعى للمسائلة القلم، قال: فيتقدّم بين يدي اللّه تعالى في صورة الآدميين فيقول اللّه: هل سطرت ما ألهمتك و أمرتك به من الوحي؟

فيقول القلم: نعم يا رب قد علمت اني قد سطرت في اللوح ما أمرتني و ألهمتني من وحيك. فيقول اللّه تعالى: و من يشهد لك بذلك؟

فيقول: يا ربِّ و هل أطّلع على مكنون سرّك خلق غيرك؟ قال: فيقول له: أفلجت حجتك، ثم يدعى باللوح فيتقدّم في صورة الآدميين حتى يقف مع القلم.. الى أن قال: فيقول اللّه لمحمدﷺ: فهل استخلفت في أمتك من بعدك من يقوم فيهم بحكمي و علمي و يفسّر لهم كتابي، و يبيّن لهم ما يختلفون فيه من بعدك حجة لي و خليفة في أرضي؟

فيقول محمد: نعم يا رب خلّفت فيهم علي بن أبي طالب أخي و وزيري و وصيي و خير أمتي و نصبته لهم علماً في حياتي و دعوتهم الى طاعته، و جعلته خليفتي في أمتي اماماً تقتدي به الامة بعدي الى يوم القيامة.

فيدعى بعلي بن أبي طالب، فيقول اللّه عزوجل له: هل أوصى اليك محمد و استخلفك في أمته و نصبك علماً لأمته في حياته، و هل قمت فيهم من بعده مقامه؟

فيقول له علي: نعم يا رب قد أوصى اليّ محمد و خلّفني في أمته و نصبني لهم علماً في حياته، فلما قبضت محمداً اليك جحدني أمته، و مكروا بي و استضعفوني و كادوا يقتلوني، و قدّموا قدّامي من أخّرت، و اخّروا من قدّمت و لم يسمعوا مني،

و لم يطيعوا أمري فقاتلتهم في سبيلك حتى قتلوني.

فيقول اللّه عزوجل لعلي عليه السلام: فهل خلّفت من بعدك في أمة محمد حجة و خليفة في الارض يدعو عبادي الى ديني و الى سبيلي؟

فيقول علي: نعم يا رب قد خلّفت فيهم الحسن إبني و ابن بنت نبيّك فيدعى بالحسن بن علي فيسئل عما سئل عنه علي بن أبي طالب، قال: ثم يدعى بامامٍ امام و بأهل عالمه فيحتجّون بحجتهم، فيقبل اللّه عذرهم و يجيز حجّتهم.

قال: ثم يقول اللّه: ﴿هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم﴾.

○ مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام قال:

حقيقة الصدق يقتضي تزكية اللّه تعالى لعبده كما ذكر عن صدق عيسى في القيامة بسبب ما أشار اليه من صدقه براءة للصادقين من رجال أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال اللّه عزوجل: ﴿هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم﴾ الآية.

الآية الرابعة

قوله تعالى: ﴿و تمت كلمة ربك صدقاً و عدلاً لا مبدّل لكلماته و هو السميع العليم﴾[١]

○ روى ثقة الاسلام الكليني رحمه الله[٢] باسناده عن الحسن بن راشد، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ان الله تبارك و تعالى اذا أحب أن يخلق الامام أمر ملكاً فأخذ شربة من ماء تحت العرش، فيسقيها اياه، فمن ذلك يخلق الامام فيمكث أربعين يوماً و ليلة في بطن أمه لا يسمع الصوت، ثم يسمع بعد ذلك الكلام فاذا ولد بعث الله ذلك الملك فيكتب بين عينيه ﴿و تمت كلمة ربك صدقاً و عدلاً لا مبدّل لكلماته و هو السميع العليم﴾ فاذا مضى الامام و صار الامر اليه جعل الله له عموداً من نورٍ يبصر ما يعمل أهل بلده فبهذا يحتج الله على خلقه.

○ و عنه باسناده عن محمد بن مروان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

ان الامام ليسمع في بطن أمه، فاذا ولد خطّ بين كتفيه: ﴿و تمت كلمة ربك

---

(١) الانعام: ١١٥.

(٢) البرهان: ج١، ص٥٥٠، ح ٣ و ٤.

و روى الصفار في بصائر الدرجات الكبرى عشرات الاحاديث بهذا المضمون.

صدقاً و عدلاً لا مبدّل لكلماته و هو السميع العليم﴾ فاذا صار الامر اليه جعل اللّه له عموداً من نور يبصر به ما يعمل أهل كل بلدة.

الآية الخامسة

قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللّه و كونوا مع الصادقين﴾[1]

الاول

○ روى العلاّمة موفّق بن أحمد أخطب خوارزم[2] قال:

أنبأني أبو العلاء الحافظ الحسن بن أحمد العطار الهمداني اجازة، و باسناده عن محمد بن مروان، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح:

---

(١) التوبة: ١١٨.

(٢) المناقب: ص١٨٩، طبعة تبريز.

إحقاق الحق: ج٣، ص٢٩٦.

ج١٤، ص٢٧٠-٢٧٥.

ج٢٠، ص١٧٨-١٨٠.

عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿اتقوا اللّه و كونوا مع الصادقين﴾ قال: هو علي بن أبي طالب عليه السلام خاصة.

الثاني

○ و روى العلاّمة الزرندي[1]:

روى عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللّه و كونوا مع الصادقين﴾ مع علي بن أبي طالب و أصحابه.

الثالث

○ وروى الحافظ أبو نعيم الاصفهاني المتوفي سنة ٤٠٢ في كتابه: نزول القرآن باسناده عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللّه و كونوا مع الصادقين﴾ قال: هو علي بن أبي طالب.

الرابع

○ و روى أيضاً عن جعفر بن محمد في قوله عزوجل: ﴿اتقوا اللّه و كونوا مع الصادقين﴾ قال: محمد و علي عليهما السلام.

الخامس

---

(١) نظم درر السمطين: ص٩١، طبعة مطبعة القضاء.

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني[١] باسناده عن مالك ابن أنس، عن نافع:

عن عبد اللّه بن عمر في قوله تعالى: ﴿اتقوا اللّه﴾ قال: أمر اللّه أصحاب محمد بأجمعهم أن يخافوا اللّه، ثم قال لهم: ﴿وكونوا مع الصادقين﴾ يعني محمداً و أهل بيته.

السادس

○ و في ص ٢٦٠ روى عن جابر، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام:

في قوله: ﴿وكونوا مع الصادقين﴾ قال: مع آل محمد عليهم السلام.

السابع

○ و في ص ٢٦١ روى عن أبان بن تغلب عن أبي جعفر (عليه السلام):

في قوله تعالى: ﴿اتقوا اللّه و كونوا مع الصادقين﴾ قال: مع علي بن أبي طالب.[٢]

---

(١) شواهد التنزيل: ج١، ص٢٥٩، طبعة الاعلمي بيروت.

(٢) *مصادر نزول الآية في شأن أمير المؤمنين عليه السلام من العامة:*

○ رواه العلاّمة الشيخ أبو الحسن الكازروني في شرف النبي: على ما في مناقب الكاشي: ص٢٨٠.

○ رواه العلاّمة الحموني في فرائد السمطين. طبعة بيروت.

○ رواه العلاّمة الامرتسري في أرجح المطالب: ص٤٥، و ١٠١، طبعة لاهور.

﴿الصادقون في القرآن هم أهل البيت عليهم السلام برواية العامة﴾

○ أخرج موفّق بن أحمد الخوارزمي عن ابي صالح، عن ابن عباس رضي

○ رواه العلاّمة البدخشي في مفتاح النجا: ص٦٠.

○ رواه العلاّمة الحافظ الحسين بن الحكم الحبري في تنزيل الآيات: ص١٣، نسخة جامعة طهران.

○ رواه العلاّمة الصدّيق حسن خان الحنفي في تفسير فتح البيان: ج٤، ص١٧٦، طبعة المنيرية.

○ رواه العلاّمة عبد الله الشافعي في مناقبه: ص١٥٤.

○ رواه العلاّمة الثعلبي في تفسيره المشهور: ص٢١٩.

○ رواه العلاّمة الكنجي في كفاية الطالب: ص١١١، طبعة الغري.

○ رواه العلاّمة سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص٢٠، طبعة النجف، و ص٢٥، طبعة بيروت.

○ رواه العلاّمة الخركوشي في شرف المصطفى: كما في كفاية الخصام: ص٣٤٨، طبعة طهران.

○ رواه العلاّمة أخطب خوارزم في فضائل علي كما في كفاية الخصام: ص٣٤٧، طبعة طهران.

○ رواه العلاّمة السيوطي في الدر المنثور: ج٣، ص٢٩٠، طبعة مصر.

○ رواه العلاّمة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في مناقب مرتضوي: ص٤٣، طبعة بمبي.

○ رواه العلاّمة الشوكاني في تفسيره: ج٢، ص٣٩٥، طبعة مصطفى الحلبي بمصر.

○ رواه العلاّمة الآلوسي في روح المعاني: ج١١، ص٤١، طبعة المنيرية بمصر.

○ رواه العلاّمة الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة: ص١١٩، طبعة اسلامبول.

○ رواه الحافظ ابن عساكر الدمشقي في ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق، ص٤٤١.

○ رواه الحافظ أبو نعيم الاصبهاني في ما نزل من القرآن في علي: النور المشتعل: ص١٠٢.

○ رواه العلامة شهاب الدين الشيرازي الشافعي في «توضيح الدلائل»: ص١٦٠.

اللّه عنهما قال:[١]

الصادقون في هذه الآية محمد صلى الله عليه وآله و أهل بيته عليهم السلام.

○ أيضاً أبو نعيم الحافظ أخرجه عن جعفر الصادق عليه السلام بعين اللفظ و السند.

○ أيضاً أبو نعيم و صاحب المناقب أخرجا عن الباقر و الرضا رضي اللّه عنهما قالا: الصادقون هم الائمة من أهل البيت.

○ السيوطي[٢] في ذيل تفسير الآية الشريفة في سورة التوبة، (قال) و أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله: ﴿اتقوا اللّه و كونوا مع الصادقين﴾ (قال): مع علي بن أبي طالب(عليه السلام).

○ و قال السيوطي أيضاً:

و أخرج ابن عساكر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿و كونوا مع الصادقين﴾ قال: مع علي بن أبي طالب(عليه السلام).[٣]

(١) ينابيع المودة للقندوزي: الباب: ٣٩، ص١١٩ .

(٢) الدر المنثور: ج ٣ ، ٢٩٠ .

(٣) مستدرك الصحيحين: ج٣، ص ١٦٠ .

﴿فاطمة عليها السلام صديقة﴾

روى بسنده عن عائشة: أنها كانت اذا ذكرت فاطمة سلام اللّه عليها بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت: ما رأيت أحداً كان أصدق لهجة منها الا أن يكون الذي ولدها. قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم.

○ و رواه ابن عبد البر في الاستيعاب[١].

○ حلية الاولياء.[٢]

روى بسنده عن عمرو بن دينار، قال: قالت عائشة: ما رأيت أحداً قط أصدق من فاطمة سلام اللّه عليها غير أبيها...(الحديث).

﴿و في احاديث أهل البيت عليهم السلام﴾

○ عن بريد بن معاوية العجلي، قال:[٣] سئلت أبا جعفر عليه السلام (الامام الباقر) عن قول اللّه عزوجل: ﴿اتقوا اللّه و كونوا مع الصادقين﴾ قال: ايّانا عنى.

○ عن ابن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال:

---

(١) ج٢، ص٧٥١.

(٢) ج٢، ص٤١.

(٣) البرهان: ج٢، ١٦٩، ح ٢-١٦.

سئلته عن قول اللّه عزوجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللّه و كونوا مع الصادقين﴾ قال: الصادقون هم الائمة بطاعتهم.

○ و في رواية أخرى عنه عليه السلام قال: الصادقين الائمة الصدّيقين بطاعتهم.

○ عن جابر، عن أبي جعفر (الباقر) عليه السلام:

في قوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللّه و كونوا مع الصادقين﴾ قال: مع علي بن أبي طالب عليه السلام.

○ سليم بن قيس الهلالي:

في حديث المناشدة، قال أمير المؤمنين عليه السلام: فأنشدكم اللّه أتعلمون ان اللّه أنزل: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللّه و كونوا مع الصادقين﴾ فقال سلمان: يا رسول اللّه أعامّة هي أم خاصة؟ قال: المأمورون فالعامة من المؤمنين أمروا بذلك، و أما الصادقون فخاصة لاخي علي و الاوصياء من بعده الى يوم القيامة، قالوا: اللهم نعم.

○ تفسير العياشي: عن أبي حمزة الثمالي قال:

قال أبو جعفر (الباقر) عليه السلام: انما يعبد اللّه من عرف اللّه، و أمّا من لا يعرف اللّه فكأنما يعبد غيره هكذا ضالاً، قلت: أصلحك اللّه و ما معرفة اللّه؟ قال: يصدّق اللّه و يصدّق محمداً في موالاة علي و الايتمام به و بأئمة الهدى من بعده و البرائة من

عدّوهم و كذلك عرفان اللّه، قال: قلت: أصلحك اللّه أي شي اذا علمته أنا، استكملت حقيقة الايمان؟ قال: توالي أولياء اللّه و تعادي أعداء اللّه و تكون مع الصادقين كما أمرك اللّه، قال: قلت: من أولياء اللّه و من أعدائه؟

فقال: أولياء اللّه محمد رسول اللّه و علي و الحسن و الحسين و علي بن الحسين ثم انتهى الامر الينا ثم ابني جعفر - و أومى الى جعفر و هو جالس - فمن والى هؤلاء فقد والى اللّه و كان مع الصادقين كما أمره اللّه...(الحديث).

○ عن المعلى بن خنيس، عن أبي عبد اللّه عليه السلام في قوله: ﴿و كونوا مع الصادقين﴾ بطاعتهم.

○ عن هشام بن عجلان قال: قلت لابي عبد اللّه(الامام الصادق) عليه السلام:

أسئلك عن شي لا أسئل عنه أحداً بعدك، أسئلك عن الايمان الذي لا يسع الناس جهله، قال: شهادة أن لا إله إلاّ اللّه و ان محمداً رسول اللّه و الاقرار بما جاء من عند اللّه و اقام الصلاة و ايتاء الزكاة و حج البيت و صوم شهر رمضان و الولاية لنا و البراءة من عدونا و تكون مع الصادقين.

○ مناقب ابن شهرآشوب:

عن تفسير أبي يوسف بن يعقوب بن سفيان: حدثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر قال: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللّه﴾ قال: أمر اللّه الصحابة أن يخافوا اللّه، ثم قال: ﴿و كونوا مع الصادقين﴾ يعني مع محمدٍ و أهل بيته.

○ و عن شرف النبي: عن الخركوشي و الكشف عن الثعلبي قالا: روى الاصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي في هذه الآية، قال: محمد و آله.

○ روى العلاّمة موفق بن أحمد الخوارزمي، باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وكونوا مع الصادقين﴾ قال: هو علي بن أبي طالب عليه السلام.

و مثله في كتاب رموز الكنوز لعبد الرزاق بن رزق اللّه بن خلف.

○ الطبرسي: مجمع البيان:

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وكونوا مع الصادقين﴾ قال: مع آل محمد.

○ و في نهج البيان:

روى أن النبي صلى الله عليه وآله سئل عن الصادقين هاهنا؟ فقال: هم علي و فاطمة و حسن و حسين و ذريّتهم الطاهرون الى يوم القيامة.

○ و فيه أيضاً عن أبي جعفر عليه السلام: ان الصادقين هاهنا هم الائمة الطاهرون من آل محمد.

○ روى العلاّمة سبط بن الجوزي[1] في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: و منها في

(١) تذكرة الخواص: ص٢٥، طبعة بيروت.

برائة قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللّه و كونوا مع الصادقين﴾ قال علماء السير معناه كونوا مع علي عليه السلام و أهل بيته. قال ابن عباس: علي عليه السلام سيد الصادقين.

○ قال الطبرسي رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللّه و كونوا مع الصادقين﴾:[1] في مصحف عبد اللّه و قراءة ابن عباس: من الصادقين و روي ذلك عن أبي عبد اللّه عليه السلام.

ثم قال: أي الذين يصدّقون أخبارهم و لا يكذبون، و معناه: كونوا على مذهب من يستعمل الصدق في أقواله و أفعاله، و صاحبوهم و رافقوهم، و قد وصف اللّه الصادقين في سورة البقرة بقوله: ﴿و لكن البر من آمن باللّه و اليوم الآخر – الى قوله – أولئك الذين صدقوا و أولئك هم المتقون﴾[2] فأمر اللّه سبحانه بالاقتداء بهؤلاء، و قيل: المراد بالصادقين هم الذين ذكرهم اللّه في كتابه، و هو قوله: ﴿رجالٌ صدقوا ما عاهدوا اللّه عليه فمنهم من قضى نحبه﴾ يعني حمزة بن عبد المطلب و جعفر بن أبي طالب ﴿و منهم من ينتظر﴾ يعني علي بن ابي طالب.

○ و روى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: ﴿و كونوا مع الصادقين﴾ مع علي عليه السلام و أصحابه.[3]

---

(١) البحار: ج٢٤، ص٣٠، ٣١/٣ و ٤ و ٥ و ٨ و ٣١/٩، ٣٣/١٠.

(٢) البقرة: ١٢٧.

(٣) مجمع البيان: ١٠، ٣٧٢-٣٧١.

○ روى الثقة الصفار رحمه الله باسناده عن بريد العجلي قال:

سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول اللّه تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللّه و كونوا مع الصادقين﴾ قال: ايّانا عنى.[1]

○ جابر الانصاري عن الباقر عليه السلام في قوله: ﴿و كونوا مع الصادقين﴾ اي مع آل محمد عليهم السلام.[2]

○ روى الصفار رحمه الله باسناده عن أحمد بن محمد قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول اللّه عزوجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللّه و كونوا مع الصادقين﴾ قال: الصادقون الائمة الصدّيقون بطاعتهم.[3]

○ روى فرات بن ابراهيم الكوفي باسناده عن الاصبغ بن نباتة قال:

قال لي علي بن أبي طالب عليه السلام: اني أريد أن أذكر حديثاً، قلت: فما يمنعك يا أمير المؤمنين أن تذكره؟ فقال: ما قلت هذا الا و أنا أريد أن أذكره.

ثم قال عليه السلام: اذا جمع اللّه الاولين و الآخرين كان أفضلهم سبعة منا بني عبد المطلب، الانبياء أكرم الخلق على اللّه، و نبيّنا أكرم الانبياء عليهم الصلاة و السلام، ثم الاوصياء أفضل الامم بعد الانبياء و وصيه أفضل الاوصياء، ثم الشهداء أفضل

---

(١) بصائر الدرجات: ١٠.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٣، ٣١٤.

(٣) بصائر الدرجات: ١٠.

الامم بعد الانبياء و الاوصياء، و حمزة سيد الشهداء، و جعفر ذو الجناحين يطير مع الملائكة، لم ينحله شهيداً قط قبله رحمة اللّه عليهم أجمعين، و انما ذلك شي أكرم اللّه به وجه محمد صلى الله عليه وآله، ثم قال: ﴿أولئك مع الذين أنعم اللّه عليهم من النبيين و الصدّيقين و الشهداء و حَسنَ أولئك رفيقاً * ذلك الفضل من اللّه و كفى باللّه عليماً﴾ ثم السبطان الحسن و الحسين و المهدي عليهم السلام و التحية و الاكرام جعله اللّه ممن يشاء من أهل البيت[1].

○ تفسير أبي يوسف من العامة: يعقوب بن سفيان، عن مالك بن أنس، عن نافع عن ابن عمر قال: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللّه﴾ قال:

أمر اللّه الصحابة أن يخافوا اللّه ثم قال: ﴿و كونوا مع الصادقين﴾ يعني مع محمد و أهل بيته عليهم السلام.

○ جماعة باسنادهم عن جابر بن عبد اللّه الانصاري في قوله تعالى: ﴿و كونوا مع الصادقين﴾ قال: مع محمد و أهل بيته عليهم السلام.

○ قال السيد ابن طاووس رحمه الله:

رأيت في تفسير منسوب الى الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿و كونوا مع الصادقين﴾ يقول: كونوا مع علي بن أبي طالب و آل محمد صلوات اللّه عليهم، قال اللّه تعالى: ﴿من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا اللّه عليه فمنهم من قضى نحبه﴾

---

(١) تفسير فرات: ٣٥ و ٣٦.

و هو حمزة بن عبد المطلب عليه السلام ﴿و منهم من ينتظر﴾ هو علي بن أبي طالب عليه السلام يقول اللّه: ﴿و ما بدّلوا تبديلاً﴾ و قال اللّه: ﴿اتقوا اللّه و كونوا مع الصادقين﴾ و هم هاهنا آل محمد عليهم السلام.

○ **بيان:** التمسّك بتلك الآية لاثبات الامامة في المعصومين عليهم السلام بين الشيعة معروف. و قد ذكره المحقق الطوسي طيّب اللّه روحه القدّوسي في كتاب التجريد[1] و وجه الاستدلال بها:

ان اللّه تعالى أمر كافة المؤمنين بالكون مع الصادقين، و ظاهر ان ليس المراد به الكون معهم بأجسامهم، بل المعنى لزوم طرائقهم و متابعتهم في عقائدهم و أقوالهم و أفعالهم. و معلوم أن اللّه تعالى لا يأمر عموماً بمتابعة من يعلم صدور الفسوق و المعاصي عنه مع نهيه عنها، فلابد من أن يكونوا معصومين لا يخطأون في شي حتى تجب متابعتهم في جميع الامور، و أيضاً أجمعت الامة على أن خطاب القرآن عام لجميع الازمنة لا يختص بزمان دون زمان، فلابد من وجود معصوم من الصادقين في كل زمان ليصحّح أمر مؤمني كل زمان بمتابعتهم.

(١) كشف المراد: ٢٢٢.

﴿الاستدلال بالاية على العصمة﴾

○ قوله ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللّه و كونوا مع الصادقين﴾[١] أمرنا سبحانه أمراً مطلقاً بالكون مع الصادقين من غير تخصيص، و ذلك يقتضي عصمتهم لقبح الامر على هذا الوجه باتباع من لا يؤمن منه القبيح و من حيث يؤدي ذلك الامر بالقبيح، و اذا ثبت ذلك في الامامة ثبت تخصّصها بأمير المؤمنين و أولاده المعصومين بالاجماع، لان أحداً من الامة لم يقل ذلك فيها الا خصّها بهم، و لانه لم تثبت هذه الصفات لغيرهم و لا ادّعيت لسواهم.

○ و قال المتكلّمون: و من الدلالة على إمامة عليعليه السلام قوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللّه و كونوا مع الصادقين﴾، فوجدنا علياً بهذه الصفة لقوله: ﴿و الصابرين في البأساء و الضراء و حين البأس﴾ يعني: الحرب ﴿أولئك الذين صدقوا و أولئك هم المتقون﴾ فوقع الاجماع بأن علياً أولى بالامامة من غيره، لانه لم يفرّ من زحفٍ قط كما فرّ غيره في غير موضع.

العبدي

آل النبي محمد أهل الفضائل و المناقب

المرشدون من العمى المنقذون من اللوازب

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب: ج٣، ص٩٣.

الصـــــادقون النـــــاطقون　　الســـــابقون الى الرغـــائب

فـــولاهم فـــرض مـــن الر　　حـــمن فـي القـرآن واجب

و هـــم الصـــراط فـمستقيم　　فـــــوقه نـــــاجٍ و نـــاكب

○ روى المفيد رحمه الله باسناده عن جابر قال:[1]

قلت لابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: اذا حدّثتني بحديث فأسـنده لي! فقال: حدّثني أبي، عن جدي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل عليه السلام، عـن اللّـه عزوجل، و كل ما أحدّثك بهذا الاسناد.

قال عليه السلام: يا جابر لحديث واحد تأخذه عن صادقٍ خير لك من الدنيا و ما فيها.

○ و روى المفيد رحمه الله: عن سالم بن أبي حفصة – من العامة – قال:

لما هلك أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قلت لاصحابي: انتظرني حـتى أدخل على أبي عبد اللّه جعفر بن محمد عليه السلام فأعزّيه، فدخلت عليه فعزّيته، ثـم قلت: إنّا للّه و أنا اليه راجعون، ذهب و اللّه من كان يقول: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله» فلا يسأل عمّن بينه و بين رسول اللّه صلى الله عليه وآله، لا و اللّه لا يرى مثله أبداً.

قال: فسكت أبو عبد اللّه عليه السلام ساعة، ثم قال: قال اللّه عزوجل: ان من عبادي من يتصدّق بشق تمرة فأربّيها له فيها كما يربّي أحدكم فلوّه حتى أجعلها له مثل

(١) أمالي المفيد: ١٠/٤٢، ٧/٣٥٤.

أحد.

فخرجت الي أصحابي، فقلت: ما رأيت أعجب من هذا! كنا نستعظم قول أبي جعفر عليه السلام: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله» بلا واسطة، فقال لي أبو عبد اللّه عليه السلام: «قال اللّه عزوجل» بلا واسطة!!

○ قال علي بن ابراهيم رحمه الله في تفسيره للآية:[1] يقول كونوا مع علي بن أبي طالب و آل محمد عليهم السلام، و الدليل على ذلك قول اللّه:

﴿من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا اللّه عليه فمنهم من قضى نحبه﴾ فهو جعفر ﴿و منهم من ينتظر﴾ و هو علي بن أبي طالب عليه السلام، يقول اللّه: ﴿و ما بدّلوا تبديلاً﴾.

و قال اللّه تعالى: ﴿اتقوا اللّه و كونوا مع الصادقين﴾ و هم آل محمد عليهم السلام. قال علي بن ابراهيم في قوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللّه و كونوا مع الصادقين﴾ هم الائمة عليهم السلام و هو معطوف على قوله: ﴿و بشّر المؤمنين﴾.

○ روى الحافظ محمد بن سليمان الصنعاني باسناده عن جابر قال:[2]

عن أبي جعفر عليه السلام قال:

---

(١) تفسير القمي: ج١، ص٣٠٧.

(٢) مناقب الكوفي: ج١، ٢٧٦/٣٥٠.

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ما أقلّت الغبراء و لا أظلّت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر غير رجل واحد.

قال: فأقبل علي بن أبي طالب: فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: هذا هو الجائي.

○ روى الشريف الرضي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:[1]

و تحدّث عليه السلام يوماً بحديثٍ عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فنظر القوم بعضهم الى بعضٍ، فقال علي عليه السلام: ما زلت مذ قبض رسول اللّه صلى الله عليه وآله مظلوماً، و قد بلغني مع ذلك أنكم تقولون أني أكذب عليه، ويلكم أتروني اكذب؟

فعلى من أكذب؟

أعلى اللّه؟ فأنا أول من آمن به.

أم على رسول اللّه؟ و أنا أول من صدّقه!

و لكن لهجةٍ غبتم عنها، و لم تكونوا من أهلها، و علم عجزتم عن حمله و لم تكونوا من أهله، اذكيل بغير ثمن لو كان له وعاء ﴿و لتعلمنّ نبأه بعد حين﴾.[2]

○ و بالاسناد عن محمد بن خالد الطيالسي عن ابن أبي نجران عن عبد اللّه

---

(١) خصائص الائمة للرضي: ٩٩.

(٢) ص: ٨٨.

شرح ابن ميثم: ١٩٢/٢.

قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:[١]

انّا أهل بيت صدّيقون لا نخلوا من كذّاب يكذب علينا و يسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس. كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله أصدق الناس لهجة و أصدق البريّة كلها، و كان مسيلمة يكذب عليه، و كأن أمير المؤمنين عليه السلام أصدق من برأ اللّه بعد رسول اللّه و كان الذي يكذب عليه و يعمل في تكذيب صدقه و يفتري على اللّه الكذب عبد اللّه بن سبأ.

و ذكر بعض أهل العلم أن عبد اللّه بن سبأ كان يهودياً فأسلم و والى علياً عليه السلام و كان يقول و هو على يهوديّته في يوشع بن نون وصي موسى بالغلو، فقال في اسلامه بعد وفاة رسول اللّه صلى الله عليه و آله في علي عليه السلام مثل ذلك.

و كان أول من أشهر بالقول بفرض إمامة علي عليه السلام و أظهر البراءة من أعدائه و كاشف مخالفيه و أكفرهم، فمن هاهنا قال من خالف الشيعة: أصل التشيع و الرفض مأخوذ من اليهودية.[٢]

○ و قال المتكلّمون: و من الدلالة على إمامة علي عليه السلام قوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللّه و كونوا مع الصادقين﴾ فوجدنا علياً بهذه الصفة لقوله: ﴿و الصابرين في البأساء و الضرّاء و حين البأس﴾ يعني الحرب ﴿أولئك الذين صدقوا و أولئك هم

---

(١) البحار: ج ٢٥، ٢٨٧/٤٢.

(٢) رجال الكشي: ٧١.

المتقون﴾ فوقع الاجماع بأن علياً أولى بالامامة من غيره لانه لم يفرّ من زحفٍ قط كما فرّ غيره في غير مواضع.[١]

○ ذكر العلاّمة البياضي رحمه الله فيما جاء في تعيينه من كلام ربه:[٢]

و منها قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللّه و كونوا مع الصادقين﴾ ثم بيّن الصادقين في الآية الاخرى و هي قوله تعالى: ﴿و الصابرين في البأساء و الضرّاء و حين البأس أولئك الذين صدقوا﴾[٣] و حين البأس اشتداد الحرب، و تواتر الطعن و الضرب، و قد هرب من لا خفاء فيه، و لزب من لا غطاء عليه، و من المعلوم الضروري أنه لم يكن لاحدٍ من الثبات و القتل ما لعلي حتى قالت عايشة مع شدة بغضها له لما بلغها قتله: لنفعل الحرب ما شاءت، فليس لها من ينهاها، و قد أمر اللّه تعالى بالكون معه و مع ذريّته الداخلين في صفته فوجب الانحراف و التخلّف عمن ليس ذلك من نعته، بل هرب عن رسول اللّه في أكابر حروبه.

○ و أيضاً قوله تعالى: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا اللّه عليه فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدّلوا تبديلاً﴾[٤] روى المفسّرون أنها نزلت في علي و حمزة، و لا ريب انه لما قتل حمزة اختصت بعلي فامِن منه التبديل

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب: ٣، ٩٣.

(٢) الصراط المستقيم: ج١، ص٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧.

(٣) البقرة: ١٧٧.

(٤) الاحزاب: ٢٣.

بحكم التنزيل، و روى اختصاصها بعلي عليه السلام: ابن عباس، و الصادق، و أبو نعيم الحافظ، و صدّق ذلك طائفة ما روي عن الصادق عليه السلام: في قوله تعالى: ﴿و اجعل لي لسان صدقٍ في الآخرين﴾[1] قال: هو علي بن أبي طالب لان الله تعالى عرض على ابراهيم ولايته فسأله أن يجعلها في ذريّته ففعل.

شعر

فهذي المزايا بعض ما حلّى به و جي من الخيرات و البركات

نطقت بها آي الكتاب و حسبها أن جاء شاهدها من الآيات

○ ان قيل: ﴿صدقوا﴾ و ﴿ما بدّلوا﴾ ماضيان، فلابد يدلاّن على عدم التبديل في مستقبل الازمان، قلنا: قد أريد بالماضي الاستقبال كما في قوله تعالى: ﴿و نادوا يا مالك﴾[2].

﴿و نادى أصحاب النار أصحاب الجنة﴾[3] ﴿و قالوا مالنا لا نرى رجالاً كنا نعدّهم من الاشرار﴾[4]

○ ان قيل: هو المجاز. قلنا: يتعيّن الحمل عليه لقول النبي صلى الله عليه وآله فيه: علي

(١) الزخرف: ٧٧.

(٢) الزخرف: ٧٧.

(٣) الاعراف: ٤٩.

(٤) ص: ٦٢.

يدور مع الحق حيث دار، و غيره، و قد بلغ في الاشتهار الى حدٍّ يمتنع فيه الانكار.

○ قال امام المشكّكين الرازي: ليس المراد بالصادقين من كان صادقاً في بعض الامور و إلاّ لزِم الامر بمتابعة الخصمين، اذ كل واحدٍ صادق في أمرٍ ما، فالصادق في الكلّ ان وجبت متابعته في بعضٍ بهو غير معيّن فليزم التعطيل، فتجب المتابعة في الكل، و هذا الصادق إمّا كلّ الامة و هو باطلٌ، اذ التقدير حينئذ: كونوا معكم، و هو منافٍ للبلاغة فهو في بعض الأمة فهو الامام المعصوم، اذ لا صادق في الكلّ غيره.

○ و لا يستوحش مما ذكرنا بما نقل عن الضحاك أنها نزلت في أبي بكر و عمر! فقد ذكر محمد بن حيّان صاحب كتاب المجروحين أن الضحاك ضعيف و نزولها في علي أسنده أبو نعيم الحافظ و هو من القوم برجاله الى ابن عباس، و كذا الثعلبي رواه عن ابن عباس، فاذا أمر اللّه بالكون معهم على الاطلاق اقتضى عصمتهم عن ذميم الاخلاق.

○ ان قيل: يخص بمنفصل عقلي الكون معهم، و هو ما علم فيه صدقهم، فلا يدل على عصمتهم.

قلنا: غير المعصوم لا يعلم الصدق فيه، و حسن الظاهر لا يوصلنا اليه، لظهور النفاق في كثير ممن يعتمد عليه.

○ ان قيل: لم لا يكون الصادق أبوذر الذي قال النبي صلى الله عليه وآله فيه: ما أظلّت

الخضراء و لا أقلّت الغبراء ذا لهجة أصدق من أبي ذر، قلنا: هذا عام مخصوص افتراه أصدق من النبيﷺ فيختص بغير من ثبتت عصمته، على أنه قد أورد ابن قرظة في «مراصد العرفان» زيادة هي: أنه لما قيل ذلك لابي ذر و عليعليه السلام مقبل قال: الا هذا المقبل، و المقرر في الاصول قبول الزيادة تقديمها على ما فيها، مع ان اللّه قد بيّن الصادق في قوله تعالى: ﴿و لكن البرّ من اتقى – الى قوله – أولئك الذين صدقوا و أولئك هم المتقون﴾[1] و هذه النعوت لم يحوها أحد غير علي فدلّت على ثبوت إمامته و إمامة المتصفين بصفته من ذريته.

○ روى المحدّث القمي أعلا اللّه مقامه باسنادٍ معتبرة عن الامام على بن محمد النقيعليه السلام أنه قد زار بها أمير المؤمنينعليه السلام يوم الغدير في السنة التي أشخصه فيها المعتصم العباسي، و جاء فيها:[2]

فَهَنيئًا لَكَ بِما اٰتيكَ الله مِن فَضلٍ وَتَبًا لِشانِئِكَ ذِى الجَهلِ شَهِدتَ مَعَ النبى صَلى الله عَلَيهِ وَآلِهِ جَميعَ حروبِهِ وَمَغازيهِ تَحمِلُ الرّايَةَ اَمامَه وَتَضرِب بِالسيفِ قدّامَه ثم لِحَزمِكَ المَشهورِ وَبَصيرَتِكَ فِى الامورِ اَمرَكَ فِى المَواطِنِ وَلَم يَكن عَلَيكَ اَمير، وَكَم مِن اَمرٍ صَدكَ عَن اِمضاءِ عَزمِكَ فيهِ التقىٰ وَاتبَعَ غَيركَ فى مِثلِهِ الهَوىٰ، فَظَنّ الجاهِلونَ اَنكَ عَجَزتَ عَمّا اِلَيهِ انتَهىٰ، ضَلَّ وَاللهِ الظّانّ لِذٰلِكَ وَمَا اهتَدىٰ.

---

(١) البقرة: ١٧٧.

(٢) مفاتيح القمي: ٣٧٠.

وَلَقَد اَوضَحتَ مٰا اَشكَلَ مِن ذٰلِكَ لِمَن تَوَهمَ وَامتَرىٰ، بِقَولِكَ صَلى الله عَلَيكَ: قَد يَرَى الحولُ القلب وَجهَ الحيلَةِ وَدونَهٰا خاجِز مِن تَقوَى اللهِ فَيَدَعهٰا رَاىَ العَينِ وَيَنتَهِز فرصَتَهٰا مَن لاٰ حَرِيجَةَ لَه فِى الدّينِ، صَدَقتَ وَاللّٰهِ وَخَسِرَ المبطِلونَ.

وَاِذ مٰاكَرَكَ الثّٰاكِثٰانِ فَقٰالاٰ نريد العمرَةَ فَقلتَ لَهمٰا لَعَمركمٰا مٰا تريدٰانِ العمرَةَ لٰكِن تريدٰانِ الغَدرَةَ فَاَخَذتَ البَيعَةَ عَلَيهِمٰا وَجَددتَ المِيثٰاقَ فَجَدًّا فِى النفٰاقِ، فَلَمّٰا نَبهتَهمٰا عَلىٰ فِعلِهِمٰا اَغفَلاٰ وَعٰادٰا وَمَا انتَفَعٰا وَكٰانَ عٰاقِبَة اَمرِهِمٰا خسرا، ثم تَلاٰهمٰا اَهلُ الشّٰامِ فَسِرتَ اِلَيهِم بَعدَ الاِعذٰارِ وَهم لاٰ يَدينونَ دينَ الحَق وَلاٰ يَتَدَبرونَ القرآنَ، هَمَج رَعٰاع ضٰآلّونَ وَبِالذي انزِلَ عَلىٰ محَمدٍ فيكَ كٰافِرونَ وَلِاَهلِ الخِلاٰفِ عَلَيكَ نٰاصِرونَ.

وَقَد اَمَرَ اللّٰه بِاتبٰاعِكَ وَنَدَبَ المؤمِنينَ اِلىٰ نَصرِكَ وَقٰالَ عَزوَجَل: ﴿يٰا اَيهَا الذينَ آمَنوا اتقوا اللهَ وَكونوا مَعَ الصّٰادِقينَ﴾ مَولاٰىَ بِكَ ظَهَرَ الحَق وَقَد نَبَذَه الخَلق وَاَوضَحتَ السنَنَ بَعدَ الدروسِ وَالطمسِ، فَلَكَ سٰابِقَة الجِهٰادِ عَلىٰ تَصديقِ التنزيلِ وَلَكَ فَضيلَة الجِهٰادِ عَلىٰ تَحقيقِ التاويلِ... الى آخر الزيارة.

○ روى الحافظ الكنجي قال: ما أخبرنا القاضي العلاّمة أبو النصر محمد بن هبة اللّه بن قاضي القضاء شرقاً و غرباً باسناده من طريق العامة عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللّه و كونوا مع الصادقين﴾ قال: مع علي بن أبي طالب عليه السلام.

ثم أضاف الحافظ الكنجي فقال:

هكذا رواه محدّث الشام في تاريخه في ترجمة علي عليه السلام و ذكر طرقه.[١]

○ روى فرات عن محمد بن كعب القرظي قال:[٢]

لما رجع رسول اللّه صلى الله عليه وآله من الاحزاب قال له جبرئيل عليه السلام: عفا اللّه عنك أوضعتهم السلاح: ما زلت بمن معي من الملائكة نسوق المشركين حتى نزلنا بهم حمراء الاسد، أخرج و قد أمِرت بقتالهم و اني عاد بمن معي فيزول بهم حصونهم حتى يلحقونا! فأعطي أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام الراية و خرج في اثر جبرئيل عليه السلام و تخلّف النبي صلى الله عليه وآله ثم لحقهم، فجعل كلما مر رسول اللّه صلى الله عليه وآله بأحد فقال: مرّ بكم الفارس؟ فقالوا: مربنا دحية بن خليفة، و كان جبرئيل يشبّه به.

قال: فخرج يومئذ على فرس مكفر بقطيفة أرجوان أحمر، فلما نزلت بهم جنود اللّه نادى مناديهم يا أبا لبابة بن عبد المنذر مالك.

قال النبي صلى الله عليه وآله: هذا يدعون فاتهم و قل معروفاً، فلما اطلع عليهم انتحبوا في وجهه و قالوا: يا أبا لبابة لا طاقة لنا اليوم بقتال من ورائك.

---

(١) *المصادر الاخرى:*

○ كفاية الطالب: ٢٣٦.

○ رواه الحافظ السيوطي في الدر المنثور: ٣، ٢٩٠ و فيه قال: أخرج ابن عساكر عن أبي جعفر، و قال أيضاً. أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿اتقوا اللّه و كونوا مع الصادقين﴾ قال: مع علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ٢٢٦/٢٥، ص١٧٤.

○ فرات باسناده عن أبي سعيد قال:

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: لما نزلت الآية على النبي صلى الله عليه وآله: ﴿اتقوا اللّه و كونوا مع الصادقين﴾ التفت النبي صلى الله عليه وآله الى أصحابه فقال: أتدرون فيمن نزلت هذه الآية؟ قالوا: لا و اللّه يا رسول اللّه ما ندري، فقال أبو دجانة: يا رسول اللّه كلنا من الصادقين، قد آمنّا بك و صدّقناك.

قال: لا يا أبا دجانة هذه نزلت في ابن عمي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام خاصة دون الناس و هو من الصادقين.

○ قال العلاّمة ابن شهرآشوب رحمه الله في الآية الكريمة:[1]

فأمرنا سبحانه بالكون مع الصادقين و الامر بالكون معهم في المكان لا فائدة فيه فتقتضي الآية وجوب الاقتداء بهم لأنّه أمر مطلق من غير تخصيص. و ذلك يقتضي عصمتهم لقبح الامر على هذا الوجه باتّباع من لا يؤمن منه من القبيح من حيث يؤدّي ذلك الى الامر بالقبيح، و اذا ثبت ذلك في الآية ثبت تخصيصها بالائمة المعصومين عليهم السلام بالاجماع لان أحداً من الامة لم يقل ذلك فيها الا خصايصهم، و لانه تعالى وصف المأمور باتباعهم بالصدق عنده، و ذلك مانع من توجّهه الى من يجوز عليه الكذب، لان جوازه يمنع من القطع بالصدق عند اللّه

---

(١) متشابه القرآن: ج٢، ص٣٦، ٤٩.

تفسير فرات: ٢٢٥-٢٠، ص١٧٤.

تعالى، فاذا ثبت أيضاً لهذا الاعتبار عصمتهم ثبت تخصيص الذكر في الآية بأئمّتنا عليهم السلام و لانه تعالى وصفهم بالصدق، فيمنع ذلك من كذبهم من حيث كان حصوله منهم يقتضي وصفهم به و ذلك منافٍ لخبره تعالى.

﴿الاستدلال بالاية على إمامة امير المؤمنين عليه السلام﴾

○ قال العلاّمة المظفر رحمه الله في مناقشته:

حكى المصنف – العلاّمة الحلي – رحمه الله في منهاج الكرامة ما ذكره هنا في شان نزول الآية عن أبي نعيم عن ابن عباس، و نقل السيوطي في الدر المنثور عن ابن مردويه أنه أخرج عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿و كونوا مع الصادقين﴾ قال: مع علي بن أبي طالب.

و نقل مثله عن ابن عساكر بسنده الى أبي جعفر الباقر عليه السلام.

و المراد بالكون معه ليس هو الحضور الخارجي بالضرورة، بل المراد اتّباعه في كل ما يراد به الاتباع و العمل شرعاً لاقتضاء الاطلاق له، فتدلّ الآية على عصمة أمير المؤمنين عليه السلام لوصفها له بالصدق – أي في الاعمال و الاقوال – كما يقتضيه الاطلاق، و لقبح الامر باتباع من لا تؤمن عليه مخالفة أحكام الله عمداً أو خطا، و للزوم اجتماع الضدّين وجوب الاتباع و حرمته لو فعل المعصية.

فاذا أفادت الآية عصمة أمير المؤمنين عليه السلام ثبتت إمامته، لان العصمة شرط الامامة كما سبق، و لا عصمة لغيره من الصحابة بالاجماع، مع ان الامر باتباع الامة لشخصٍ على الاطلاق ظاهر في إمامته لهم.

و مما ذكرنا يعلم بطلان حمل الصادقين على مطلق المهاجرين و الانصار أو خصوص الثلاثة الذين تخلّفوا في غزوة تبوك، كما ذهب الى كل منهما بعض المفسّرين، و ذلك لعدم عصمة هؤلاء.

هذا و الظاهر أن المخاطب بالاتباع في قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللّه و كونوا مع الصادقين﴾ هو جميع المؤمنين بكل زمان، لا خصوص الصحابة: فيدل على وجود معصوم واجب الاتباع بكل وقت، فكان هو محمد صلى الله عليه و آله في وقته، و علياً عليه السلام في وقته، و الائمة الطاهرين من آلهما بعدهما، كما يقتضيه أيضاً كون الصادقين صيغة جمع.

و انما خصّت الروايات السابقة علياً عليه السلام للفراغ عن وجوب اتباع النبي صلى الله عليه و آله و لان علياً عليه السلام أول الائمة و أصلهم، فوجوب اتباعهم فرع وجوب اتباعه.

و يشهد لذلك ما في ينابيع المودة عن موفّق بن أحمد بسنده: عن ابن عباس قال: الصادقون محمد و أهل بيته، و فيها نحوه عن أبي نعيم عن الصادق عليه السلام و فيها عن أبي نعيم و صاحب المناقب عن الباقر و الرضا عليهما السلام قالا: الصادقون هم الائمة من أهل البيت عليهم السلام.

و قد تنبّه الرازي لدلالة الآية الكريمة على وجود المعصوم بكل وقت، الا أنه زعم ان المعصوم هو مجموع الامة أي مجموع علمائها و أهل الحل و العقد فتدّل الآية على حجيية الاجماع، و فيه مع عدم تيسر تحصيل الاجماع في كل وقت أو امتناعه فلا يوجد حتى يأمر باتباعه، ان المجموع بما هو مجموع لا يوصف بالصادق، و لو سلّم فالمجموع من حيث هو مجموع ليس ممن يعقل، فلا يجمع وصفه جمع المذكر السالم، و لو سلّم جوازه و لو مسامحة بلحاظ أن أجزاء المجموع، و هي الافراد ممن يعقل، فلا ريب أنّ ارادة المجموعات خلاف الظاهر، فان المنصرف من الصادقين هو الافراد لا المجموعات، فتدلّ الآية على وجوب الكون مع الافراد الصادقين المعصومين و اتّباعهم في كل وقت و هو المطلوب.

و نحن متّبعون لامام زماننا بالاقرار بامامته و الأخذ بأحكامه و ان لم نجتمع معه و نسعد بطلعته.

و قد أشكل الرازي على ارادة أئمتنا من الصادقين بقوله:

انه تعالى أوجب على كل واحد من المؤمنين أن يكون مع الصادقين و انما يمكنه ذلك لو كان عالماً بأن ذلك الصادق من هو، لا الجاهل بأنه من هو، فلو كان مأموراً بالكون معه كان ذلك تكليف ما لا يطاق و أنه لا يجوز لأنّا لا نعلم انساناً معيّناً موصوفاً بوصفِ العصمة.

و فيه أنه يمكن معرفته فيجب البحث عنه مقدّمة لاتباعه، و قد أوضح اللّه

سبحانه السبيل الى معرفته بقيام الادلة الكثيرة الواضحة و لم يجهلها الا معاند كما عرفت.

ثم ان ابن تيمية قد سرد هنا من الخرافات، و الاغاليط ما يقبح بكل واحد نقله و التعرّض لردّه، و لا ادري كيف يفوه بها و هو قد صوّر نفسه بصورة الفضلاء و قرن نفسه بالعلماء، و لعنة اللّه على الظالمين.

الآية السادسة

قوله تعالى: ﴿وَ بَشِّرِ الَّذينَ آمنوا أن لَهم قَدَمَ صِدقٍ عِندَ رَبِّهِم قَالَ الكَافِرونَ إنّ هذا لَساحِر مبين﴾[1]

الاول

○ روى العلاّمة الامرتسري[2] عن جابر بن عبد اللّه رضي الله عنه قال: نزلت هذه

---

(١) يونس: ٢ .

(٢) أرجح المطالب: ص٨٣، طبعة لاهور.

إحقاق الحق: ج٣، ص٤٢٢ .

ج١٤، ص٣٤٧ .

ج٢٠، ص١٢٦ .

الآية: ﴿و بشّر الذين آمنوا﴾ الخ، في ولاية علي بن أبي طالب.

الثاني

○ روى الحاكم الحسكاني[١] قال:

حدّثونا عن القاضي أبي الحسين باسناده عن حبّان بن علي العنزي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال:

مما نزل من القرآن خاصة في رسول اللّه و علي و أهل بيته من سورة البقرة: ﴿و بشّر الذين﴾ الآية، نزلت في علي و حمزة و جعفر و عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب.

قال: و أخرجه الحبري في تفسيره رواية أبي بكر محمد بن صفوان الواسطي عنه، رأيته بمرو نسخة عتيقة.

﴿دلالة الاية على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام و إمامته﴾

○ قال العلاّمة المظفر رحمه الله:[٢]

---

(١) شواهد التنزيل: ج١، ص٧٤، طبعة بيروت.

(٢) دلائل الصدق: ١٢، ٢٩٠.

حكاه في كشف الغمة عن ابن مردويه، و عليه فدلالة الآية على إمامة أمير المؤمنين واضحة، لان من تثبت قدم الصدق للمؤمنين بولايته، و يبشّر اللّه بثبوتها في كتابه العزيز، لابد أن يكون أفضلهم و خيرهم جميعاً، فيكون امامهم، و لو أريد بالولاية في الحديث الامامة كانت الآية نصّاً فيها.

الثالث

○ روى العلاّمة البياضي رحمه الله قال: و منها: ﴿و بشّر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق﴾ عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: نزلت في ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.

بيان: الظاهر أن معناه أن المراد بالايمان التصديق بالولاية، أو الايمان الكامل المشتمل عليها، و يحتمل أن يكون المعنى: أن قوله: ﴿قدم صدق﴾ هو الولاية، أي مذخور هذا عند ربهم ينفعهم في القيامة.(١)

و قال الطبرسي رحمه الله: و قيل: ان معنى ﴿قدم صدق﴾ شفاعة محمد صلى الله عليه وآله يوم القيامة، عن أبي سعيد الخدري، و هو المروي عن أبي عبد اللّه عليه السلام.(٢)

---

(١) البحار: ج٣٦، ٥، ص٥٨.

كشف الحق: ١/٧٩.

كشف اليقين: ١٢٧.

كشف الغمة: ٩٥.

(٢) مجمع البيان: ٥، ٨٩.

○ العياشي عن ابراهيم بن عمرو عمن ذكره، عن أبي عبد اللّه عليه السلام:

في قول اللّه: ﴿و بشّر الذين آمنوا أن لهم قدم صدقٍ عند ربّهم﴾ قال: هو رسول اللّه صلى الله عليه وآله.(١)

○ العياشي: عن يونس، عمن ذكره، عن أبي عبد اللّه عليه السلام:

في قول اللّه: ﴿و بشّر الذين آمنوا أن لهم قدم صدقٍ عند ربّهم﴾ قال: الولاية.(٢)

○ و بالاسناد عن ابراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبد اللّه عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قدم صدقٍ عند ربّهم﴾ قال: هو رسول اللّه صلى الله عليه وآله و الائمة عليهم السلام.(٣)

○ ما رواه الكليني رحمه الله عمن رفعه عن أبي عبد اللّه عليه السلام في قول اللّه عزوجل: ﴿و بشّر الذين آمنوا أن لهم قدم صدقٍ عند ربّهم﴾ قال: ولاية أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه.(٤)

○ و قال الطبرسي: قال ابن الاعرابي: ﴿القدم﴾: المتقدّم في الشرف، و قال

---

(١) البحار: ٣٦، ٥٩/٧.

(٢) البحار: ٣٦، ٥٩/٦.

(٣) البحار: ج٢٤، ١ و ٢ و ٣ و ٤٠/٤.

تفسير العياشي: ٢، ١٢٠.

(٤) أصول الكافي: ٤٢٢/١.

أبو عبيدة و الكسائي: كل سابق في خير أو شر فهو عند العرب قدم، و يقال: لفلان قدم في الاسلام، ثم قال: ﴿أن لهم قدم صدقٍ﴾ اي أجراً حسناً و منزلة رفيعة بما قدّموا من أعمالهم، و قيل: هو شفاعة محمد صلى الله عليه وآله في القيامة، و هو المروي عن أبي عبد اللّه عليه السلام، و روي أن المعنى: سبقت لهم السعادة في الذكر الاول.(١)

○ العياشي: عن يونس عمّن ذكره في قول اللّه: ﴿و بشّر الذين آمنوا﴾ الى آخر الآية، قال: الولاية.(٢)

الآية السابعة

قوله تعالى: ﴿و قل ربِّ أدخلني مدخل صدقٍ و أخرجني مخرج صدقٍ و اجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً﴾(٣)

(١) مجمع البيان: ٥، ٨٨ و ٨٩.

(٢) البرهان: ج١، ١/١٧٧.

تفسير العياشي: ٢، ١١٩.

(٣) الاسراء: ٨٠.

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني[١] قال:

أخبرنا عقيل بن الحسين بسنده عن شعبة، عن عمرو بن دينار، عن أبيه، و عطاء، عن عبد اللّه بن عباس:

في قوله: ﴿و قل ربِّ أدخلني مدخل صدقٍ و أخرجني مخرج صدقٍ و اجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً﴾ قال ابن عباس: و اللّه لقد استجاب اللّه لنبيّنا دعاءه فأعطاه علي بن أبي طالب سلطاناً ينصره على أعدائه.[٢]

الآية الثامنة

قوله تعالى: ﴿و وهبنا لهم من رحمتنا و جعلنا لهم لسان صدقٍ علياً﴾[٣]

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني[٤] قال أخبرنا عبد الرحمان بن علي بن

---

(١) شواهد التنزيل: ج١، ص٣٤٨، طبعة بيروت.

إحقاق الحق: ج١٤، ص٦٢٩.

(٢) تفسير البرهان: ج٢، ٣/٤٤١.

(٣) مريم: ٥٠.

(٤) شواهد التنزيل: ج١، ص٣٥٧، طبعة بيروت.

محمد بن موسى البزاز من أصله العتيق و باسناده عن علي بن موسى الرضا(عليه السلام) قال: أخبرني أبي جعفر بن محمد(عليه السلام) قال: أخبرني أبي محمد بن علي(عليه السلام) قال: أخبرنا أبي علي ابن الحسين(عليه السلام) قال: أخبرني أبي الحسين بن علي(عليه السلام) قال: أخبرني علي بن أبي طالب(عليه السلام) قال:

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ليلة عرج بي الى السماء حملني جبرئيل على جناحه الايمن فقيل لي: من استخلفته على أهل الارض؟ فقلت: خير أهلها لها أهلاً: علي بن أبي طالب أخي و حبيبي و صهري يعني ابن عمي، فقيل لي: يا محمد أتحبّه؟ فقلت: نعم يا رب العالمين. فقال لي: أحبه و مر أمتك بحبه، فاني أنا العلي الاعلى اشتققت له من اسمائي اسماً فسمّيته علياً، فهبط جبرئيل فقال: ان اللّه يقرأ عليك السلام و يقول لك: اقرأ. قلت: و ما أقرأ؟ قال: ﴿و وهبنا لهم من رحمتنا و جعلنا لهم لسان صدقٍ علياً﴾.

○ علي بن ابراهيم القمي رحمه الله[1] ﴿و جعلنا لهم لسان صدقٍ علياً﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام، حدّثني بذلك أبي عن الامام الحسن العسكري عليه السلام.[2]

○ محمد بن العباس، عن السيّاري، عن يونس بن عبد الرحمان قال:

إحقاق الحق: ج١٤، ص٥٤٨.

(١) البحار: ج٣٦، ٥٧/١ و ٣ و ٥٩/٨.

(٢) تفسير القمي: ٤١١.

قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام: ان قوماً طالبوني باسم أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب اللّه عزوجل، فقلت لهم: من قوله تعالى: ﴿و جعلنا لهم لسان صدقٍ علياً﴾ فقال: صدقت هو هكذا.

قال الكراجكي رحمه الله: و معنى قوله: ﴿لسان صدق﴾ اي جعلنا لهم ولداً ذا لسان اي قول صدقٍ، و كل ذي قول صدقٍ فهو صادق، و الصادق معصوم، و هو علي بن أبي طالب عليه السلام.

اقول: بل المراد أنه قد حكى اللّه عزوجل عن ابراهيم عليه السلام دعاءه: ﴿و اجعل لي لسان صدقٍ في الآخرين﴾ اي في المتأخرين من أولادي، فأجاب اللّه له ذلك، ثم حكى ذلك لنا بقوله: ﴿و جعلنا لهم﴾ اي لابراهيم و آله ﴿لسان صدق﴾ الذي تمنّاه منّي ﴿علياً﴾.[1]

○ بيان التنزيل لابن شهرآشوب:

أبو بصير، عن الصادق عليه السلام: ﴿و جعلنا لهم لسان صدقٍ علياً﴾ يعني علياً أمير المؤمنين عليه السلام.

○ علي بن ابراهيم قوله:[2] ﴿فلمّا اعتزلهم﴾ يعني ابراهيم عليه السلام ﴿و ما يعبدون من دون اللّه وهبنا له اسحاق و يعقوب و كلاً جعلنا نبياً*و وهبنا لهم من رحمتنا﴾

---

(١) كنز جامع الفرائد للكراجكي.

(٢) البرهان: ج٣، ح١/١٢ و ٢ و ٥ و ٦ و ١٤/٧.

يعني لابراهيم و اسحاق و يعقوب من رحمتنا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ﴿و جعلنا لهم لسان صدقٍ علياً﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام.

○ علي بن ابراهيم: حدّثني بذلك أبي عن الامام الحسن بن علي العسكري عليه السلام.

○ محمد بن العباس باسناده عن يونس بن عبد الرحمان قال:

قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام: ان قوماً طالبوني باسم أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب اللّه عزوجل، فقلت لهم: من قوله تعالى: ﴿و جعلنا لهم لسان صدقٍ علياً﴾.

فقال: صدقت هو هكذا.

○ ابن شهرآشوب، عن أبي بصير، عن الصادق عليه السلام:

في خبر: ان ابراهيم عليه السلام كان قد دعا اللّه أن يجعل له لسان صدق في الآخرين، فقال اللّه تعالى: ﴿و وهبنا له اسحاق و يعقوب و كلاً جعلنا نبياً﴾ و وهبنا لهم من رحمتنا و جعلنا لهم لسان صدقٍ علياً﴾ يعني علي بن أبي طالب عليه السلام.

○ أبو القاسم بن قولويه، عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال:[1]

ان اسماعيل الذي قال اللّه في كتابه: ﴿و اذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد و كان رسولاً نبياً﴾ لم يكن اسماعيل ابن ابراهيم، بل كان نبياً من

(١) البرهان: ج٣، ٥ و ٧ و ٨ و ٩، ص١٦.

الانبياء بعثه اللّه الى قومه فأخذوه فسلخوا فروة رأسه و وجهه فأتاه ملك عن اللّه تبارك و تعالى فقال: ان اللّه بعثني اليك فمرني بما شئت.

فقال: لي أسوة بما صنع بالحسين عليه السلام.

○ صاحب الاربعين: عن الاربعين باسناده عن أنس بن مالك:

عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله في حديث قال فيه:

يا أنس من أراد أن ينظر الى اسماعيل في صدقه هو اسماعيل بن حزقيل و هو الذي ذكره اللّه في القرآن: ﴿و اذكر في الكتاب اسماعيل﴾ فلينظر الى علي بن أبي طالب عليه السلام.

○ ابن قولويه باسناده عن بريد بن معاوية العجلي قال:

قلت لابي عبد اللّه عليه السلام: أخبرني اسماعيل الذي ذكره اللّه في كتابه حيث يقول: ﴿و اذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد و كان رسولاً نبياً﴾ أكان اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام، فان الناس يزعمون انه اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام.

فقال اسماعيل عليه السلام مات قبل ابراهيم، و ان ابراهيم كان حجة للّه قائماً صاحب شريعة، قالى من أرسل اسماعيل اذن؟ فقلت: جعلت فداك فمن كان؟

فقال عليه السلام: كان ذلك اسماعيل بن حزقيل الذي بعثه اللّه الى قومه فكذّبوه و قتلوه و سلخوا وجهه فغضب اللّه عليهم، فوجّه اليه سطاطاقيل ملك العذاب فقال

له: يا اسماعيل أنا سطاطائيل ملك العذاب وجّهني اليك رب العزة لاعذّب قومك بأنواع العذاب ان شئت.

فقال له اسماعيل: لا حاجة لي في ذلك يا سطاطائيل، فأوحى اللّه اليه فما حاجتك يا اسماعيل؟

فقال اسماعيل:

يا رب انك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة، و لوصيه بالولاية، و أخبرت خلقك بما يفعل أمته بالحسين بن علي عليه السلام من بعد نبيها، و انك وعدت الحسين عليه السلام انك تكرّه الى الدنيا حتى ينتقم بنفسه له ممن فعل ذلك بـه، فحاجتي اليك يا رب أن تكرّني الى الدنيا حتى أنتقم بمن فعل ذلك بي ما فعل، كما تكرّ الحسين عليه السلام، فوعد اللّه اسماعيل بن حزقيل ذلك، فهو يكرّ مع الحسين بـن علي صلوات اللّه عليه.

الآية التاسعة

قوله تعالى: ﴿و اجعل لي لسان صدقٍ في الآخرين﴾[١]

الاول

○ روى العلاّمة المير محمد صالح الكشفي الترمذي[٢] نقل عن ابن مردويه في المناقب:

عن الامام الباقر عليه السلام ان ﴿لسان صدق﴾ هو علي عليه السلام و ان ولايته عرضت على ابراهيم فدعا ربه أن يجعله من ذريّته فاستجاب له.

الثاني

○ روى الحافظ أبوبكر بن مردويه[٣] عن أبي عبد اللّه جعفر بن محمد قال:

---

(١) الشعراء: ٧٤.

(٢) مناقب مرتضوي: ص٥٥، طبعة بمبي محمدي.

إحقاق الحق: ج٣، ص٣٨٠.

ج١٤، ص٣٣٠.

ج٢٠، ص١١٦.

(٣) المناقب كما في كشف الغمة: ص٩٤.

هو علي بن أبي طالب عرضت ولايته على ابراهيم عليه السلام فقال: اللهم اجعله من ذرّيتي ففعل اللّه ذلك.[١]

○ ذكر العلاّمة البياضي رحمه الله فيما جاء من تعيينه عليه السلام من كلام ربه قال:[٢]

و أيضاً قوله تعالى: ﴿من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا اللّه عليه فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدّلوا تبديلاً﴾[٣] روى المفسّرون أنها نزلت في علي و حمزة و لا ريب أنه لما قتل حمزة اختصت بعلي فأمن منه التبديل بحكم التنزيل، و روى اختصاصها بعلي: ابن عباس، و الصادق، و أبونعيم الحافظ، و صدّق ذلك طائفة ما روي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿و اجعل لي لسان صدقٍ في الآخرين﴾ قال: هو علي بن أبي طالب لان اللّه تعالى عرض على ابراهيم ولايته فسأله أن يجعلها في ذريته ففعل.

شعر

فهذي المزايا بعض ما حلّى به و جي من الخيرات و البركات

---

(١) رواه العلاّمة شهاب الدين أحمد الشيرازي الحسيني الشافعي.

○ توضيح الدلائل: ص١٦٤ .

○ رواه العلاّمة البدخشي: مفتاح النجا: ص٣١ .

○ رواه العلاّمة الامرتسري: أرجح المطالب: ص٧١، طبعة لاهور.

(٢) الصراط المستقيم: ج١، ص٢٥٦، ٢٥٧ .

(٣) الاحزاب: ٢٣ .

نـطقت بـها آي الكـتاب و حسـبها أن جـاء شـاهدها مـن الآيـات

○ ان قيل: ﴿صدقوا﴾ و ﴿ما بدّلوا﴾ ماضيان، فلا يدلاّن على عدم التبديل فـي مستقبل الازمان.

قلنا: قد أريد بالماضي الاستقبال كما في قوله تعالى: ﴿و نادوا يامالك﴾[1] ﴿و نادى أصحاب النار أصحاب الجنة﴾[2] ﴿و قالوا مالنا لا نرى رجالاً كنا نعدّهم من الاشرار﴾.

○ ان قيل: هو من المجاز، قلنا: يتعيّن الحمل عليه لقول النبيﷺ فيه: عليّ يدور مع الحق حيث دار، و غيره، و قد بلغ في الاشتهار الى حدٍ يمتنع فيه الانكار.

○ و لا يستوحش مما ذكرنا بما نقل عن الضحاك أنها نزلت في أبي بكر و عمر، فقد ذكر محمد بن حبّان صاحب كتاب المجروحين أن الضحاك ضعيف و نزولها في علي أسنده أو نعيم الحافظ و هو من القوم برجاله الى ابن عباس، و كذا الثعلبي رواه عن ابن عباس، فاذا أمر اللّه بالكون معهم عـلى الاطـلاق اقـتضى عصمتهم عن ذميم الاخلاق.

○ قال العلاّمة الحليؒ في قوله تعالى:[3] ﴿و اجـعل لي لسـان صـدقٍ فـي

---

(١) الزخرف: ٧٧.

(٢) الاعراف: ٤٩.

(٣) كشف اليقين: ٣٧٨ و م.

الآخرين﴾ عن الصادق عليه السلام: هو علي بن أبي طالب، عرضت ولايته على ابراهيم عليه السلام فقال: اللهم اجعله من ذريّتي، ففعل اللّه ذلك.

○ ابن بابويه، باسناده عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، قال: سئلته عن قول اللّه عزوجل: ﴿و اذ ابتلى ابراهيم ربّه بكلمات فأتمّهنّ﴾ و ذكر الحديث فيما ابتلاه به ربه، الى أن قال: و التوكّل، بيان ذلك في قوله: ﴿الذي خلقني فهو يهدين*و الذي يطعمني و يسقين*و اذا مرضت فهو يشفين*و الذي يميتني ثم يحيين*و الذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين﴾ ثم الحكم و الانتماء الى الصالحين في قوله: ﴿رب هب لي حكماً و ألحقني بالصالحين﴾ يعني بالصالحين الذين لا يحكمون الا بحكم اللّه عزوجل، و لا يحكمون الا بالآراء و المقاييس حتى يشهد له من يكسوه بعده من الحجج بالصدق.

بيان ذلك في قوله: ﴿و اجعل لي لسان صدقٍ في الآخرين﴾ أراد في هذه الامة الفاضلة فأجابه اللّه و جعل له و لغيره من الانبياء ﴿لسان صدقٍ في الآخرين﴾ و هو علي بن أبي طالب، و ذلك قوله: ﴿و جعلنا لهم لسان صدقٍ علياً﴾.

ثم استقصار النفس في الطاعة في قوله: ﴿و لا تخزني يوم يبعثون﴾ و الحديث طويل.(١)

○ عنه، باسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد اللّه عليه السلام:

---

(١) البرهان: ج٣، ١/١٨٤.

في حديث غيبة ابراهيم عليه السلام الى أن قال عليه السلام: الغيبة الثانية و ذلك حين نفاه الطاغوت عن بلده فقال: ﴿و اعتزلكم و ما تدعون من دون اللّه و أدعو ربي عسى ألا أكون بدعاء ربي شقياً﴾ قال اللّه تقدّس ذكره: ﴿فلما اعتزلهم و ما يعبدون من دون اللّه وهبنا له اسحاق و يعقوب و كلاً جعلنا نبياً*و وهبنا لهم من رحمتنا و جعلنا لهم لسان صدقٍ علياً﴾ يعني به علي بن أبي طالب عليه السلام لان ابراهيم عليه السلام قد كان دعا اللّه عزوجل أن يجعل له لسان صدقٍ في الآخرين، فجعل اللّه تبارك و تعالى له و لاسحاق و يعقوب لسان صدقٍ علياً فأخبر علي بن أبي طالب عليه السلام ان القائم هو الحادي عشر من ولده، و انه المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف الذي يملأ الارض عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً، و انه تكون له غيبة و حيرة يضلّ فيها قوم، و يهدي فيها آخرون، و أن هذا كائن كما هو مخلوق.(١)

○ قال علي بن ابراهيم في قوله: ﴿و اجعل لي لسان صدقٍ في الآخرين﴾ قال:(٢) هو أمير المؤمنين عليه السلام.(٣)

○ ابن مردويه في قوله: ﴿و اجعل لي لسان صدقٍ في الآخرين﴾ عن أبي عبد اللّه جعفر بن محمد عليهما السلام قال: هو علي بن أبي طالب عليه السلام عرضت ولايته على

---

(١) البرهان: ٣، ١٨٤/٢ .

(٢) البحار: ج٣٦، ٥٧/٢ و ٤ .

(٣) تفسير القمي: ٤١١ .

تفسير البرهان: ٣، ١٨٤/٤ .

ابراهيم عليه السلام فقال: اللهم اجعله من ذرّيتي، ففعل اللّه ذلك.[١]

و حمله أكثر المفسّرين على الذكر الجميل، و قال النيسابوري و غيره:

و قيل: سأله ربه أن يجعل من ذريّته في آخر الزمان داعياً الى ملّته، و هو محمد صلى الله عليه وآله وسلم.[٢]

أقول: فعلى هذا لا استبعاد في حمله على علي عليه السلام فانه سبب لشرفه و ذكره الجميل، و لا يخفى ما فيه من الفضل و الشرف الجليل، و اللّه يهدي من يشاء الى سواء السبيل.[٣]

﴿دلالة الاية على افضلية أمير المؤمنين عليه السلام و إمامته﴾

○ قال العلاّمة المظفر رحمه الله في مناقشته:[٤]

---

(١) كشف الغمة للاربلي: ٩٤.

بيان: رواه العلاّمة رحمه الله من طريقهم أيضاً:

○ كشف الحق: ١/٩٦.

○ كشف اليقين: ١٢٤.

(٢) غرائب القرآن: ٣، ١٢٣.

(٣) رواه في البرهان: ج٣، ص١٨٤، ح٢.

(٤) دلائل الصدق: ٢/٢٦٥.

اطلاق لسان الصدق على الذكر الجميل انما هو من باب الكناية أو المجاز، فلا يبعد صدقه من هذا الباب على الولد الصالح الذي به الفخر و الذكر الخالد و لا مرجع للاول، و قد حكى الرازي في أحد تأويلاته لسان الصدق أن المراد به بعثة محمدﷺ، فليس هذا النحو من التفسير من خواصّ الشيعة، بل زعم القوم ما هو أبعد منه في تفسير آخر سورة الفتح.

و أما دلالتها بناء على ذلك المعنى على إمامة أمير المؤمنينعليه السلام فمن وجهين:

الاول: أنها صرّحت بعرض ولايته على ابراهيمعليه السلام و ليس هو الا لكون ولايته مطلوبة للّه‌سبحانه – قديماً و حديثاً – و هو أعظم دليل على فضله و إمامته، و يعضده ما سبق ذكره في آية: ﴿و اسأل من أرسلنا﴾ من ان الانبياءعليهم السلام بعثوا على الشهادتين و ولاية عليعليه السلام، و في آية الميثاق و هي قوله تعالى: ﴿و اذ أخذ ربك من بني آدم ظهورهم ذريّتهم...﴾ الآية.

الثاني: دعاء ابراهيمعليه السلام أن يجعله اللّه من ذريته، فانه أظهر شي في فضله و شدة ايمانه و عظمته عند اللّه عزوجل، حتى كان فخراً و شرفاً لابراهيمعليه السلام، و من كان كذلك فلابد أن يكون سيد أمة محمدﷺ و امامهم، و هذه الرواية المفسّرة لسان الصدق بأمير المؤمنينعليه السلام نقلها في كشف الغمة عن ابن مردويه و رويت عن امامنا الصادقعليه السلام.

الآية العاشرة

قوله تعالى: ﴿وَ لَقَد فَتَنّا الّذينَ مِن قَبلِهِم فَلَيَعلَمَنّ اللّه الّذينَ صَدَقوا وَ لَيَعلَمَنّ الكَاذِبين﴾[1]

○ روى فرات بن ابراهيم الكوفي باسناده عن جابر بن عبد اللّه الانصاري رضي الله عنه قال:[2]

كنا جلوساً عند رسول اللّه صلى الله عليه وآله اذ أقبل علي عليه السلام، فلما نظر اليه النبي صلى الله عليه وآله قال: الحمد للّه رب العالمين لا شريك له، قال: قلنا: صدقت يا رسول اللّه، الحمد للّه رب العالمين لا شريك له، قد ظننا انك لم تقلها الا تعجّباً من شي رأيته. قال: نعم، لمارأيت علياً مقبلاً ذكرت حديثاً حدّثني حبيبي جبرئيل عليه السلام قال: اني سألت اللّه أن يجمع الأمة عليه فأبى عليّ الا أن يبلو بعضهم ببعض حتى يميز الخبيث من الطيّب و أنزل علينا بذلك كتاباً: ﴿ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا و هم لا يفتنون﴾ و لقد فتنّا الذين من قبلهم فليعلمنّ اللّه الذين صدقوا و ليعلمن الكاذبين﴾ الآية.

---

(١) العنكبوت: ٢.

(٢) تفسير فرات: ٤٢٧ و ٤٢٨ و ٤٢٩/٣١٧.

أما أنه قد عوّضه مكانها بسبع خصال: يلي ستر عورتك، و يقضي دينك و عداتك، و هو معك على عقر حوضك، و هو مشكاة لك يوم القيامة، و لن يرجع كافراً بعد ايمان و لا زانٍ بعد احصان، فكم من ضرسٍ قاطع له في الاسلام مع القِدم في الاسلام، و العلم بكلام اللّه، و الفقه في دين اللّه مع الصهر و القرابة و النجدة في الحرب و بذل الماعون و الامر بالمعروف و النهي عن المنكر و الولاية لوليّي و العداوة لعدوّي: بشّره يا محمد بذلك.(١)

○ روى فرات أيضاً باسناده عن السدي في قوله: ﴿ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا و هم لا يفتنون﴾و لقد فتنّا الذين من قبلهم فليعلمنّ اللّه الذين صدقوا و ليعلمنّ الكاذبين﴾ قال: الذين صدقوا علي و أصحابه.

○ محمد بن يعقوب قال: روى أمير المؤمنين صلوات اللّه و سلامه عليه، قال في خطبة قال فيها: و لكنّ اللّه جلّ و عزّ يختبر عبيده بأنواع الشدائد و يتعبّدهم بأنواع الشدائِد و يبتليهم بضروب المكاره اخراجاً للتكبّر من قلوبهم و اسكاناً للتذلل في أنفسهم و ليجعل ذلك أبواباً الى فضله و أسباباً و دليلاً لعفوه و فتنة كما قال اللّه: ﴿ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا و هم لا يفتنون﴾و لقد فتنّا الذين من قبلهم فليعلمنّ اللّه الذين صدقوا و ليعلمن الكاذبين﴾.

○ عنه، بسنده عن معمّر بن خلاّد قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: ﴿ألم

(١) البحار: ٣٦، ١٧٩، ص١٨١.

أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا و هم لا يفتنون﴾ ثم قال لي: ما الفتنة؟ قلت: جعلت فداك و عندنا الفتنة في الدين؟ قال: يفتنون كما يفتن الذهب ثم يخلصون كما يخلص الذهب.

○ ابن شهرآشوب باسناده عن علقمة و أبي أيوب: انه لما نزل: ﴿ألم احسب الناس﴾ الآيات، قال النبي صلى الله عليه وآله لعمار، أنه سيكون من بعدي هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم و حتى يقتل بعضهم بعضاً و حتى يتبرأ بعضهم من بعض، فاذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني علي ابن أبي طالب عليه السلام فان سلك الناس كلهم وادياً فاسلك وادي علي و خلّ عن الناس، يا عمار ان علياً لا يردّك عن هدى و لا يردّك في ردى. يا عمار طاعة علي طاعتي و طاعتي طاعة اللّه.(١)

○ الحسين بن علي عليه السلام قال: لما نزلت ﴿ألم أحسب الناس﴾ قلت: يا رسول اللّه ما هذه الفتنة؟ قال: يا علي انك مبتلى بك و أنك مخاصم فاعِد الخصومة.

(١) البرهان: ج٣، ٨/٢٤٤.

الآية الحادية عشرة

قوله تعالى: ﴿من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا اللّه عليه فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدّلوا تبديلاً﴾[١]

○ محمد بن العباس، باسناده عن جابر، عن أبي جعفر و أبي عبد اللّه عليهما السلام، عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه قال:[٢]

قال علي عليه السلام: كنت عاهدت اللّه و رسوله أنا و عمي حمزة و أخي جعفر و ابن عمي عبيدة بن الحارث على أمرٍ وفينا به للّه و لرسوله فتقدّمني أصحابي و خلّفت بعدهم لما أراد اللّه عزوجل، فأنزل اللّه سبحانه فينا: ﴿من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا اللّه عليه فمنهم من قضى نحبه﴾ حمزة و جعفر و عبيدة ﴿و منهم من ينتظر و ما بدّلوا تبديلاً﴾ أنا المنتظر و ما بدّلت تبديلاً.

○ عنه باسناده عن عبد اللّه بن الحسن، عن آبائه عليهم السلام:

---

(١) الاحزاب: ٢٣.

(٢) تفسير البرهان: ج٣، ص٣٠١-٣٠٣، ح ١ و ٢ و ٤.

قال: و عاهد اللّه علي بن أبي طالب عليه السلام و حمزة بن عبد المطلب و جعفر بن أبي طالب عليهما السلام أن لا يفرّوا في زحفٍ أبداً فتموا كلهم فأنزل اللّه عزوجل: ﴿من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا اللّه عليه فمنهم من قضى نحبه﴾ حمزة و أستشهد يوم أحد و جعفر عليه السلام استشهد يوم موتة ﴿و منهم من ينتظر﴾ يعني علي بن أبي طالب صلوات اللّه و سلامه عليه ﴿و ما بدّلوا تبديلاً﴾ يعني الذي عاهدوا اللّه عليه.

○ ابن شهرآشوب، عن أبي الورد، عن أبي جعفر عليه السلام:

﴿من المؤمنين رجالٌ﴾ قال: حمزة و علي و جعفر ﴿فمنهم من قضى نحبه﴾ قال: عهده و هو حمزة و جعفر، ﴿و منهم من ينتظر﴾ قال: علي بن أبي طالب عليه السلام.

○ روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي اسحاق:[1]

عن علي عليه السلام قال:

فينا نزلت: ﴿رجالٌ صدقوا ما عاهدوا اللّه عليه﴾ الآية، فأنا و اللّه المنتظر، و ما بدّلت تبديلاً.

○ و باسناده عن عبد اللّه بن عباس في قول اللّه تعالى: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا اللّه عليه﴾ يعني علياً و حمزة و جعفر ﴿فمنهم من قضى نحبه﴾

---

(١) شواهد التنزيل: ج٢، ص١ و ٢، ح ٦٢٧ و ٦٢٨.

يعني حمزة و جعفراً، ﴿و منهم من ينتظر﴾ يعني علياً عليه السلام كان ينتظر أجله و الوفاء للّه بالعهد و الشهادة في سبيل اللّه، فواللّه لقد رزق الشهادة.

و قال في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من سمط النجوم[1]

قال الحافظ الذهبي: سئل علي و هو على منبر الكوفة عن قوله تعالى: ﴿رجال صدقوا ما عاهدوا اللّه عليه فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر﴾ فقال: اللهم غفراً، هذه الآية فيّ و في ابن عمي عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، فأما عبيدة فقضى نحبه شهيداً يوم بدر، و أما حمزة فقضى نحبه شهيداً يوم أحد، و أما أنا فأنتظر أشقاها يخضب هذه من هذا - و أشار الى لحيته و رأسه - عهد عهده اليّ حبيبي أبو القاسم صلى الله عليه وآله وسلم.[2]

(١) ج٢، ص٤٦٩.

(٢) *المصادر الاخرى:*

- و رواه في فضائل الخمسة: ج١/٢٨٧.
- و في الصواعق المحرقة لابن حجر: ص٨٠.
- و في نور الابصار للشبلنجي: ص٩٧.
- و رواه ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة.

﴿الاستدلال بالاية على امامة أمير المؤمنين عليه السلام﴾

○ قال العلاّمة الحلي في مصنفه[1] أجزل اللّه ثوابه: قوله تعالى: ﴿من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا اللّه عليه﴾ نزلت في علي عليه السلام.

○ و قال العلاّمة المظفر رحمه الله في استدلاله:

قال ابن حجر في الصواعق في الفصل الاخير من الباب التاسع: (سئل أمير المؤمنين عليه السلام و هو على المنبر بالكوفة عن قوله تعالى: ﴿رجالٌ صدقوا ما عاهدوا اللّه عليه فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدّلوا تبديلاً﴾ قال: اللهم غفراً هذه الآية نزلت فيّ و في عمي حمزة و في ابن عمي عبيدة بن الحارث، فأما عبيدة فقضى نحبه شهيداً يوم أحد، و أما أنا فأنتظر أشقاها يخضب هذه من هذا و أشار بيده الى لحيته و رأسه).

و نحوه في ينابيع المودة عن أبي نعيم عن ابن عباس و امامنا الصادق عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام، و هو دالٌ على إمامته، لان مقتضى مفهوم وصف الرجال بأنهم صدقوا أنّ غيرهم لم يعاهد اللّه سبحانه أو لم يصدق العهد فهم خواصّ المؤمنين و خيرتهم لانفرادهم بهذه الفضيلة الكاشفة عن زيادة المعرفة و التفاني في ذات اللّه تعالى، و لا شك أن علياً عليه السلام خاصة الخاصة فيكون أحقّ الناس بالامامة لأفضليته و لا سيما انّ صدق العهد في وقته بعد النبي صلى الله عليه وآله مختص به فلا يصلح للامامة

---

(١) دلائل الصدق: ج٢، ص١٦٤-١٦٥، طبعة بصيرتي قم.

سواه.

○ و أما ما زعمه الفضل الناصبي من نزول الآية في قتلى أحد، فيبطله انه سبحانه قسم صادقي العهد الى من قضى نحبه و من ينتظر، فلا يختص بالقتلى اللهم الا أن يريد نزولها في بعض قتلى أحد و بعض الاحياء فهو مسلم و هو الذي نقوله و بيّنته الرواية السابقة و قال به صاحب «الكشاف» لكنه عدّ جماعة زعم أنهم من صادقي العهد، حمله على ذكرهم حسن الظن بهم، و نحن لا نعترف لهم بذلك.

الآية الثانية عشرة

قوله تعالى: ﴿و اضرب لهم مثلاً أصحاب القرية اذ جاءها المرسلون*إذ أرسلنا اليهم اثنين فكذّبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون﴾[1]

○ روى فرات بن ابراهيم الكوفي عن عبد الرحمان بن أبي ليلى عن أبيه قال:[2]

---

(١) يس: ٢٩.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ٤٨٠ و ٤٨١، ص٣٥٣-٣٥٤.

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

الصدّيقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل يس الذي قال: ﴿يا قوم اتبعوا المرسلين﴾ و حزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال: ﴿أتقتلون رجلاً أن يقول ربي اللّه﴾[1] و علي بن أبي طالب عليه السلام الثالث و هو أفضلهم.

○ روى فرات الكوفي باسناده عن أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه قال:

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

الصدّيقون ثلاثة حزقيل مؤمن آل فرعون و حبيب النجار مؤمن آل يس و علي بن أبي طالب و هو أفضلهم.[2]

---

(١) غافر: ٢٨.

(٢) *المصادر:*

○ أخرجه الشيخ الصدوق و الحافظ ابن المغازلي بسندين.

○ الامام أحمد بن حنبل في الفضائل تحت الرقم ١٩٤ و ٢٣٤.

○ و في المسند أيضاً.

○ و الحافظ الكنجي في كفاية الطالب: الباب ٢٤. و قال هذا سند اعتمد عليه الدارقطني و احتج به.

○ و أبو نعيم الاصبهاني في المعرفة.

○ و ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين.

○ و الثعلبي في تفسيره.

○ و أخرجه أبو داود و أبو نعيم و ابن عساكر و الديلمي كما في الدر المنثور.

○ ابن بابويه باسناده عن جابر بن عبد اللّه قال:[1]

قال رسول اللّه ﷺ: ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين: مؤمن آل يس و علي بن أبي طالب و حبيب النجار و مؤمن آل فرعون.

○ عنه، باسناده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى رفعه قال:

قال رسول اللّه ﷺ:

الصدّيقون ثلاثة: حبيب النجار، و مؤمن آل يس الذي يقول: ﴿اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجراً و هم مهتدون﴾ و حزقيل مؤمن آل فرعون، و علي بن أبي طالب و هو أفضلهم.

○ و من طريق المخالفين: الثعلبي في تفسيره، بالاسناد عن عبد الرحمان بن أبي ليلى، عن أبيه قال:

سبّاق الامم ثلاثة لم يكفروا باللّه طرفة عين: علي بن أبي طالب و صاحب يس و مؤمن آل فرعون فهم الصدّيقون و علي أفضلهم.

○ و رواه صاحب الاربعين باسناده عن مجاهد عن ابن عباس و فضائل

○ و أخرجه ابن الشجري في الامالي.

○ و ابن بطة في الابانة.

○ و في البحار: ٢١٦/٣٨.

(١) تفسير البرهان: ج٤، ١-٦، ص٩.

أحمد.

○ قال العلاّمة المحقق الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي رحمه الله:

و في تفسير الثعلبي، بالاسناد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه:

عن النبي صلى الله عليه وآله قال:[1]

سبّاق الامم ثلاثة لم يكفروا باللّه طرفة عين: علي بن أبي طالب و صاحب يس و مؤمن آل فرعون فهم الصدّيقون و علي أفضلهم.

الآية الثالثة عشرة

قوله تعالى: ﴿فمن أظلم ممن كذب على اللّه و كذب بالصدق اذ جاءه﴾[2]

○ روى العلاّمة الحافظ أبو بكر بن مردويه[3] عن موسى بن جعفر عليه السلام:

---

(١) مجمع البيان: ج٤، ج٨، ص٤٢١، (المعنى).

(٢) الزمر: ٣٢.

(٣) المناقب: كما في كشف الغمة: ص٩٣.

إحقاق الحق: ج٣، ص٣٧٢.

في قوله تعالى: ﴿فمن أظلم ممن كذب على الله و كذّب بالصدق اذ جاءه﴾ قال: هو من ردّ قول رسول اللّه صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام.

○ ابن الشيخ باسناد أخي دعبل، عن الرضا عن آبائه عن علي صلوات اللّه عليهم في قوله تعالى:[١] ﴿فمن أظلم ممن كذب على اللّه و كذّب بالصدق اذ جاءه﴾ قال: الصدق ولايتنا أهل البيت.[٢]

○ الكراجكي رحمه الله باسناده رفعه الى أبي أيوب الانصاري قال:

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

الصدّيقون ثلاثة: حزقيل مؤمن آل فرعون، و حبيب صاحب ياسين، و علي بن أبي طالب، و هو أفضل الثلاثة.[٣]

○ الكراجكي رحمه الله باسناده عن عباد بن صهيب:

عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال:

هبط على النبي صلى الله عليه وآله ملك له عشرون ألف رأس، فوثب النبي صلى الله عليه وآله ليقبّل يده، فقال له الملك: مهلاً مهلاً يا محمد، فأنت و اللّه أكرم على اللّه من أهل السماوات و

---

(١) البحار: ج٢٤، ١١/٣٧، ١٢ و ١٣.

(٢) أمالي ابن الشيخ: ٢٣٢ و مناقب آل أبي طالب: ٢/٢٨٨.

(٣) كنز جامع الفوائد: ٣٨٣.

أهل الارض أجمعين، و الملك يقال له محمود، فاذا بين منكبيه مكتوب: «لا إله إلاّ اللّه محمد رسول اللّه، علي الصدّيق الاكبر».

فقال له النبي صلى الله عليه وآله: حبيبي محمود، منذ كم هذا مكتوب بين منكبيك؟

قال: من قبل أن يخلق اللّه آدم أباك باثني عشر ألف عام.[١]

○ علي بن ابراهيم:[٢] ثم عزّا نبيه صلى الله عليه وآله قوله: ﴿انك ميّت و انهم ميّتون* ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام و من غصبه حقه.

ثم ذكر أيضاً أعداء آل محمد و من كذب على اللّه و رسوله و ادّعى ما لم يكن له فقال: ﴿فمن أظلم ممن كذب على اللّه و كذبّ بالصدق اذ جاءه﴾ يعني بما جاء به رسول اللّه من الحق و ولاية أمير المؤمنين.

﴿دلالة الاية علي افضلية أمير المؤمنين عليه السلام و إمامته﴾

○ قال العلاّمة المظفر في مناقشته:[٣]

هذا أيضاً مما حكاه في كشف الغمة عن ابن مردويه، و المراد من ردّ قول

---

(١) كنز جامع الفوائد: ٣٨٣ النسخة الرضوية.

(٢) البرهان: ج ٤، ص ٧٦، ح ١ و ٢.

(٣) دلائل الصدق: ٢، ٢٦١.

رسول اللّه صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام ردّه في إمامته، لانها هي التي ردّها من أعظم الظلم، و في عرض الكذب على اللّه عزوجل، فان الردّ لسائر فضله ليس كذلك، على أنه لو أريد فهو دليل أفضليته، اذ ليس مثله أحد من الامة يكون الردّ لفضائله كذلك، و الافضل، لا سيما بهذا الفضل المكشوف عنه بمثل هذا، أعظم الامة، و أحقها بالامامة.

الآية الرابعة عشرة

قوله تعالى: ﴿و الذي جاء بالصدق و صدّق به أولئك هم المتقون﴾[1]

○ رواتها من الصحابة رضي اللّه عنهم:[2]

أبو هريرة، عبد اللّه بن عباس، مجاهد، أمير المؤمنين علي عليه السلام.

○ و قد سبق في الفصل من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، اول

---

(١) الزمر: ٣٣.

(٢) إحقاق الحق: ج٣، ١٧٧.

ج١٤، ٢٤٢.

ج٢٠، ١٤٦.

من آمن و هو الصدّيق الاكبر، في الآية المشار اليها التعرض لمصادرها مفصّلا.

﴿علي عليه السلام هو الصديق الاكبر و الفاروق الاعظم﴾

الحديث الاول:

○ روى بسنده عن ليث عن مجاهد في قوله تعالى:[1] ﴿و الذي جاء بالصدق و صدّق به﴾ قال: جاء به محمد صلى الله عليه وآله و صدّق به علي بن أبي طالب عليه السلام.[2]

الحديث الثاني:

○ قال و أخرج ابن مردويه عن أبي هريرة:[3] ﴿و الذي جاء بالصدق﴾ قال: رسول الله صلى الله عليه وآله، ﴿و صدّق به﴾ قال: علي بن أبي طالب(عليه السلام)، رضي الله عنه.

الحديث الثالث:

---

(١) مناقب ابن المغازلي الشافعي: ص٢٦٩، ح٣١٧.

(٢) *المصادر:*

○ أخرجه ابن عساكر في تاريخه و رواه عن جماعة من أهل التفسير كما في كفاية الكنجي: ٢٣٣.

○ أورده القرطبي في تفسيره: ١٥/٢٥٦.

○ و رواه أبو حيان الاندلسي في البحر المحيط: ٧/٤٢٨.

○ و في الباب حديث أبي هريرة رضي الله عنه أخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور: ٥/٣٢٨.

(٣) السيوطي في الدر المنثور: ج٥، ص٣٢٨.

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني بسنده عن مجاهد و ليث ومقاتل عن ابن عباس بألفاظ متقاربة قال في الحديث ٨١٣:[١] هو النبي جاء بالصدق و الذي صدّق به علي بن أبي طالب.

الحديث الرابع:

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني عن أبي عبد اللّه الشيرازي باسناده عن أبان بن أبي عياش، عن أبي الفضيل، عن علي(عليه السلام) قال:[٢] الذي جاء بالصدق رسول اللّه، و الذي صدّق به أنا، و الناس كلهم مكذّبون كافرون غيري و غيره.

الحديث الخامس:

○ روى العلاّمة البحراني، عن ابن شهرآشوب بروايته عن طريق العامة عن علي بن الجحد، عن الحسن، عن ابن عباس في قوله تعالى:[٣] ﴿و الذين آمنوا باللّه و رسله أولئك هم الصدّيقون﴾ قال: صدّيق هذه الامة علي بن أبي طالب، هو الصدّيق الاكبر و الفاروق الاعظم، ثم قال: ﴿و الشهداء عند ربهم﴾ قال ابن عباس: و هم علي و حمزة و جعفر، هم صدّيقون، و هم شهداء الرسل على أممهم أنهم قد بلّغوا، ثم قال: ﴿لهم أجرهم﴾ على التصديق بالنبوة، ﴿و نورهم﴾ على

---

(١) شواهد التنزيل: ج٢، باب ١٤٠، ح ٨١٠-٨١٢، ص ١٢٠-١٢٢ .

(٢) شواهد التنزيل: ج٢، ح ٨١٥، ص ١٢٢ .

(٣) غاية المرام: ص٦٤٨ .

الصراط.

الحديث السادس:

○ الشيخ في أماليه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله:[1] ﴿فمن أظلم ممن كذّب على اللّه و كذب بالصدق اذ جاءه﴾ قال: الصدق ولايتنا أهل البيت.

الحديث السابع:

○ محمد بن العباس باسناده عن اسماعيل بن همام، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال أبو عبد اللّه عليه السلام في قول اللّه عزوجل: ﴿و الذي جاء بالصدق و صدّق به﴾ قال: الذي جاء بالصدق رسول اللّه صلى الله عليه وآله و صدّق به علي بن أبي طالب عليه السلام.

الحديث الثامن:

○ ابن شهرآشوب، عن علماء أهل البيت، عن الباقر و الصادق و الكاظم و الرضا و زيد بن علي عليهم السلام في قوله تعالى: ﴿و الذي جاء بالصدق و صدّق به أولئك هم المتّقون﴾ قالوا: هو علي عليه السلام.

الحديث التاسع:

ابن الفارسي في روضة الواعظين: قال ابن عباس: ﴿و الذي جاء بالصدق﴾ محمد صلى الله عليه وآله ﴿و صدّق به﴾ علي بن أبي طالب عليه السلام.

---

(١) البرهان: ج ٤، ص ٧٦.

الحديث العاشر:

○ الطبرسي: ﴿الذي جاء بالصدق﴾ محمدﷺ ﴿و صدّق به﴾ علي بن أبي طالبعليه السلام – عن مجاهد و رواه الضحاك عن ابن عباس قال: و هو المروي عن أئمة الهدى من آل محمدﷺ.

الحديث الحادي عشر:

○ ابن شهرآشوب: عن حذيفة عن النبيﷺ في خبر: ان اللّه تعالى فرض على الخلق خمسة فأخذوا أربعة و تركوا واحداً، فسئل عن ذلك، قال: الصلاة و الزكاة و الحج و الصوم، قال: فما الواحد الذي تركوا؟ قال: ولاية علي بن أبي طالبعليه السلام، قالوا: هي واجبة من اللّه تعالى؟ قال: نعم قال اللّه: ﴿فمن أظلم ممن افترى على اللّه كذباً﴾ الآيات.

الحديث الثاني عشر:

﴿متى أسلم أبوبكر﴾

○ قال العلاّمة ابن شهرآشوبرحمه الله في شرحه للآية:[1]

قد ثبت أنه انما أسلم بعد علي و خديجة و جعفر و زيد و أبي ذر و عمر بن عنبسة و خالد بن سعد الى تمام خمسين رجلاً، ذكره الطبري باسناده عن سعد بن

---

(١) متشابه القرآن: ج٢، ٧٤.

أبي وقاص، فهذه الآية تليق بهم، ثم الصواب أن يكون لكل مصدّق تقديم لقوله: ﴿أولئك المتّقون﴾.

ثم ان المفسّرين اختلفوا فقالوا: المراد به النبي صلى الله عليه وآله، و قالوا: هو علي بن أبي طالب عليه السلام.

الحديث الثالث عشر:

○ قال العلاّمة الكراجكي رحمه الله في أغلاطهم في الاسماء و الصفات:[1]

○ و من عجيب أمرهم و ظاهر عصبيّتهم و عنادهم تسميتهم أبابكر عتيق ابن أبي قحافة: الصدّيق، و لم يرووا عن النبي صلى الله عليه وآله خبراً يقطع العذر بأنه نحله هذا الاسم و ميّزه بهذا النعت و لا يثبت ما يدعونه من انه أول من أسلم، و شعر حسّان الذي نظّمه و مدح به أبابكر بما ادّعاه من تقدّم اسلامه لا يلتفت الى مثله لما علم من معاداة حسّان لامير المؤمنين عليه السلام و معاندته له.

○ و قد روي أن محمد بن سعد بن أبي وقاص قال لابيه سعد: كان أبوبكر اوّلكم اسلاماً؟ فقال: لا قد أسلم قبله خمسون رجلاً، و لا يقولون أن أمير المؤمنين الصدّيق و قد ثبت أنه أول من أجاب النبي صلى الله عليه وآله و صدّق به، و انه يوم الدار كان الذي قام بين يدي الجامعة فبايعه على الاقرار بما جاء، و شهد له النبي صلى الله عليه وآله بذلك في أقوال كثيرة مأثورة منها:

---

(١) التعجّب للكراجكي: ٣٣٨-٣٣٩ ملق بكنز الفوائد.

○ علي أول من آمن بي و صدّقني و أول من يصافحني يوم القيامة و هو الصدّيق الاكبر.

○ و قوله لفاطمة عليها السلام: زوجك أقدم أمتي اسلاماً.

○ و قول أمير المؤمنين عليه السلام بين الملأ: اللهم اني لا أعرف أحداً من هذه الامة عبدك قبلي غير نبيّها.

○ و كان يقول على المنبر مفتخراً به أنا الصدّيق الاكبر لا يقولها بعدي الا مفترٍ.

○ و قال عليه السلام: أسلمت قبل أن يسلم أبابكر و صدّقت قبل أن يصدّق.

○ و قوله أيضاً مفتخراً: سبقتكم الى الاسلام طراً غلاماً ما بلغت أوان حلمي.

○ و المروي المشتهر أن رسول اللّه بعث يوم الاثنين و أجابه أمير المؤمنين يوم الثلاثاء.

○ و جاء عن ابن عباس في قوله عزوجل: ﴿و الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم الصدّيقون﴾ و جاء عن ابن مجاهد عن أبيه في قوله تعالى: ﴿و الذي جاء بالصدق و صدّق به﴾ قال: جاء بالصدق النبي صلى الله عليه و آله و صدّق به علي بن أبي طالب (عليه السلام).

○ و روي أيضاً عن أبي ليلى قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله: الصدّيقون ثلاثة:

حبيب بن مري النجار و هو مؤمن آل يس و حزقيل مؤمن آل فرعون و علي بن أبي طالب و هو أفضلهم، فكيف لا يكون علي بن أبي طالب هو الصدّيق و يكون مختصّاً بأبي بكر لولا العصبية الغالبة للعقل.

○ بل من العجب أن تجتمع الامة بأسرها على أن النبي صلى الله عليه وآله قال: ما أقلّت الغبراء و لا أظلّت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر، و لا يسمى أبوذر مع ذلك صدّيقاً و يسمّون أبابكر صدّيقاً و لم يرو فيه قط مثل هذا.

○ و من عجيب غلطهم و قبيح خطأهم تسميتهم أبابكر خليفة رسول اللّه مع اعترافهم بأن رسول اللّه لم يستخلفه، و ان المستخلف له نحو العشرة في السقيفة، فصفق على يده منهم اثنان و تبعهما الباقون، و هو القائل على المنبر أقيلوني بيعتكم فيعلق بأن الاستخلاف كان منهم لسؤاله اقالته بيعتهم، و هم في ذلك يقولون له: يا خليفة رسول اللّه، و لا يسمّون علياً خليفة رسول اللّه و قد استخلفه في مقامات عديدة و نصّ عليه بالخلافة نصوصاً كثيرة، و ليس ينكرونه أنه استخلفه في المدينة في غزاة تبوك و قال له: ان المدينة لا تصلح الا بي أو بك، و قال له: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي» و هذا منه استخلاف ظاهر مجمع عليه، و يكون أبوبكر خليفة على أمور لم يردّها اليه وان جاز هذا ليجوّزون أن يقولوا أمير رسول اللّه لمن لم يؤمره و قاضي رسول اللّه لمن لم يستقضيه و وصيّ رسول اللّه لمن لم يوصِ اليه، و قد تعجّب أمير المؤمنين عليه السلام من استقالة أبي بكر و نصّه على عمر حيث قال: «فواعجبا بينما هو

يستقيلها في حياته عقدها لآخر بعد وفاته، و العاقل يعلم أن هذين الفعلين غاية التناقض لان الاستقالة تدلّ على التبري و الكراهة و النص و الرغبة».

○ و من العجب أن يؤمّر النبي صلى الله عليه وآله عند موته أسامة بن زيد على جماعة من أصحابه فيهم أبوبكر و عمر، ثم يموت و لم يعزله فلا يسمى أمير رسول اللّـه، و تجتمع طائفة فتقدّم أبابكر على سائر الناس و يسمّونه خليفة رسول اللّه.[1]

○ ذكر العلاّمة البياضي رحمه الله فيما جاء من تعيينه من كلام ربه قال:[2]

---

(١) *المصادر من العامة في نزول الآية في الصديق الاكبر علي بن أبي طالب عليه السلام:*

○ رواه العلاّمة أمان اللّه الدهلوي في تجهيز الجيش: ص٢١١ .

○ رواه العلاّمة ابن المغازلي الشافعي في المناقب: ح٣١٧، ص٢٦٩، طبعة اسلامية بعدة طرق.

○ رواه العلاّمة ابن عساكر في تاريخ دمشق: ج٢، ص٤١٨ ، بعدة طرق.

○ رواه العلاّمة الكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ص١٠٩، طبعة الغري و في طبعة أخرى ص٣٧٧ .

○ رواه العلاّمة القرطبي في تفسير الجامع لاحكام القرآن: ص٢٥٦، ج١٥، طبعة القاهرة ١٣٥٧ .

○ رواه العلاّمة أبو حيان الاندلسي في البحر المحيط: ج٧، ص٤٢٨، طبعة السعادة بمصر.

○ رواه العلاّمة السيوطي في الدر المنثور: ج٥، ص٣٢٨، طبعة مصر عن أبي هريرة.

○ رواه العلاّمة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في مناقب مرتضوي: ص٥١، طبعة بمبي.

○ رواه العلاّمة الآلوسي في روح المعاني: ج٣٠، ص٣، طبعة المنيرية بمصر.

○ رواه العلاّمة شهاب الدين الشيرازي في توضيح الدلائل: ص١٦٦ .

○ رواه الحافظ أبو نعيم الاصبهاني الشافعي المتوفي سنة ٤٣٠ في ما نزل من القرآن في علي عليه السلام .

○ خرّجه العلاّمة المحمودي في كتابه النور المشتعل: ص٢٤٠، طبعة وزارة الارشاد الاسلامي.

(٢) الصراط المستقيم: ج١، ٢٨١ .

وأسند أيضاً في روايات من كتابه الى الباقر و الصادق و الكاظم و الرضا عليهم السلام و زيد بن علي أن قوله تعالى: ﴿و الذي جاء بالصدق و صدّق به﴾ هو علي بن أبي طالب.

شعر

نزل الكتاب مبيّناً فرض الوصيّ على العموم
و أتى الحديث مؤكّداً و منافياً جحد الخصوم
يا للرجال لامةٍ مالت الى رجل ظلوم
و تناكبت في تركها وجه الصراط المستقيم
ميلاً الى دنيا دنيّة فعل شيطان رجيم
فغدا الذي كتم النصوص يكبّ في نار الجحيم

○ و قد روى الفريقان كون الحق لا يفارقه، فهو أمير حزب اللّه و رسوله، و ليس بعد حزب اللّه الغالب الفاخر إلاّ حزب ابليس الناكب الفاجر، و قد سلف منّا انّ اللّه تعالى بعث الانبياء على ولايته، و ان الناس لا يجوزون الصراط إلاّ باجازته، و ذلك يوجب حتم اعتقاد إمامته بغير فصل لإطلاق لفظ النبي صلى الله عليه وآله و اشارته، و لم يوجد لمن تأمّر عليه قطرة من هذه المدائح و لا ذرّة من هذه المنائح.

○ ذكر العلاّمة المتكلّم الشيخ زين الدين البياضي رحمه الله فيما جاء من تعيينه من

كلام ربه:[١]

و منها: ﴿و الذي جاء بالصدق و صدّق به﴾ روى ابن المغازلي عن مجاهد أن الذي صدّق به علي بن أبي طالب، و رواه غير واحد.

○ و عن جابر قال:

قال رسول اللّه ﷺ: أول أهل الجنة دخولاً علي بن أبي طالب، و قال لابي دجانة: أما علمت أن للّه لواء من نور، و قصوراً من ياقوت، مكتوب بالنور: لا إله إلاّ اللّه محمد رسول اللّه خير البرية. صاحب اللواء و امام القيامة هذا، و ضرب بيده على علي بن أبي طالب عليه السلام.

○ روى العلاّمة الحلي رحمه الله عن الباقر عليه السلام:[٢] أن قوله تعالى: ﴿و الذي جاء بالصدق﴾ نزل في محمد ﷺ، و قوله: ﴿و صدّق به﴾ نزل في علي عليه السلام.

و عن مجاهد: ان قوله تعالى: ﴿والذي جاء بالصدق و صدّق به﴾ نزلت في علي عليه السلام.[٣]

---

(١) الصراط المستقيم: ج١، ص٢٩٣.

(٢) كشف اليقين للعلاّمة: ١٢٠ و ١٢١ و ه: ٤٠١.

(٣) كفاية الطالب: ٢٣٣.

مناقب ابن المغازلي: ٣٦٩.

إحقاق الحق: ١٤/٢٤٢-٢٤٦، ٣/١٧٧-١٧٨.

○ و قال الشيخ المظفر:[١]

فتدل الآية على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام لتعبيرها عنه بصيغة الجمع، و هي ﴿الذين معه﴾ مشيراً بها الى انه بمنزلة جميع من معه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حيث انه قوامهم، فيثبت فضله عليهم بالجهاد و التقوى و جميع صفات الكمال، و لاسيما بضميمة ما أخبر به عن ﴿محمد و الذين معه﴾ من الاوصاف الجليلة التي لا تثبت بمجموعها لاكثر الصحابة، بل و لا لبعضهم على وجه الكمال، و انما تثبت كاملة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم و علي عليه السلام فهو نظيره و نفسه.

○ قال ابن البطريق:[٢]

اذا كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي جاء بالصدق و علي هو المصدّق فقد استويا في درجة التصديق، لان الذي جاء بالصدق هو مصدّق بلا خلاف و الذي صدّق به بعد حجته فقد شاركه في منزلة التصديق، فهما في التصديق على حد واحد، و التفاضل بينهما بمنزلة الرسالة، فلهذا فضيلة الارسال و لهذا ميزة الاتباع، فوجب الاقتداء بهما على حدّ واحد كما قدّمناه من انه يجب المتابع ما وجب من امتثال الامر للمتبوع، بدليل تخصيصهما في الوحي العزيز.

---

(١) دلائل الصدق: ٢/٢٨٥.

(٢) الخصائص: ١٨٠.

○ و قال العلاّمة المجلسي[١]:

و قد مرّ في الاخبار الكثيرة، انه هو الصدّيق أي كثير الصدق في الافعال و الاقوال، و كثير التصديق لما جاءت به الرسل، و كل ذلك كان كاملاً في أمير المؤمنين عليه السلام فكان أولى بالامامة ممن هو دونه لقبح تفضيل المفضول.

و ظاهر ان ولايته عليه السلام من أعظم ما أتى الرسول به صادقاً عن اللّه تعالى، و التكذيب به من أعظم الظلم، لأنّه عمدة أركان الايمان، و لا يتم شي منها الا به، فيحمل أن تكون الآية نازلة فيه، ثم جرى في كل من كذّب شيئاً مما نزل من عند اللّه تعالى.

ثم اعلم ان اختصاصه بتلك الكرامة الدالة على فضله في الايمان و التصديق اللّذين كلاهما مناط الشرف و الفضل على سائر الصحابة، يدل على أنه أولى بالامامة و الخلافة، كما مرّ تقريره مراراً.

○ و قال الشيخ المظفر:[٢]

فاذا أريد بمن صدّق به أمير المؤمنين، دل على إمامته لان ذكره خاصة بالتصديق مع كثرة المصدّقين، يدل على أنه الكامل في التصديق، و انه الصدّيق الاكبر، و لا ريب أن الكامل فيه دون غيره هو الافضل، و الافضل أحقّ بالامامة، و

---

(١) بحار الانوار: ٣٥/٤١٣، ٤١٥، ٤١٧ .

(٢) دلائل الصدق: ٢/١٧٩-١٨٠ .

لا سيما أن كامل التصديق أرعى لما صدّق به و آمن في حفظ الدين و الحوزة على أن اللّه سبحانه قد شهد لمن جاء بالصدق و لمن صدّق به بالتقوى على الاطلاق، فقال في تتمة الآية: ﴿أولئك هم المتقون﴾ و هو يقتضي العصمة و لا معصوم مع النبي صلى الله عليه وآله غير علي عليه السلام بالاجماع، فيكون هو الامام لما سبق من اشتراط العصمة بالامام.

○ الكلبي و أبو صالح عن ابن عباس:[1] ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللّه و كونوا مع الصادقين﴾ اي كونوا مع علي بن أبي طالب، ذكره الثعلبي في تفسيره عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام. و عن الكلبي، عن أبي صالح عن ابن عباس و ذكره ابراهيم الثقفي و السدي، و جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام.

○ تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان، حدّثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر قال: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللّه﴾ أمر اللّه الصحابة أن يخافوا اللّه، ثم قال: ﴿و كونوا مع الصادقين﴾ يعني مع محمد و أهل بيته.

○ شرف النبي عن الخركوشي، و الكشف عن الثعلبي قالا: روى الاصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عن جابر الجعفي، عن أي جعفر محمد بن علي عليهما السلام في هذه الآية قال: محمد و علي.

○ و قال أمير المؤمنين عليه السلام: فنحن الصادقون عترته و أنا أخوه في الدنيا و

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب: ج٣، ٩٢، ٩٣.

الاخرة.

و في التفسير: المراد بالصادقين هم الذين ذكرهم اللّه تعالى في قوله: ﴿رجال صدقوا ما عاهدوا اللّه عليه﴾.

○ عمرو بن ثابت عن أبي اسحاق عن علي عليه السلام قال: فينا نزلت: ﴿رجال صدقوا ما عاهدوا اللّه عليه﴾، فأنا و اللّه المنتظر و ما بدّلت تبديلاً.

○ أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام:

﴿من المؤمنين رجالٌ صدقوا﴾ قال: علي و حمزة و جعفر، ﴿فمنهم من قضى نحبه﴾ قال: عهده و هو حمزة و جعفر، ﴿و منهم من ينتظر﴾ قال: علي بن أبي طالب.

﴿دلالة الاية على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام و إمامته﴾

○ قال العلاّمة المظفر رحمه الله في مناقشته:[1]

حكى السيوطي في الدر المنثور عن ابن مردويه، أنه أخرج عن أبي هريرة: و الذي جاء بالصدق رسول اللّه صلى الله عليه وآله و صدّق به علي بن أبي طالب عليه السلام، و نحوه في منهاج الكرامة للحلي عن مجاهد من طريق ابن المغازلي.

و فيه أيضاً عن مجاهد من طريق أبي نعيم مثل ما هنا، فيكون الجميع متحداً

(١) دلائل الصدق: ٢، ١٧٩.

في المراد، و ان المقصود بثاني الوصفين أميرالمؤمنين عليه السلام، لا أنه مقصود بهما معاً كما يتوهّم مما نقله أبو نعيم، فاذا أريد بمن صدّق به أمير المؤمنين عليه السلام، دلَّ على إمامته، لان ذكره خاصة بالتصديق مع كثرة المصدّقين يدل على انه الكامل في التصديق، و انه الصدّيق الاكبر، و لا ريب أن الكامل فيه دون غيره هو الافضل، و الأفضل أحق بالامامة، و لا سيما أن كامل التصديق أرعى لما صدّق به، و أمس في حفظ الدين و الحوزة.

على ان اللّه سبحانه قد شهد لمن جاء بالصدق و لمن صدق التقوى على الاطلاق، فقال في تتمة الآية: ﴿أولئك هم المتقون﴾ و هو يقتضي العصمة، و لا معصوم مع النبي صلى الله عليه وآله غير علي عليه السلام بالاجماع، فيكون هو الامام لما سبق من اشتراط العصمة للامام.

و لا ينافي دلالته على العصمة قوله تعالى بعد هذه الآية: ﴿لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين﴾ ليكفّر عنهم أسوأ الذي عملوا و يجزيهم بأحسن الذي كانوا يعملون﴾ اذ ليس المراد بـ﴿أسوأ الذي عملوا﴾ هو المحرّمات لعصمة النبي صلى الله عليه وآله جزماً، بل المراد أسوأه عند قومهم فان اللّه سبحانه يكفّره اي يغطيه عنهم بنصرهم على الكافرين، و احسانهم اليهم و اظهار شرفهم و فضلهم، و لذا قال تعالى في الآية التي بعدها: ﴿أليس اللّه بكافٍ عبده و يخوفونك بالذين من دونه...﴾.

و أما نسبة البعض الى جماهير أهل السنة على أن الآية نزلت في أبي بكر

فكذب عليهم، و لذا لم يذكره الزمخشري في الكشاف، و هو حقيق بذكره لو كان قولاً لجماهيرهم، لاسيما و هو في فضل أبي بكر، و لم يذكره أيضاً غيره ممن اطلعنا على تفسيره.

نعم نسبه الرازي الى جماعة، و هو غير معنى الجماهير، و لو سلّم فاي عبرة بقول جماهيرهم الناشي من الهوى، فانه كما ورد عندهم نزولها في أبي بكر، ورد عندهم نزولها في أمير المؤمنين عليه السلام، فلِم اختار الجماهير أو الجماعة نزولها في أبي بكر مع عدم صحة الرواية الدالة عليه كما اطلعنا على سندها، فان الطبري رواها في تفسيره «جامع البيان» عن عمر بن ابراهيم بن خالد، عن عبد الملك بن عمير، عن أسيد بن صفوان.

و قد نقل الذهبي في «ميزان الاعتدال» عن الدارقطني: ان عمر بن ابراهيم كذّاب، و عن الخطيب انه غير ثقة، ثم ذكر بترجمة عمر أن أسيداً مجهول، و نقل بترجمة عبد الملك عن أحمد انه ضعّف عبد الملك جداً، و قال أيضاً ضعيف يغلط، و قال ابن معين: مخلّط، مضافاً الى أن لفظ الرواية، كما صرّح به السيوطي في الدر المنثور الذي جاء بالحق محمد، و صدّق به أبوبكر، و هو غير لفظ الآية، لان لفظها الذي جاء بالصدق.

هذا و من المضحك ما ذكره الرازي في المقام، قال:

«أجمعوا على أن الاسبق الافضل، اما أبو بكر و إما علي، و حمل هذا اللفظ

على أبي بكر أولى، لان علياً كان وقت البعثة صغيراً، فكان كالولد الصغير الذي يكون في البيت، و معلوم أن إقدامه على التصديق لا يفيد تريد قوة و شوكة، أما أبو بكر كان رجلاً كبيراً في السن، كبيراً في المنصب، فاقدامه على التصديق يفيد مزيد قوة و شوكة في الاسلام، فكان حمل اللفظ على أبي بكر أولى»، فان مزيد الشوكة لا ربط له بالاولوية المذكورة، لان التصديق فرع المعرفة و التقى لا الشوكة. و لذا مدح اللّه سبحانه من جاء بالصدق و صدّق به: بالتقوى، فقال: ﴿أولئك هم المتقون﴾.

و من المعلوم ان أمير المؤمنين عليه السلام أقرب الى المعرفة و التقوى من أبي بكر، فانه لم يعبد صنماً، خلافاً لقومه، و عبدها أبوبكر مدة من عمره و طهّره اللّه سبحانه من الرجس و لم يطهّر أبابكر، و صلّى مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله سبع سنين قبل أبي بكر و غيره، و لا منافاة بين الصغر و المعرفة و الكمال، و لذا دعاه رسول اللّه صلى الله عليه وآله الى الاسلام و هو صبي، فكان أخص الناس به و أطوعهم له، و جعله خليفته و وزيره عندما جمع عشيرته الاقربين في أول البعثة و دعاهم الى الاسلام كما سيجي، كما جعل اللّه يحيى نبياً و آتاه الحكم صبياً، و كذلك عيسى و يوسف و سليمان، و قد مدح اللّه الحسنين و هما طفلان بقوله سبحانه: ﴿ان الابرار يشربون، و يخافون يوماً، و يطعمون الطعام على حبه، انما نطعمكم لوجه اللّه...﴾ الآيات.

و لو سلّم دخل الشوكة و القوة و المنصب بأولوية الوصف بالتصديق، فأي قوةٍ و شوكة لابي بكر و هو من أرذل بيت في قريش - كما قاله أبو سفيان - و أي

منصب له و هو كان خيّاطاً و معلماً للصبيان، فأين هو من أسد اللّه و رسوله و ابن سيد البطحاء الذي ان لم يزد الاسلام بنفسه قوة فباتصاله بأبيه و تعلّقه به، بل قد عرفت ان شهادة اللّه سبحانه بالتقوى لمن صدّق بالصدق تدل على عصمته، و لا معصوم غير علي بالاجماع فتتعين إرادته بالآية.

الآية الخامسة عشرة

قوله تعالى: ﴿و قال رجلٌ من آل فرعون يكتم ايمانه﴾[1]

○ ابن بابويه باسناده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى يرفعه قال:[2]

قال رسول اللّه ﷺ:

الصدّيقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل يس الذي يقول: ﴿يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجراً و هم مهتدون﴾ و حزقيل مؤمن آل فرعون و علي بن أبي طالب عليه السلام هو أفضلهم.

(١) غافر: ٢٨.

(٢) البرهان: ج٤، ٥، ص٩٦.

الآية السادسة عشرة

قوله تعالى: ﴿إنّما المؤمنونَ الّذينَ آمَنوا بِاللّهِ وَ رَسولِهِ ثمّ لَم يَرتابوا وَ جَاهَدوا بِأموالِهَم وَ أنفُسِهِم في سبيلِ اللّهِ اولئِكَ هم الصّادِقون﴾[١]

○ هذه الآية الكريمة من آيات الايمان التي اختص بها أمير المؤمنين عليه السلام و قد سبق الاشارة اليها مفصلاً في الفصل الثاني من الفضائل فراجع الآية.

○ محمد بن العباس باسناده عن ضحّاك بن مزاحم:

عن ابن عباس انه قال في قول اللّه عزوجل:[٢] ﴿انما المؤمنون الذين آمنوا باللّه و رسوله ثم لم يرتابوا و جاهدوا بأموالهم و أنفسهم في سبيل اللّه أولئك هم الصادقون﴾ قال ابن عباس: ذهب علي عليه السلام بشرفها و فضلها.

(١) الحجرات: ١٥ .

(٢) تفسير البرهان: ٤، ص٢١٥، ح١ .

الآية السابعة عشرة

قوله تعالى: ﴿انما توعدون لصادق﴾[١]

○ روى الكراجكي﵀ في قوله تعالى:[٢] ﴿انما توعدون لصادق﴾ تأويله ما روي عن محمد البرقي، عن سيف بن عميرة، عن الثمالي:

عن أبي جعفر﵇ قال:

قوله تعالى: ﴿انما توعدون لصادق﴾ في علي، وهكذا نزلت.[٣]

○ شرف الدين النجفي قال روى باسناده عن أبي حمزة الثمالي:

عن أبي جعفر﵇ قال:[٤]

قوله عزوجل: ﴿انما توعدون لصادق في علي﴾ هكذا نزلت.

---

(١) الذاريات: ٥.

(٢) البحار: ج٣٦، ١٤٣-١٦٢.

(٣) كنز جامع الفوائد، و رواه في البرهان: ٤/٢٣٠.

(٤) البرهان: ٤، ١ و ٢، ص ٢٣٠.

○ علي بن ابراهيم باسناده عن أبي حمزة قال:

سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول اللّه عزوجل: ﴿انما توعدون لصادق﴾ يعني في علي ﴿و ان الدين لواقع﴾ يعني علياً و عليّ هو الدين.

الآية الثامنة عشرة

قوله تعالى: ﴿في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدر﴾[١]

○ محمد بن يعقوب باسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام:[٢]

قلت: ﴿إنّ المتقين﴾ قال: نحن و اللّه و شيعتنا ليس على ملة ابراهيم غيرنا و سائر الناس منها براء.

○ محمد بن العباس باسناده عن عاصم بن ضمرة قال: ان جابر بن عبد اللّه قال:

---

(١) القمر: ٥٥.

(٢) البرهان: ج٤، ص٢٦٢، ح١-٤.

كنا عند رسول اللّه ﷺ في المسجد فذكر بعض أصحاب الجنة، فقال النبي ﷺ: ان أول أهل الجنة دخولاً اليها علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال أبو دجانة الانصاري: يا رسول اللّه أخبرتنا ان الجنة محرّمة على الانبياء حتى تدخلها و على الامم حتى تدخلها أمتك؟

فقال ﷺ: بلى يا أبا دجانة، أما علمت ان للّه لواء من نور و عموداً من نور خلقهما اللّه تعالى قبل أن يخلق السماوات و الارض بألفي عام مكتوب على ذلك اللواء: «لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه خير البرية آل محمد» صاحب اللواء علي و هو امام القوم.

فقال علي عليه السلام: الحمد للّه الذي هدانا بك يا رسول اللّه و شرّفنا بك.

فقال ﷺ: أبشر يا علي ما من عبدٍ ينتحل مودّتك الا بعثه اللّه معنا يوم القيامة.

و جاء في رواية أخرى: يا علي، أما علمت انّه من أحبّنا و انتحل محبّتنا أسكنه اللّه معنا، و تلا هذه الآية: ﴿ان المتّقين في جناتٍ و نهر*في مقعد صدقٍ عند مليك مقتدر﴾.

○ الشيخ الاجل شرف الدين النجفي، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي، و من طريق المخالفين موفق بن أحمد في المناقب قال: روى باسناده عن جابر بن عبد اللّه الانصاري قال: قال رسول اللّه ﷺ لعلي عليه السلام: انّ من أحبّك و تولاّك أسكنه

اللّه الجنة معنا، ثم قال: و تلا رسول اللّه: ﴿ان المتقين في جناتٍ و نهر*في مقعد صدقٍ عند مليك مقتدر﴾.

الآية التاسعة عشرة

قوله تعالى: ﴿وَ الَّذينَ آمَنوا بِاللّهِ وَ رسلِهِ أولئِكَ هم الصّدّيقونَ وَ الشهَداء عِندَ رَبّهِم لَهم أجرهم وَ نورهم وَ الّذينَ كَفروا وَ كَذّبوا بِآياتِنا أولِئكَ أصحابَ الجّحيم﴾[1]

الحديث الاول:

○ روى الفقيه الحافظ ابن المغازلي الشافعي بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس:[2]

انه سئل عن قول اللّه عزوجل: ﴿وعد اللّه الذين آمنوا و عملوا الصالحات منهم مغفرة و أجراً عظيماً﴾.

---

(١) الحديد: ١٩.

(٢) مناقب ابن المغازلي: ح٣٦٩، ص٣٢٢.

قال:

سأل قوم رسول اللّه ﷺ فقالوا: فيمن نزلت هذه الآية يا نبي اللّه؟ قال: اذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض، فاذا منادٍ: ليقم سيد المؤمنين و معه الذين آمنوا بعد بعث محمد ﷺ، فيقوم علي بن أبي طالب، فيعطى اللواء من النور الابيض بيده، تحته جميع السابقين الاولين من المهاجرين و الانصار لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب العزة، و يعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً فيعطى أجره و نوره، فاذ أتي على آخرهم قيل لهم: قد عرفتم موضعكم و منازلكم من الجنة، ان ربّكم يقول: عندي مغفرة و أجر عظيم، يعني الجنة فيقوم علي و القوم تحت لوائه معهم حتى يدخل بهم الجنة، ثم يرجع الى منبره فلا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم الى الجنة و ينزل أقواماً الى النار، فذلك قوله تعالى: ﴿و الذين آمنوا باللّه و رسله أولئك هم الصدّيقون و الشهداء عند ربهم لهم أجرهم و نورهم﴾ يعني السابقين الاولين من المؤمنين و أهل الولاية له، ﴿و الذين كفروا و كذّبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم﴾ يعني بالولاية بحق علي، و حق علي الواجب على العالمين.[1]

---

(١) المصادر:

- رواه الطوسي في أماليه: ١/٣٨٧.
- و رواه موفق بن أحمد على ما رواه في البرهان: ١٦/٢٩٤.
- و أخرجه القاضي الشهيد في إحقاق الحق: ٣/٤٧١ مرسلاً.

الحديث الثاني:

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني[١]

قال: أخبرنا أبو أحمد بن أبي الحسن الميكالي بقراءتي عليه في قصره من أصله، و باسناده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه قال:

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: الصدّيقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل ياسين، و حزقيل مؤمن آل فرعون، و علي بن أبي طالب الثالث و هو أفضلهم.

الحديث الثالث:

○ و روى الحافظ الحاكم الحسكاني قال:

و أخبرنا أبو عبد اللّه الدينوري قراءة باسناده عن أبي ليلى – واسمه داود بن بلال بن أحيحة – قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

الصدّيقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل ياسين الذي قال: ﴿يا قوم اتبعوا المرسلين﴾ و حزقيل مؤمن آل فرعون و هو الذي قال: ﴿أتقتلون رجلاً أن يقول ربي اللّه و قد جاءكم بالبيّنات من ربكم﴾ و علي بن أبي طالب الثالث و هو أفضلهم.

○ إحقاق الحق: ج٢٠، ص١٢٣ .

○ ج٣، ص٢٤٣ .

○ ج١٤، ص٥٤٥ .

(١) شواهد التنزيل: ج٢، ص٢٢٣، طبعة بيروت.

الحديث الرابع:

○ روى الحافظ أحمد بن حنبل[١] باسناده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: قال رسول اللّه ﷺ:

الصدّيقون ثلاثة: حبيب النجار و هو مؤمن آل ياسين، و حزقيل، و هو مؤمن آل فرعون، و علي بن أبي طالب و هو أفضلهم.

الحديث الخامس:

○ روى العلاّمة الثعلبي[٢] قال: و روى عبيد اللّه بن محمد، عن العلاء، عن منهال بن عمرو، عن عباد بن عبد اللّه قال: سمعت علياً عليه السلام يقول:

أنا عبد اللّه و أخو رسول اللّه ﷺ، و أنا الصدّيق الاكبر، لا يقولها بعدي الا كل مفتر، صلّيت قبل الناس سبع سنين.

الحديث السادس:

○ روى العلاّمة البحراني من طريق العامة: ما رواه الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في كتابه المستخرج من تفاسير الاثنى‌عشر، في تفسير قوله تعالى: ﴿و الذين آمنوا باللّه و رسله أولئك هم الصدّيقون و الشهداء عند ربهم لهم أجرهم و

---

(١) الفضائل: ص١٥٦ و ١٩٣.

(٢) تفسير الثعلبي: كما في العمدة لابن بطريق ص١١٢، طبعة تبريز.

نورهم﴾ يرفعه الى ابن عباس قال: ﴿و الذين آمنوا باللّه و رسله﴾ انه واحد علي بن أبي طالب و حمزة بن عبد المطلب ﴿أولئك هم الصدّيقون﴾ قال: صدّيق هذه الامة علي بن أبي طالب و هو الصدّيق الاكبر و الفاروق الاعظم.[١]

الحديث السابع:

○ ابن شهرآشوب باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿و الذين آمنوا باللّه و رسله أولئك هم الصدّيقون﴾ قال: صدّيق هذه الامة علي بن أبي طالب هو الصدّيق الاكبر و الفاروق الاعظم ثم قال: ﴿و الشهداء عند ربهم﴾ قال ابن عباس: و هم علي و حمزة و جعفر فهم صدّيقون و هم شهداء الرسل على أممهم انهم قد بلّغوا الرسالة، ثم قال: لهم أجرهم على التصديق بالنبوة و نورهم على الصراط.[٢]

---

(١) البرهان: ج٤، ١٦/ ٢٩٤ .

(٢) *المصادر من العامة في الصديق الاكبر علي بن أبي طالب عليه السلام:*

○ إحقاق الحق: ج٣، ص٢٤٣ .

○ إحقاق الحق: ج١٤، ص٥٤٥ .

○ إحقاق الحق: ج٢٠، ص١٣٣ .

○ رواه الفقيه العلاّمة ابن المغازلي الشافعي في المناقب.

○ رواه العلاّمة الرازي في تفسيره: ج٢٧، ص٥٧، الطبعة الجديدة مصر.

○ رواه العلاّمة ابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة: ص١٢٣، طبعة المحمدية بمصر.

○ رواه العلاّمة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في مناقب مرتضوي: ص٥٥، طبعة بمبي محمدي.

الحديث الثامن:

○ ذكر العلاّمة ابن شهرآشوب﵀ في مناقبه قال:

و قد سمّى اللّه تعالى ستة نفر صدّيقين:

﴿يوسف أيها الصدّيق﴾[١].

﴿و اذكر في الكتاب ادريس انه كان صدّيقا﴾.[٢]

﴿و اذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد﴾.[٣]

﴿و اذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صدّيقا﴾.[٤]

﴿و أمه صدّيقة﴾ يعني مريم.[٥]

○ رواه العلاّمة الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة: ص١٢٤، طبعة اسلامبول.

○ رواه الحافظ أبو نعيم الاصبهاني في ما نزل من القرآن في علي﵇ تخريج الشيخ المحمودي في النور المشتعل: ص٢٤٥، طبعة وزارة الارشاد الاسلامي.

○ رواه الشيخ حسام الدين المردي في آل محمد: ص٨٠.

(١) يوسف: ٤٦.

(٢) مريم: ٥٦.

(٣) مريم: ٥٤.

(٤) مريم: ٤١.

(٥) المائدة: ٧٥.

﴿و الذي جاء بالصدق﴾.[١] يعني محمداً صلى الله عليه وآله ﴿و صدّق به﴾ يعني علياً.

و كذلك قوله: ﴿و الذين آمنوا باللّه و رسله أولئك هم الصدّيقون﴾.[٢]

○ من تفسير الحافظ محمد بن موسى الشيرازي باسناده عن قتادة، عن الحسن، عن ابن عباس: ﴿و الذين آمنوا﴾ يعني صدّقوا باللّه انه واحد: علي و حمزة بن عبد المطلب و جعفر الطيار ﴿أولئك هم الصدّيقون﴾ قال: صدّيق هذه الامة أمير المؤمنين و هو الصدّيق الاكبر و الفاروق الاعظم - الخبر.[٣]

○ و من كتاب الحافظ أحمد بن مردويه: باسناده عن محمد بن عبد اللّه بن أبي رافع، عن أبي ذر انه سمع رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول لعلي: أنت أول من يصافحني يوم القيامة، و أنت الصدّيق الاكبر، و أنت الفاروق الاعظم، تفرق بين الحق و الباطل، و أنت يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الكفرة.[٤]

○ علي بن الجعد[٥] عن شعبة، عن قتادة، عن الحسن عن ابن عباس في قوله تعالى:

---

(١) الزمر: ٣٣.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٢، ٣٠-٥٥.

(٣) اليقين: ١٥٢.

البحار: ج٣٨، ١٦/٢١٣.

(٤) اليقين: ١٩٣-١٩٥، ١٩٩ بأسانيد متعددة.

(٥) مناقب آل أبي طالب: ج٣، ٨٩-٩٠.

﴿و الذين آمنوا باللّه و رسله أولئك هم الصدّيقون﴾ قال: صدّيق هذه الامة علي بن أبي طالب هو الصدّيق الاكبر و الفاروق الاعظم، ثم قال: و الشهداء عند ربهم، قال ابن عباس: و هم علي و حمزة و جعفر فهم صدّيقون و هم شهداء الرسل على أممهم قد بلّغوا الرسالة، ثم قال: لهم أجرهم عند ربهم على التصديق بالنبوة و نورهم على الصراط.

السيد

شهيدي اللّه يا صدّيق هذي الامة الاكبر

و له

صدّيقنا الاكبر فاروقنا فاروق بين الحق و الباطل

و له

ففاروق بين الهدى و الضلال و صدّيق أمتنا الاكبر

○ أحمد بن محمد بن خالد البرقي، باسناده عن زيد بن أرقم، عن الحسين بن علي عليه السلام قال:[1] ما من شيعتنا الا صدّيق شهيد، قال: قلت: جعلت فداك أنى يكون ذلك و عامّتهم يموتون على فرشهم؟ فقال: أما تتلو كتاب اللّه في الحديد: ﴿و الذين آمنوا باللّه و رسله أولئك هم الصدّيقون و الشهداء عند ربهم﴾ قال:

(١) البرهان: ج٤، ص٢٩٢/٢٩٤، ح٢، و ٤ و ٥ و ٦ و ٨ و ١٢ و ١٤ و ١٥.

فقلت: كأني لم أقرأ هذه الآية من كتاب اللّه عزوجل قط، قال: لو كان ليس الا كما تقولون كان الشهداء قليلاً.

○ قال الحارث بن مغيرة:

كنا عند أبي عبد اللّه عليه السلام قال: العارف منكم بهذا الامر المنتظر له المحتسب فيه الخير كمن هو جاهد و اللّه مع قائم آل محمد عجل الله تعالى فرجه الشريف بسيفه، ثم قال: بل و اللّه كمن جاهد مع رسول اللّه ثم قال: الثالث بلى و اللّه كمن استشهد مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله في فسطاطه، و فيكم آية في كتاب اللّه قلت: و أيّة آية جعلت فداك؟

قال: قول اللّه: ﴿و الذين آمنوا باللّه و رسله أولئك هم الصدّيقون و الشهداء عند ربهم لهم أجرهم و نورهم﴾ قال: صرتم و اللّه صادقين.

○ ابن بابويه باسناده عن محمد بن مسلم قال:

قال أبو عبد اللّه عليه السلام: حدّثني أبي عن جدي، عن آبائه: أن أمير المؤمنين عليه السلام علّم أصحابه في يوم واحد أربعمائة باب من العلم، منها قوله عليه السلام:

أحذروا السفلة فان السفلة لا يخافوا اللّه عزوجل لان فيهم قتلة الانبياء و فيهم أعدائنا، ان اللّه تبارك و تعالى اطلع على الارض فاختارنا و اختار لنا شيعة ينصروننا و يفرحون بفرحنا و يحزنون لحزننا، و يبذلون أموالهم و أنفسهم فينا و الينا، و ما من الشيعة عبد يقارف أمراً نهيناه عنه فلا يموت حتى يبتلى ببليةٍ تمحص فيها ذنوبه، امّا في ماله أو ولده أو في نفسه حتى يلقى اللّه و ما له ذنب، و

أنه ليبقى عليه الشي من ذنوبه فيشدّ عليه عند موته، و الميّت من شيعتنا شهيد صدّق بأمرنا و أحبّ فينا و أبغض فينا يريد بذلك وجه اللّه عزوجل، مؤمن باللّه و رسوله، قال اللّه عزوجل: ﴿و الذين آمنوا باللّه و رسله أولئك هم الصدّيقون و الشهداء عند ربهم لهم أجرهم عند ربهم﴾.

○ و من طريق المخالفين ما رواه الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في كتابه المستخرج من التفاسير الاثنى عشر في تفسير قوله تعالى: ﴿و الذين آمنوا باللّه و رسله أولئك هم الصدّيقون و الشهداء عند ربهم لهم أجرهم و نورهم﴾.

يرفعه ابن عباس قال: ﴿و الذين آمنوا باللّه و رسله﴾ انه علي بن أبي طالب و حمزة بن عبد المطلب و جعفر الطيار ﴿أولئك هم الصدّيقون﴾ قال: صدّيق هذه الامة علي بن أبي طالب و هو الصدّيق الاكبر و الفاروق الاعظم.

○ روى الطبرسي عن العياشي باسناده عن منهال القصّاب قال:[1]

قلت لابي عبد اللّه عليه السلام: أدع اللّه أن يرزقني الشهادة.

فقال: ان المؤمن شهيد، ثم تلا: ﴿و الذين آمنوا باللّه و رسله أولئك هم الصدّيقون و الشهداء عند ربهم لهم أجرهم و نورهم﴾.

○ و منها قوله تعالى: ﴿و الذين آمنوا باللّه و رسله أولئك هم الصدّيقون﴾ قال:

---

(١) البحار: ٢٤، ٣٨/١٤ و ١٥.

أسند ابن جبر في نخبه الى ابن عباس قال:[١]

«صدّيق هذه الامة علي بن أبي طالب، و الشهداء علي و حمزة و جعفر».

○ و في أربعين الخطيب و فضائل أحمد و كشف الثعلبي:

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

سبّاق الامم ثلاثة لم يكفروا باللّه طرفة عين، ثم ذكر الثلاثة: و قال: و علي أفضلهم.

○ و رواه ابن حنبل مسنداً الى ابن أبي ليلى بطريقين، و رواه الشافعي ابن المغازلي عن ابن حنبل، و قد قال عليه السلام:

«أنا الصدّيق الاكبر و الفاروق الاعظم، آمنت قبل أن يؤمن أبوبكر، وأسلمت قبل أن يسلم» و رواه المفيد في ارشاده، و نحوه أسند الثعلبي في تفسيره و زاده: أنا عبد اللّه و أخو رسول اللّه و أنا الصدّيق الاكبر لا يقولها بعدي الاكذّاب مفتر، و مثله روى ابن حنبل في مسنده.

العبدي

أبوكم هو الصدّيق آمن و اتقى و أعطى و ما أكدى و صدّق بالحسنى

---

(١) الصراط المستقيم: ج١، ٢٨١، ٢٨٢.

و للبياضي

عليّ هو الصـدّيق جـاء بـه الذكـر و أخـبارهم أقـوام بـه لهـم خـبر

فـمن يـنكر النـص الجـلي مـبادراً اليه فلا يعدوهن في حشـره خسـر

لمـــا أنــه أبــدا عــدواة ربــه فــقد لزم التــعذيب اذ لزم الكــفر

○ ان قلت: لا يلزم من الافضلية الانتهاء الى الامامة، اذ التفاضل واقع في الاشياء مع عدم الامامة، قلت: فيلزم ذلك في قوله عليه السلام: أنا الصدّيق الاكبر، فلو لم يكن هو الامام لم يكن الاكبر لانه انطلق له لفظ الاكبر.

○ ان قلت: فيلزم كونه أكبر من النبي صلى الله عليه وآله. قلت: قد أخرجه الدليل، فيختص به دون غيره، هذا و قد أقسم عليه السلام مع كونه للصدق ملازماً و لليمين مجانباً على ما صحّ في اللغة يقول ذينك الامامين، و نقل في الاحاديث من الفريقين في خطبته الشقشقية و غيرها قال عليه السلام:

«و أيم اللّه لقد تقمّصها ابن أبي قحافة و هو يعلم أن محلي منها محلّ القطب من الرحا، ينحدر عني السيل، و لا يرقى اليّ الطير».

○ ان قلت: فالقطب لا يستقل بنفسه في منفعة الرحا، فيكون المتقدم عليه مكملاً لمنفعة الرحا، قلت: هذا وهم لا يغني من الحق شيئاً، لان القطب يستقل في الحركة الدورية بنفسه و حركة الرحا لا تكون الا به، و كلامه عليه السلام يدلّ على أن فلاناً

وضع نفسه في محل القطب و ليس أهلاً لها، و لا يخفى ذلك على من له أدنى بصيرة، الا أن تردّه نفسه الشريرة و الامارة بخبث السريرة.

(١)

﴿علي عليه السلام هو الصديق الاكبر في كتب العامة﴾

○ روى الحافظ ابن عبد البر[١] باسناده عن أبي ليلى الغفاري قال:

سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ستكون بعدي فتنة، فاذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب، فانه أول من يراني، و أول من يصافحني يوم القيامة، و هو الصدّيق الاكبر، و هو فاروق هذه الامة يفرق بين الحق و الباطل، و هو يعسوب المؤمنين و المال يعسوب المنافقين.[٢]

(٢)

○ روى الشيخ جمال الدين محمد بن أحمد الحنفي الشهير بابن حسنويه[٣]

---

(١) الاستيعاب المطبوع بذيل الاصابة: ج٤، ص١٦٩، طبعة مصطفى محمد بمصر.

(٢) *المصادر:*

○ رواه ابن شيرويه الديلمي في الفردوس على ما في مناقب عبد اللّه الشافعي: ص٢٨ .

○ و الخوارزمي في المناقب: ص٦٢، طبعة تبريز.

○ و ابن الاثير الجزري في أسد الغابة: ج٥، ص٢٨٧، طبعة مصر ١٣٨٥ .

○ و الاسكافي في رسالة النقض على العثمانية: ص٢٩٠، طبعة دار الكتب المصرية.

(٣) در بحر المناقب: ص٩٩ عن احقاق الحق: ٤ ، ص٢٧ .

بالاسناد يرفعه الى أبي ذر وسلمان و المقداد:

انهم أتاهم رجل مسترشد في زمن خلافة عمر بن الخطاب و هو رجل من أهل الكوفة فجلس اليهم مسترشداً، فقالوا: عليك بكتاب اللّه فالزمه و بعلي بن أبي طالب، فانه مع الكتاب لا يفارقه، فانا نشهد اننا سمعنا من رسول اللّه ﷺ انه يقول: ان علياً مع الحق و الحق معه كيف ما دار دار به، فانه أول من آمن بي و اول من يصافحني يوم القيامة، و هو الصدّيق الاكبر و الفاروق بين الحق و الباطل، و هو وصيي و وزيري و خليفتي في أمتي من بعدي و يقاتل على سنّتي.

فقال لهم الرجل: ما بال الناس يسمّوه أبابكر الصدّيق و عمر الفاروق؟!

فقالوا: الناس تجهل حق علي كما جهلا هما خلافة رسول اللّه ﷺ و جهلا حق أمير المؤمنين و ما هو لهما باسم، لانه اسم غيرهما، و اللّه ان علياً هو الصدّيق الاكبر و الفاروق الاعظم، و انه خليفة رسول اللّه ﷺ و انه أمير المؤمنين أمرنا و أمرهم به رسول اللّه ﷺ فسلّمنا عليه جميعاً و هما معنا بإمرة المؤمنين.

(٣)

○ روى العلاّمة محب الدين الطبري[1] عن أبي ذر قال:

سمعت رسول اللّه ﷺ يقول لعلي: أنت الصدّيق الاكبر، و انت الفاروق الذي

(١) ذخائر العقبى: ص٥٦، طبعة مكتبة القدسي بمصر.

يفرّق بين الحق و الباطل، و أنت يعسوب الدين.[١]

(٤)

○ روى شيخ الاسلام ابراهيم الحموينى[٢] عن أبـي ذر رضي الله عنه قـال: سـمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي:

أنت أول من آمن بي و صدّقني، و أنت أول من يصافحني يوم القيامة، و أنت الصدّيق الاكبر، و أنت الفاروق الذي يفرق بن الحـق و البـاطل، و أنت يـعسوب المسلمين و المال يعسوب الكفار.[٣]

(٥)

○ روى الحافظ ابن حجر العسقلاني[٤] قال ابن عباس:

ستكون فتنة فمن أدركـها فـعليه بـخصلتين: كـتاب اللّـه و عـلي بـن أبـي طالب(عليه السلام) فاني سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول - و هو آخذ بيد علي: هذا أول من

---

(١) و رواه في الرياض النضرة: ج٢، ص١٥٥، طبعة محمد أمين الخانجي بمصر، و قال: خرجه المالكي.
فرائد السمطين على ما في ينابيع المودة: ص٦٣، طبعة اسلامبول.

(٢) فرائد السمطين: عن إحقاق الحق: ٤: ٢٨ .

(٣) رواه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: ج٩، ص١٠١، طبعة القدسي بمصر.
أرجح المطالب: ص٤٤٧، على ما في فلك النجاة و قال: أخرجه الطبري و الديلمي.

(٤) لسان الميزان: ج٢، ص٤١٤، طبعة حيدرآباد.

آمن بي، و أول من يصافحني يوم القيامة، و هو فاروق هذه الامة يفرق بين الحق و الباطل، فهو يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الظلمة و هو الصدّيق الاكبر و هو خليفتي من بعدي.[١]

(٦)

○ روى المولى علي المتقي الهندي[٢]، باسناده عن علي عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يا علي ليس في القيامة راكب غيرنا و نحن أربعة، فقام رجل من الانصار فقال: فداك أبي و أمي فمن هم؟ قال: أنا على البراق و أخي صالح على ناقته التي عقرت، و عمّي حمزة على ناقته العضباء، و أخي علي على ناقة من نوق الجنة،

---

(١) *المصادر الاخرى:*

○ و المولى الترمذي في المناقب المرتضوية: ص٩٢، طبعة بمبي.

○ و الحلبي في سيرة الامين و المأمون: ج١، ص٣٨٠، طبعة مصر.

○ و ابن حمزة في البيان و التعريف: ج٢، ص١١٠، طبعة حلب.

○ و النقشبندي في راموز الحديث: ص٣٠٤، طبعة الآستانة.

○ و المولى المتقي الهندي في منتخب كنز العمال: المطبوع بهامش المسند: ج٥، ص٣٣، طبعة القديم بمصر.

○ رواه الحافظ الذهبي الدمشقي في ميزان الاعتدال: ج١، ص٣١٦، طبعة السعادة بمصر.

(٢) منتخب كنز العمال المطبوع بهامش المسند: ج٥، ص٥١، طبعة القديم بمصر، عن إحقاق الحق: ٤، ٢٠٣.

بيده لواء الحمد ينادي: لا إله إلاّ اللّه، محمد رسول اللّه، فيقول الآدميّون: ما هذا الا ملك مقرّب أو نبي مرسل أو حامل عرش، فيجيبهم ملك من بطنان العرش: يا معشر الآدميين ليس هذا ملكاً مقرباً و لا نبياً مرسلاً و لا حامل عرش، هذا الصدّيق الاكبر علي بن أبي طالب.

(٧)

○ روى الحافظ أحمد بن حنبل باسناده عن عباد بن عبد اللّه قال:

سمعت علياً (عليه السلام) يقول:

أنا عبد اللّه و أخو رسول اللّه، قال ابن نمير في حديثه: و أنا الصدّيق الاكبر لا يقولها بعدي الا كاذب مفتر، و لقد صليت قبل الناس سبع سنين.

قال أبو أحمد: و لقد أسلمت قبل الناس سبع سنين.[1]

---

(١) *المصادر الاخرى:*

○ رواه النقيب الاسكافي في رسالة النقض على العثمانية: ص٢٩٠، طبعة دار الكتب بمصر.

○ رواه الحافظ ابن ماجة في سنن المصطفى: ج١، ص٥٧، طبعة التازية بمصر.

○ رواه النسائي في الخصائص: ص٣، طبعة التقدم بمصر.

○ رواه الحاكم النيسابوري في المستدرك: ج٣، ص١١١، طبعة حيدرآباد.

○ رواه الثعلبي في تفسيره: «الكشف و البيان».

○ رواه الحافظ أبو نعيم في حلية الاولياء.

(٨)

○ روى الشيخ سليمان البلخي القندوزي[1] قال: و عن ياسرالخادم، عن علي الرضا عن أبيه عن آبائه، عن رسول اللّه ﷺ قال:

يا علي أنت حجة اللّه، و أنت باب اللّه، و أنت الطريق الى اللّه، و أنت النبأ العظيم، و أنت الصراط المستقيم، و أنت المثل الاعلى، و أنت امام المسلمين و أمير المؤمنين و خير الوصيين و سيد الصدّيقين، يا علي أنت الفاروق الاعظم، و أنت الصدّيق الاكبر، و ان حزبك حزبي و حزبي حزب اللّه، و ان حزب أعدائك حزب الشيطان.

○ رواه ابن أبي الحديد في شرح النهج: ج١، ص١٠، طبعة مصر.

○ رواه محب الدين الطبري في الرياض النضرة: ج٢، ص١٥٥، طبعة الخانجي بمصر و في ج٢، ص١٦٧.

○ رواه في ذخائر العقبى: ص٥٩، طبعة المقدسي بمصر.

○ رواه الحافظ الذهبي في تلخيص المستدرك: ج٣، ص١١١، المطبوع بذيل المستدرك.

○ رواه الحموئني في فرائد السمطين، طبعة بيروت.

○ رواه الحافظ أبو الفداء القرشي في البداية و النهاية: ج٣، ص٢٦، طبعة مصر.

○ رواه المتقي الهندي في كنز العمال المطبوع بهامش المسند: ج٥، ص٣٩، طبعة مصر.

○ رواه الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب: ج٧، ص٣٣٧، طبعة حيدرآباد.

○ رواه الحافظ السيوطي في التعقيبات: ج٢، ص٥٦، طبعة نول كشور، عن إحقاق الحق: ٤، ص٢٠٩.

(١) ينابيع المودة: ص٤٩٥، اسلامبول.

(٩)

○ روى الامام الفاضل أبوبكر بن مؤمن الشيرازي[١] باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

من أراد منكم النجاة بعدي و السلامة من الفتن فليستمسك بولاية علي بن أبي طالب فانه الصدّيق الاكبر، و الفاروق الاعظم، و هو امام كل مسلم بعدي، من اقتدى به في الدنيا ورد علي حوضي و من خالفه لم يره و لم يرني، فاختلج دوني، و اخذ ذات الشمال الى النار.

(١٠)

روى المولى محمدصالح الكشفي الحنفي الترمذي[٢] قال: عن زيد بن خارجة مولى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قال:

لما كانت الليلة التي فيها أخذ رسول اللّه على الانصار البيعة الاولى، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: أخذت عليكم بما أخذ اللّه على النبيين من قبلي أن تحفظوني بما تحفظوا أنفسكم و تمنعوني فيما تمنعوا أنفسكم و تحفظوا علي بن أبي طالب بما تحفظوا أنفسكم، فانه الصدّيق الاكبر، يزيد اللّه به دينكم، و ان اللّه أعطى موسى العصا، و ابراهيم النار المطفئة، و عيسى الكلمات التي كان يحيي بها الموتى، و أعطاني هذا، و لكل نبي آية ربي و علي و الائمة الطاهرين آيتي من ولده، لن

---

(١) رسالة الاعتقاد: عن إحقاق الحق: ٤، يز: ٣٣١.

(٢) المناقب المرتضوية: ص١٣٠، طبعة بمبي.

تخلو الارض من الايمان ما بقي أحد من ذريته و عليهم تقوم القيامة.

(١١)

○ روى الدولابي[١] باسناده عن معاذة العدوية قالت:

سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يخطب على المنبر في البصرة و هو يقول:

أنا الصدّيق الاكبر، آمنت قبل أن يؤمن أبوبكر وأسلمت قبل أن يسلم.[٢]

(١٢)

○ روى الشيخ ابراهيم الحموينى[٣] باسناده عن أبي عبد اللّه عن ابن سخيلة قال:

حججت أنا و سلمان فنزلنا بأبي ذر، فكنّا عنده ما شاء اللّه، فلما حان منا خفوق قلنا: يا أباذر اني أرى أموراً قد أحدثت، و انى خائف على الناس

---

(١) الكنى و الاسماء: ج٢، ص٨١، طبعة حيدرآباد.

(٢) *المصادر الاخرى:*

○ رواه ابن قتيبة الدينوري: في المعارف: ج٦، طبعة الشرقية بمصر.

○ رواه محب الدين الطبري في ذخائر العقبى: ص٥٨ و ٥٩، طبعة مكتبة القدسي بمصر.

○ رواه في الرياض النضرة: ج٢، ص١٥٧ و ١٥٨، طبعة الخانجي بمصر.

○ رواه الحموينى في فرائد السمطين عن أبي ذر و فيه: و هو الصدّيق الاكبر و الفاروق.

(٣) فرائد السمطين: عن إحقاق الحق: ٤، ٣٦٨-٣٦٩.

الاختلاف، فان كان ذلك فما تأمرني؟

قال: إلزم كتاب اللّه و علي بن أبي طالب عليه السلام، فأشهد انـي سـمعت رسـول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول: علي أول من آمن بي و أول من يصافحني يـوم القـيامة، و هـو الصدّيق الاكبر و الفاروق يفرق بين الحق و الباطل.

(١٣)

○ روى الحافظ شمس الدين بن قايماز الذهبي[١] عن المنهال بن عـمر، و عن عباد بن عبد اللّه قال:

سمعت علياً يقول:

أنا عبد اللّه و أخو رسول اللّه، و أنا الصدّيق الاكبر لا يقولها بعدي الاّ كذّاب، صلّيت قبل الناس سبع سنين.[٢]

---

(١) ميزان الاعتدال: ج٢، ص٢١٢، طبعة السعادة.

(٢) المصادر:

○ و روى الحديث أيضاً في طبعة أخرى: ج٢، ص١١، طبعة السعادة بمصر و فيه: ما قالها أحد قبلي و لا يقولها الا كذاّب مفترٍ.

○ و في: ج١، ص٤١٧، طبعة السعادة بمصر عن معاذة العدوية عن علي فيه: أنا الصدّيق الاكبر.

○ و رواه ابن كثير الدمشقي في البداية و النهاية: ج٧، ص٣٣٣، طبعة السعادة بمصر.

○ رواه الشيخ الصفوري في نزهة المجالس: ص٢٠٥، طبعة القاهرة.

○ رواه القندوزي في ينابيع المودة: ص١٥١، و ص٦١، طبعة اسلامبول.

(١٤)

روى المحدّث الجليل ابن شاذان القمي رحمه الله في «مائة منقبة» بسنده من طريق العامة عن أنس بن مالك قال:

رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فقال لي: يا أنس ما حملك على لا أن تؤدي ما سمعت مني في علي بن أبي طالب حتى أدركتك العقوبة؟ و لولا استغفار علي بن أبي طالب لك ما شممت رائحة الجنة أبداً، و لكن أنشر في بقية عمرك أن علياً و ذريّته و محبّيهم السابقون الاولون الى الجنة، و هم جيران أولياء اللّـه، حـمزة و جعفر و الحسن و الحسين، و أما علي فهو الصدّيق الاكبر، لا يخشى يوم القيامة من أحبّهم.[1]

(١) المصادر:

- أخرجه الخوارزمي في المناقب: ٣٢.
- و في مقتل الحسين عليه السلام: ٤٠.
- و في إحقاق الحق: ٤، ٢١٥.
- كشف الغمة: ١/١٠٤.
- و البحراني في غاية المرام: ٢٧/٥٨٠ و ١٢/٢٤٨.
- و مدينة المعاجز: ٥١، حديث ١٠٣.
- و المجلسي في بحار الانوار: ج٦٨، ٤٠/٨٤.
- و ابن شاذان في مائة منقبة: المنقبة ٨٩، ص١٥٠.

﴿فاطمة الزهراء عليها السلام الصديقة الكبرى﴾

○ قال أبو يعلى الموصلي المتوفي ٣٠٧[١] حدّثنا أمية بن بسطام، باسناده عن عمرو بن دينار قال:[٢]

قالت عائشة: ما رأيت أحداً قطّ أصدق من فاطمة غير أبيها، و كان بينها شي، فقالت: يا رسول اللّه سلها فانها لا تكذب.

(١٥)

○ و قال ابن حجر العسقلاني[٣] قال يزيد بن بزيع، عن رويح بن القاسم عن عمرو بن دينار قال:

قالت عائشة: ما رأيت قطّ أحداً أفضل من فاطمة غير أبيها.[٤]

(١) مسنده: ج٨، ص١٥٣، طبعة دمشق برقم: ٤٧٠٠.

(٢) الاربعون حديثاً برواية عائشة للمحمودي: ح٩، ١٧، ٢٣، ص٧٨-٧٩.

(٣) الاصابة: ج٤، طبعة بيروت، ص٣٨٧، عن كتاب المحمودي برقم ١٨.

(٤) أخرجه الطبراني في ترجمة ابراهيم بن هاشم من المعجم الاوسط و سنده صحيح على شرط الشيخين الى عمر.

و روى الحافظ أبو نعيم الاصفهاني في «حلية الاولياء»: ج٢، ص٤١، طبعة بيروت مثله.

(١٦)

○ و قال ابن حجر العسقلاني المتوفي ٨٥٢[١] و من كتاب المحمودي برقم ٢٠ قال: حدّثنا محمد بن حميد، حدثنا سلمة، عن ابن اسحاق، عن يحيى بن عبادة، عن أبيه، عن عائشة قالت:

ما رأيت أحداً كان أصدق لهجة من فاطمة، الا أن يكون الذي ولدها صلى الله عليه وآله وسلم.

(١٧)

و روى العلامة المجلسي رحمه الله[٢] باسناده عن عبد اللّه بن الزبير، عن أبيه، عن عائشة: أنها كانت اذا ذكرت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم قالت: ما رأيت أحداً كان أصدق لهجة منها الا أن يكون الذي ولدها.[٣]

(١) الاصابة: ج٤، ص٣٧٥، طبعة مصر.

(٢) بحار الانوار: ج٤٣، ص٦٩.

(٣) نقل عن كتاب المحمودي برقم: ٢١، و كذا نقلاً عن «المناقب»، عن «حلية الاولياء» لابي نعيم كما تقدّم.

و أورد الحديث الحاكم النيسابوري في «المستدرك على الصحيحين»: ج٣، ص١٦٠ نفس الحديث و المصدر و السند.

و أورد الحديث الحافظ نور الدين الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ج٩، ص٢٠٤، بعين ما تقدّم.

﴿دلالة الاية على أفضلية أمير عليه السلام المؤمنين و إمامته﴾

○ قال العلاّمة المظفر رحمه الله في مناقشته:[1]

لاشك ان ليس كل مؤمن صدّيقاً، لان الصدّيق كثير التصديق و كامله، و لا شهيداً، و هو ظاهر، فلابد أن يراد الخصوص، و قد علمنا من الاخبار أنه ليس في هذه الامة صدّيق غير علي عليه السلام، فلابد أن يكون هو المراد بخصوصه من الآية، أو الاعم منه و من صدّيق الامم الثلاثة.

فقد نقل السيوطي في «الدر المنثور» بتفسير سورة يس عن أبي داود، و أبي نعيم، و ابن عساكر، و الديلمي، بأسانيدهم عن أبي ليلى، قال:

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: الصدّيقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل يس، الذي قال: ﴿يا قوم اتبعوا المرسلين﴾، و حزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال: ﴿أتقتلون رجلاً أن يقول ربي اللّه﴾ و علي بن أبي طالب و هو أفضلهم.

و رواه الرازي باختصار في تفسير سورة المؤمن عند قوله تعالى: ﴿و جاء رجلٌ مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه﴾.

و حكى السيوطي أيضاً في تفسير سورة يس عن البخاري في تاريخه عن ابن عباس قال:

---

(١) دلائل الصدق: ٢، ١٩٤.

قال رسول اللّه ﷺ: الصدّيقون ثلاثة: حزقيل مؤمن آل فرعون، و حبيب النجار، و صاحب آل يس، و علي بن أبي طالب.

و حكاه في الكنز[١] عن ابن النجار عن ابن عباس.

و نقل العلاّمة الحلي رحمه الله حديث أبي ليلى في «منهاج الكرامة» عن أحمد في مسنده و الديلمي و ابن المغازلي، و أنكر ابن تيمية كونه من أصل المسند! و زعم انه من زيادات القطيعي، أخرجه من طريقين ثم ناقش في سندهما.

و قد عرفت أن المناقشة في سند الاخبار الواردة في فضل أمير المؤمنين عليه السلام غير صحيحة، لما أوضحناه في المقدمة من أن الاعتبار يشهد بوثاقة رجالها في تلك الاخبار، على أن الرواية اذا كثرت طرقها حكم باعتبارها، و ان لم تصح أسانيدها فقد سمعت من تعرّض لها، و مرّ في الآية (الآيات السابقة) ما هو بمعناها، و هو كثير من الاخبار القائلة: ان سبّاق الامم ثلاثة، فلا وجه للتشكيك بها.

و يشير الى هذه الروايات الاخبار المصرّحة بأن الصدّيق الاكبر هو أمير المؤمنين عليه السلام، كرواية الحاكم في المستدرك[٢] عن عبّاد بن عبد اللّه الاسدي عن علي عليه السلام، قال: «اني عبد اللّه و أخو رسوله و أنا الصدّيق الاكبر لا يقولها بعدي الاّ

---

(١) كنز العمال: ١٥٢/٦.

(٢) المستدرك على الصحيحين: ١١٢/٣.

كاذب...» الحديث.

ثم قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، و تعقّبه الذهبي بقوله: «ليس هو على شرط واحد منهما، بل و لا بصحيح، بل حديث باطل و «عباد» قال ابن المديني ضعيف، و فيه انه لا اعتبار بتضعيف ابن المديني له مع توثيق غيره له كالحاكم، و لو التفتنا الى هذه التضعيفات لم يصحّ لهم حديث، و لا أدري ما الذي أنكره الذهبي من الحديث حتى حكم ببطلانه مع شواهد صحته الكثيرة.

و قد نقل في الكنز هذا الحديث[١] عن ابن أبي شيبة و النسائي في «الخصائص» و ابن أبي عاصم في «السنة» و العقيلي و أبي نعيم في «المعرفة» و نقل أيضاً[٢] عن العقيلي و محمد بن أيوب الرازي ان أمير المؤمنين عليه السلام قال على منبر البصرة: «أنا الصدّيق الاكبر».

و نقل في الكنز أيضاً[٣]:

عن الطبراني عن سلمان و أبي ذر معاً، و عن البيهقي و ابن عدي عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في حق علي عليه السلام: ان هذا أول من آمن بي و هو أول من يصافحني يوم القيامة، و هذا الصدّيق الاكبر، و هذا فاروق هذه الامة، يفرق بين

---

(١) كنز العمال: ٦/٣٩٤.

(٢) كنز العمال: ٦/٤٠٥.

(٣) كنز العمال: ٦/١٥٦.

الحق و الباطل، و هذا يعسوب الدين، و المال يعسوب الظالمين.

و نحوه بـ«الاصابة» لابن حجر بترجمة أبي ليلى الغفاري، و زاد في أوله: «ستكون بعدي فتنة، فاذا كان كذلك، فالزموا علي بن أبي طالب، فانه أول من آمن بي...» الحديث.

فاذا ثبت أن علياً عليه السلام هو أكمل الامة تصديقاً، وجب أن يكون أفضلهم، و لاسيما هو أفضل صدّيق أمم الانبياء و الافضل هو الامام، و لكن القوم سرقوا هذا الاسم، و نحلوه الى أبي بكر فسمّوه صدّيقاً!!

و لما علم اللّه سبحانه ذلك منهم أثبت دليلاً واضحاً على كذبهم، و هو ما ألحقه بهذا الوصف من وصف الشهداء، و هذه السرقة ليست بغريبة منهم، فانهم سرقوا أيضاً وصف الفاروق من أمير المؤمنين عليه السلام الى عمر، فقد صرّح بان علياً هو الفاروق... الحديث المتقدّم و غيره.

و كالذي نقله في الكنز[1] عن أبي نعيم، عن أبي ليلى:

أن النبي صلى الله عليه وآله قال: «ستكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب فانه الفاروق بين الحق و الباطل».

و قال الطبري في المنتخب: من كتاب «ذيل المذيل» المطبوع في ذيل

---

(١) كنز العمال: ٦/١٥٥.

تاريخه[١]: قال ابن سعد أخبرنا: يعقوب بن ابراهيم بن سعد، عن أبيه، عن صالح بن كيسان قال: قال ابن شهاب: «بلغنا أن اهل الكتاب كانوا أول من قال لعمر: الفاروق، وكان المسلمون يؤثرون ذلك من قولهم، و ما بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكر من ذلك شيئاً.

(١) ص٩.

﴿فهرس الايات التي وردت﴾
﴿في الكتاب﴾

ت	نص الآية	رقمها	ص
١	و لكِنّ البِرّ من آمن بِاللّهِ و اليومِ الآخـرِ و الملائكةِ و الكِتاب و النبِيّين و ءاتى المـال على حبِّهِ ذوي القربى و اليتامى و المساكينِ و ابنِ السّبيل و السّائِلين و فـي الرّقـابِ و أقام الصّلاة و ءاتى الزّكاة و الموفُون بِعهدِهِم إذا عاهدوا اللّه و الصّابرين في البأسـاءِ و الضرّاءِ و حين الباسِ أولئِك الّذين صدقوا و اولئِك هم المتقون	البقرة: ١٧٧	٣
٢	و من يطع اللّه و الرسول فأولئك مع الذين أنعم اللّه عليهم من النـبيين و الصـدّيقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقاً	النساء: ٦٩	١٢
٣	قال اللّه هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم	المائدة: ١٩٩	٤٠

٤	و تمت كلمة ربك صدقاً و عدلاً لا مبدّل لكلماته و هو السميع العليم	الانعام: ١١٥	٤٣
٥	يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللّه و كونوا مع الصادقين	التوبة: ١١٨	٤٤
٦	و بشّر الّذين آمنوا أن لهم قدم صِدقٍ عِند ربّهِم قالَ الكَافِرون إنّ هذا لساحِر مبين	يونس: ٢	٧٢
٧	و قل ربِّ أدخلني مدخل صدقٍ و أخرجني مخرج صدقٍ و اجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً	الاسراء: ٨٠	٧٦
٨	و وهبنا لهم من رحمتنا و جعلنا لهم لسان صدقٍ علياً	مريم: ٥٠	٧٧
٩	و اجعل لي لسان صدقٍ في الآخرين	الشعراء: ٧٤	٨٣
١٠	و لقد فتنّا الّذين مِن قبلِهِم فَليعلمنّ اللّه الّذين صدقوا و ليعلمنّ الكَاذِبين	العنكبوت: ٢	٩٠

١١	من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا اللّه عليه فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدّلوا تبديلاً	الاحزاب: ٢٤	٩٣
١٢	و اضرب لهم مثلاً أصحاب القرية اذ جاءها المرسلون*اذ أرسلنا اليهم اثنين فكذّبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون	يس: ٢٩	٩٧
١٣	فمن أظلم ممن كذب على اللّه و كذب بالصدق اذ جاءه	الزمر: ٣٢	١٠٠
١٤	و الذي جاء بالصدق و صدّق به أولئك هم المتقون	الزمر: ٣٣	١٠٣
١٥	و قال رجلٌ من آل فرعون يكتم ايمانه	غافر: ٢٨	١٢١
١٦	إنّما المؤمنون الّذين آمنوا بِاللّهِ و رسولِهِ ثمّ لم يرتابوا و جاهدوا بِأموالِهم و أنفسِهِم في سبيلِ اللّهِ اولئِك هم الصّادِقون	الحجرات: ١٥	١٢٢
١٧	انما توعدون لصادق	الذاريات: ٥	١٢٣
١٨	في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدر	القمر: ٥٥	١٢٤

١٩	و الّذين آمنوا بِاللّهِ و رسلِهِ أولئِك هم الصّدّيقون و الشهداء عِند ربّهِم لهم اجرهم و نورهم و الّذين كَفروا و كَذّبوا بِآياتِنا أولئك أصحاب الجّحيم	الحديد: ١٩	١٢٦

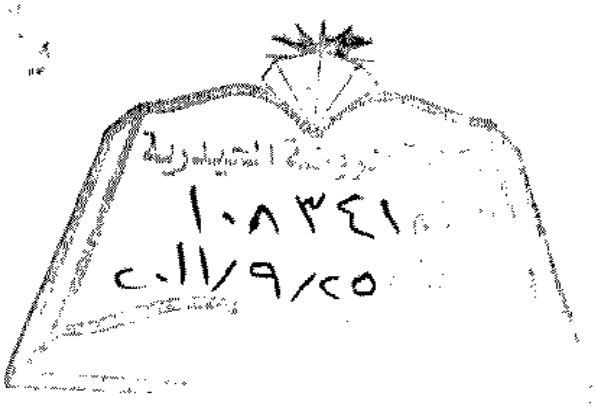
١٠٨٣٤١
ك.١١/٩/٢٥

﴿فهرس مواضيع الكتاب﴾

الصادقون في القرآن هم أهل البيت عليهم السلام برواية العامة ٤٧

فاطمة عليها السلام صدّيقة ٤٩

الاستدلال باية (...اتقوا الله و كونوا مع الصادقين) على العصمة..... ٥٧

الاستدلال باية (...و كونوا مع الصادقين) على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام ٦٩

دلالة اية (...لهم قدم صدق عند ربهم) على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام و إمامته ٧٣

دلالة اية (...لسان صدقٍ...) على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام و إمامته ٨٨

الاستدلال باية (...صدقوا ما عاهدو الله عليه) على امامة أمير المؤمنين عليه السلام . ٩٦

دلالة اية (...كذب بالصدق) علي أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام و إمامته ١٠٢

علي عليه السلام هو الصدّيق الاكبر و الفاروق الاعظم ١٠٤

متى أسلم أبوبكر ١٠٧

دلالة اية (...جاء بالصدق و...) على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام و إمامته.... ١١٧

علي عليه السلام هو الصدّيق الاكبر في كتب العامة ١٣٨

فاطمة الزهراء عليها السلام الصدّيقة الكبرى..... ١٤٨

دلالة اية (...أولئك هم الصدّيقون) على أفضليّة أمير عليه السلام المؤمنين و إمامته . ١٥٠
فهرس الآيات التي وردت في الكتاب ١٥٥
فهرس مواضيع الكتاب..... ١٥٩

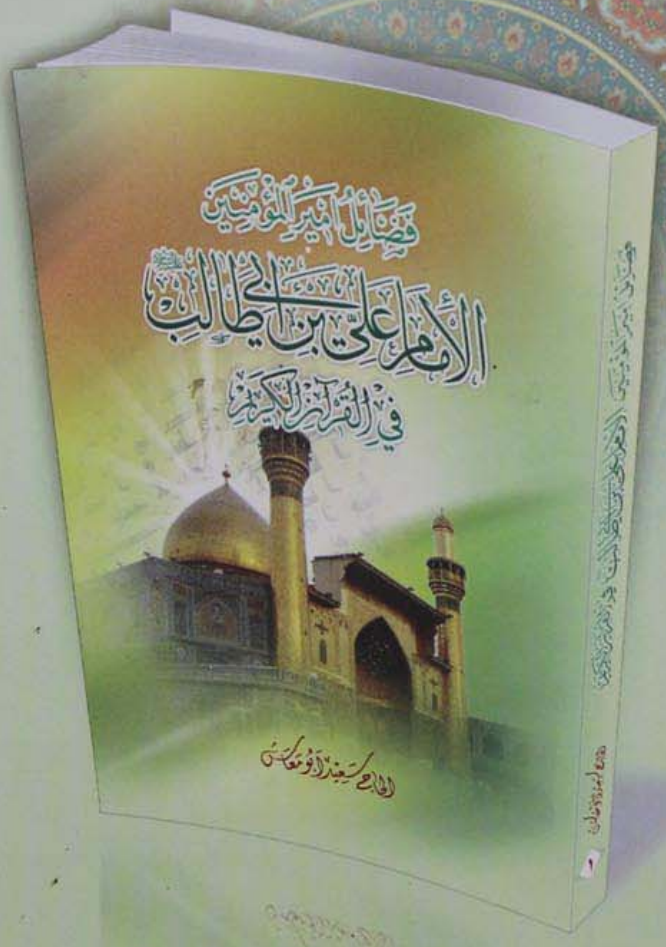

مركز التوزيع: ٠٠٩٨) ٩١٢٧٤٨٨١٣٠)

ISBN 978-964-2581-43-6

9 789642 581436